بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الخليل

كلية الدراسات العليا

قسم أصول الدين/ شعبة التفسير

القراءات القرآنيّة في تفسير البحر المحيط

(دراسة وتوجيه من خلال سورتي المائدة والأنعام)

Qur'anic Readings in the interpretation of Al-Bahr Al-Muhit. AStudy and Guidance Through the Suras of of Al-Ma'idah and Al- An'am.

إعداد الطالبة:

نرمين عبد محمد عبد الحق

الرقم الجامعي:

21219014

إشراف:

فضيلة الدكتور هارون كامل محمود الشرباتي

الأستاذ المشارك في التفسير وعلوم القرآن

قُدِّمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في تخصص التفسير وعلوم القرآن بقسم أصول الدين في كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة الخليل.

1439هـ - 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الخليل

كلية الدراسات العليا

قسم أصول الدين/ شعبة التفسير

رسالة ماجستير بعنوان:

القراءات القرآنيّة في تفسير البحر المحيط

(دراسة وتوجيه من خلال سورتي المائدة والأنعام)

Qur'anic Readings in the interpretation of Al-Bahr Al-Muhit. AStudy and Guidance Through the Suras of of Al-Ma'idah and Al- An'am.

إعداد الطالبة:

نرمين عبد محمد عبد الحق

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت يوم الاثنين ٨ ربيع الأول١٤٣٩هـ ، الموافق ٢٠١٧/١١/٢٧م.

وقد تكونت لجنة المناقشة من:

د. هارون كامل الشرباتي	مشرفاً ورئيساً	التوقيع.....
د. حاتم عبد الرحيم جلال التميمي	ممتحناً خارجياً	التوقيع.....
د.عطية صدقي الأطرش	ممتحناً داخلياً	التوقيع. .....

عطية صدقي الأطرش

الإهداء

أقسمتُ أن أحمل العلم بين ضلوعي ومحبتك بين جوانحي.

وأكتب جمال آياتك وجرس حروفك بين السّطور.

وأن أعنون حبّك رسالة لي في هذه الدنيا .

إليك يا من ستنير قلبي في الدنيا، وقبري في الآخرة.

أهدي كتابنا العزيز "القرآن الكريم" سطورًا سطرتها بقلمي.

إلى من ربياني صغيراً، ووقفا بجانبي طويلاً، إلى والدي العزيزين، أطال الله عمرهما، وجزاهما عني خير جزاء.

إلى أساتذتنا الأفاضل، بارك الله فيهم.

إلى زميلاتي في العلم والعمل، أهديكن بحثي المتواضع.

إلى كل من شجعني وساعدني على إتمام هذا البحث.

إلى الذين رحلوا وحنّت كلماتي إليهم.

إليهم جميعًا أهدي بحثي.

شكر وعرفان

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا أَنْ يُحْمَدَ، وَيَنْبَغِي لَهُ وَيَرْضَى، أحمدك ربّي وأشكرك على أن يسرت لي إتمام هذا البحث على الوجه الذي أرجو أن ترضى به عني.

فإنّي امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ﴾ **[النمل:19].** أسجل في هذا المقام شكري وتقديري وعرفاني بالجميل، فأما الشكر فلأستاذي وشيخي الفاضل هارون كامل محمود الشرباتي، المشرف على رسالتي –حفظه الله ورعاه–على ما بذل معي من جهد في قراءة الرسالة وإسداء النّصح والتّوجيه، وأشكره بأن وضعني على عتبة باحثة في هذا المجال القيّم، لك مني كل الاحترام على إضاءتك شمعة أنارت درب بحثي، وأعانتني على إتمام هذا البحث.

وأما العرفان فلصرح فلسطينيّ وطنيّ احتوانا ،إلى صرح لطالما ظل صامدًا رغم الصّعوبات والعقبات، إلى صرح جامعة الخليل، وإلى رئيس الجامعة وعميد كلية الشريعة.

وأقدّمُ شكري إلى كل من أسدى إليّ نصحاً، أو أعارني كتاباً، أو أبدى تشجيعاً، أو دعا لي في ظهر الغيب.

أسأل الله العظيم أن يتقبل مني هذا البحث المتواضع، وأن يكون خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يجعله في ميزان حسناتي وحسناتك

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
صفحة الغلاف	أ
إهداء	ب
شكر وعرفان	ت
فهرس الموضوعات	ث
ملخص البحث	خ
ملخص البحث باللغة الإنجليزية (Abastract)	ذ
المقدمة	ز
الفصل الأول: ترجمة الإمام أبي حيّان، ومدخل إلى القراءات، وفيه مبحثان:	1
المبحث الأول: ترجمة الإمام أبي حيّان الأندلسيّ، والتعريف بتفسيره البحر المحيط: وقد تضمن مطلبين:	2
المطلب الأول: ترجمة موجزة لأبي حيّان الأندلسيّ	2
❖ اسمه	2
❖ كنيته	2
❖ مولده و نشأته، شيوخه وتلاميذه	3
❖ مكانته العلمية وثناء العلماء عليه	7
❖ مؤلفات أبي حيّان وآثاره	8
❖ وفاته	10
المطلب الثاني: التعريف بتفسيره المسمّى: البحر المحيط.	10
المبحث الثاني: القراءات القرآنية، وقد تضمن ستة مطالب:	13

المطلب الأول: تعريف القراءات لغةً واصطلاحاً	13
المطلب الثاني: نشأة علم القراءات.	15
المطلب الثالث: القراءات المتواترة، والتعريف بالقرّاء.	18
أولاً: تعريف القراءات المتواترة	18
ثانياً: القرّاء العشرة وأشهر رواتهم	20
المطلب الرابع: القراءات الشاذة، ورواتها.	23
أولاً: تعريف القراءات الشّاذّة	23
ثانياً: فوائد القراءات الشّاذّة:	24
ثالثاً: رواة القراءات الشّاذّة:	26
المطلب الخامس:علم توجيه القراءات.	27
المطلب السادس: منهج أبي حيّان في إيراد القراءات والاحتجاج لها في البحر المحيط	28
الفصل الثاني: القراءات القرآنيّة في سورة المائدة دراسة وتوجيه، وفيه مبحثان:	**30**
المبحث الأول : تعريف بسورة المائدة	32
❖ بيان كون السورة مدنية بالإجماع وعدد آياتها.	32
❖ أسماء السورة ووجه التسمية	32
❖ ترتيب نزول السورة.	33
❖ زمن نزول السورة.	33
❖ سبب نزول السورة.	34
❖ أغراض سورة المائدة وموضوعاتها.	34
❖ المناسبات في سورة المائدة .	37
المبحث الثاني : آيات سورة المائدة المشتملة على قراءات متعددة	41
الفصل الثالث: القراءات القرآنيّة في سورة الأنعام دراسة وتوجيه، وفيه مبحثان:	114

المبحث الأول : تعريف بسورة الأنعام	117
❖ بيان كون السورة مكية وعدد آياتها.	118
❖ أسماء السورة ووجه التسمية	118
❖ ترتيب نزول السورة.	119
❖ زمن نزول السورة.	119
❖ أغراض سورة لْأَنْعَامِ وموضوعاتها.	121
❖ المناسبات في سورة الأنعام .	125
المبحث الثاني : آيات سورة الأنعام المشتملة على قراءات متعددة	128
الخاتمة	151
الفهارس	153
فهرس الآيات القرآنيّة	154
فهرس الأحاديث النبويّة	163
فهرس الأبيات الشعريّة	164
فهرس الأعلام المترجم لهم	165
قائمة المصادر والمراجع	169

ملخص البحث

عنوان البحث: القراءات القرآنيّة في تفسير البحر المحيط

دراسة وتوجيه من خلال سورتي المائدة والأنعام

إعداد: نرمين عبد محمد عبد الحق

إشراف: الدكتور هارون كامل محمود الشرباتي

تشتمل هذه الدراسة على ذكر القراءات القرآنية الواردة في تفسير (البحر المحيط) لأبي حيّان الأندلسيّ(745هـ)، إذ جمعت الباحثة القراءات التي أوردها أبو حيّان في سورتي المائدة والأنعام مع توجيهاتها النّحوية واللغوية، فقد حشد أبو حيّان في كتابه كافة الوجوه الواردة في علم القراءات ، لا يكل ولا يمل من إيرادها ، وذِكْر ما يؤيدها من الشواهد العربية ، في أسلوب بيِّن ورصين .

وترجع أهميّة البحث إلى إلقاء الضّوء على القراءات وأثرها الواضح في إضافة معانٍ جديدة، والتّمييز بين المتواتر والشاذ من القراءات، والكشف عن وجه جديد من وجوه الإعجاز القرآني.

وتتمثل أهداف هذه الدّراسة في إعطاء القراءات القرآنية أهميتها من خلال تفسيرها وتيسيرها بين يدي طلبة العلم ، وإبراز أهمية علم توجيه القراءات، والتصدي للمغرضين المشكّكين في كتاب الله بالكشف عن وجوه القراءات وعللها.

تعتمد الدّراسة في هذا البحث على المنهج الوصفي، والاستقرائي، والتحليلي، لأنّ طبيعة الموضوع يحتاج للعرض ثم الوصف ، ثم التحليل، من أجل التوصل إلى النتائج المرجوة. ويتمثل ذلك في تتبع القراءات في آيات سورتي المائدة والأنعام على نسق ترتيبها في المصحف، مبيناً ما ورد فيها من المتواتر والشاذ، وتوثيقها من مظانها مع نسبتها لأصحابه في الغالب. واقتضت طبيعة هذا البحث أن يقسم إلى ثلاثة فصول: الفصل الأول: وفيه ترجمة موجزة لأبي حيان، و منهجه في تفسيره، وتعريف القراءات وما يتعلق بها .

الفصل الثاني: القراءات القرآنيّة في سورة المائدة.

الفصل الثالث: القراءات القرآنيّة في سورة الأنعام.

ثم خاتمة ضمنتها أهم النتائج، ومن ثم الفهارس.

ومن أهم ما خلُصت إليه الدّراسة: يُعدُّ تفسير البحر المحيط مرجعاً مهماً من مراجع القراءات القرآنية، فهو حافل بكم زاخر من القراءات، متواترها وشاذها، مع نسبة القراءات إلى أصحابها، وقلما تجد في التفسير قراءات دون نسبتها إلى أصحابها. تميّز أبو حيّان بإيراد القراءات القرآنية المتواترة والشاذة، وتوجيهها وإعرابها، وذكر اختيارات أئمة القراءة، فكان يؤيد بعض أقوالهم، ويعترض ويردّ ويضّعف البعض الآخر.

Abstract

The title of the research: Qur'anic Readings in the interpretation of Al-Bahr Al-Muhit. AStudy and Guidance Through the Suras of of Al-Ma'idah and Al- An'am.

Prepared by: Nermeen Abed Mohammad Abed AlHaq.

Supervised by: Dr.Haroon Kamel Al-Sharabati.

This research includes Qur'anic readings in the interpretation of Al-Bahr Al-Muhit for Abu Haiyan Al-Andalusi (745 A.H.). I collected the readings that Abu Haiyan stated in Al- Ma'idah and Al-An'am verses with their linguistic and grammatical directing. That is because of Abu Haiyan's scientific position, his distinguished, authentic and comprehensive interpretation for the Qura'nic readings.

The importance of the research sheds light on the readings and their impact on reflecting new meanings, distinguishes between the accepted and the atypical readings, reveals other miracles of Qura'n.

This research aims at concentrating on the importance of the Qura'nic readings through interpreting them and simplifying them for students, highlighting the significance of the science of directing readings, defending the Qura'n and responding to those who contest the readings.

Following the descriptive, inductive, and analytical methods, I described then analysed the verses to conclude my results. I inducted the verses of Al-Mae'da and Al-Ana'am Suras according to their order in the Qura'n explaining the accepted and the atypical readings.Also, I cited their habitat referring to authors in most cases. This research is divided into three chapters:

The introductory chapter: A biography of Abu Hassan with his interpreting method and a definition for the readings and what is related to them are provided.

Chapter two: The Qura'nic readings in Al-Mae'da (Sura)

Chapter three: The Qura'nic readings in Al-Ana'am (Sura)

Then, I concluded with the most significant results and, finally, the index.

Some of the most important conclusions of the study were: Qura'nic verses clarify each other; they interpret and reveals misunderstandings through a magnificent style reflecting the miracles of the Quran.

Al-Mae'da (Sura) included different readings by language, structure, rhetorical directions, jurisprudence, which indicates the eloquence of the Qura'n.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

إنّ الحَمْدَ لله، نحمدهُ ونستعينهُ ونستهديه، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا ،من يهد الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشدًا. أمّا بعد:

فإنه لما كان القرآنُ الكريم أعظمَ الكتب المنزلة وآخرَها، وكان الحجةَ القاهرةَ التي قهر الله بها أعداءه بمختلف توجهاتهم وأفكارهم، حتى سلّم له عُقَلاء الغرب بالصدق والواقعية؛ كان الغوص في أسراره، والبحث في سُوَرِه وآياته، من أشرف العلوم الشرعية.

ولتلك المكانة العظيمة للقرآن الكريم انطلق العلماء بكل شغفٍ يُنَقِّبون عن كنوزه، ويتسابقون إلى إبراز مكامن إعجازه، ومن أولئك العلماء، عَلامةٌ فَذٌّ، بذل الوقت والجهد في التفسير، والقراءات، وعلوم اللغة، والحديث، والفقه وأصوله، فكان مثار إعجابٍ من علماء عصره، والعلماء من بعده، ذلك هو الشيخُ الإمامُ أبو حيّان الأندلسيّ، المتوفى سنة خمس وأربعين وسبعمائة للهجرة، وكان من أهم مؤلفاته: (كتابه "تفسير البحر المحيط")، فهو محط أنظار أهل العلم عامة، وأهل العربية خاصة.

ولِمَا لهذا التفسير من أهمية فقد تسابق الباحثون إلى البحث في جوانبه المتنوعة والمتعددة، خصوصًا جوانب اللغة والبيان، ولما كان علم القراءات يُمَثِّل أحدَ تلك الجوانب التي اهتمَّ بها الإمامُ أبو حيّان في تفسيره، رأيت أن يكون بحثي في دراسة وتوجيه القراءات القرآنية في تفسير البحر المحيط، وذلك استكمالاً لما بدأت به زميلتان باحثتان من طلبة الماجستير في جامعة الخليل، ساعين لخدمة القرآن العظيم، فكانت كتابة البحث في هذا الموضوع بعنوان:

القراءات القرآنيّة في تفسير البحر المحيط دراسة وتوجيه من خلال سورتي المائدة والأنعام

أهميّة البحث وأسباب اختيار الموضوع:

وتتجلى أهمية هذا البحث فيما يأتي:

1. الجمع بين الدراسة والتوجيه لقراءات تفسير البحر المحيط، إذ أنه جانب لم يتطرق إليه مؤلف على انفراد.
2. يُعدُّ تفسير البحر المحيط مرجعاً مهماً من مراجع القراءات القرآنية، فهو حافل بكم زاخر من القراءات، متواترها وشاذها.
3. أنّ هذا الموضوع يبين لوناً من ألوان الإعجاز القرآني.
4. احتوت سُورَةُ الْمَائِدَةِ على قراءات مختلفة، من حيث اللّغة والنّحو، والتّوجيهات البلاغية، والأحكام الفقهية.
5. ثمرة وفائدة علم القراءات: العصمة من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنيّة، وصيانتها عن التحريف والتغيير، والتمييز بين المتواتر والشاذ من القراءة.
6. لما يقدمه من خدمة لتفسير البحر المحيط الذي يتسم بالسعة والشمول، فهذا البحث يجمع بين الدراسة والتوجيه للقراءات القرآنية المتواترة والشاذة في سورتي المائدة والأنعام.

أسئلة البحث:

1. هل للقراءات القرآنية أثر على التفسير وبيان المعاني المتفقة والمختلفة؟
2. ما هو منهج أبي حيان في عرض القراءات القرآنية؟
3. ما هي أهمية توجيه القراءات الشاذة ؟

حدود البحث:

سيتمّ البحث عن القراءات القرآنيّة في تفسير البحر المحيط من خلال نماذج من سورتي المائدة والأنعام دراسة وتوجيها نحويّا ولغويّا. وتمييز المتواتر منها عن غيره من القراءات الشّاذة ، مقتصرة على فرش القراءات دون أصولها.

أهداف البحث:

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

1. بيان أثر علم القراءات وتوجيهها على تفسير الآيات.
2. التصدي للمغرضين المشكّكين في كتاب الله بالكشف عن وجوه القراءات وعللها.
3. بيان منهج أبي حيان في عرض القراءات القرآنية.
4. دراسة القراءات الواردة في تفسير البحر المحيط وتوجيهها من خلال نماذج من سورتي المائدة والأنعام.

منهج البحث:

تعتمد الدّراسة في هذا البحث على المنهج الوصفي، والاستقرائي، والتحليلي، لأنّ طبيعة الموضوع يحتاج للعرض ثم الوصف ، ثم التحليل، من أجل التوصل إلى النتائج المرجوة.

وأما الخطوات الإجرائية للدراسة فتتمثل في الآتي:

أولاً: سلكتُ سبيل الإيجاز في مجمل الفصول.

ثانيّاً: عرّفتُ بسورتي المائدة والأنعام.

ثالثاً: تتبعت تفسير سورتي المائدة والأنعام في البحر المحيط مستخرجة الآيات التي نص أبو حيان على اختلاف القراء فيها، بعد ذلك عمدتُ إلى:

أ- توثيق الآيات القرآنية التي تتضمن موضع الشاهد بذكر اسم السورة، ورقم الآية في متن الرسالة، وفق ضوابط الرسم العثماني، ومرتبة حسب ورودها في المصحف، مع الاقتصار على الفرش دون الأصول.

ب-بيان المتواتر من الشاذ في كل آية مع نسبتها إلى أصحابها بتوثيقها أولاً من البحر المحيط، ثمّ بالرجوع إلى بعض مصادر القراءات الأخرى.

ت-توجيه القراءات من خلال تفسير البحر المحيط، والرجوع إلى كتب توجيه القراءات، والاستعانة بكتب اللغة، وإعراب القرآن ومعانيه.

ث- اكتفيت بإيراد القراءات وتوجيهها في أول موضع ترد فيه، ولم أتطرق إلى القراءات المذكورة في السور السابقة (الفاتحة، والبقرة، وآل عمران، النساء).

رابعاً: تخريج الأحاديث الشريفة من مصادرها الأصيلة، مع الحكم على الأحاديث المروية في غير الصحيحين.

خامساً: الترجمة للأعلام _ غير المشهورين_ بالرجوع إلى الكتب المتخصصة في ذلك.

سادساً: بيان المعنى اللغوي للقراءات القرآنية بالرجوع إلى كتب اللغة ومعاجمها وكتب غريب القرآن.

سابعاً: توثيق التعريفات والنصوص المقتبسة من المراجع التي أخذت منها.

<u>الدراسات السابقة:</u>

سبقني في هذا المجال زميلتان باحثتان من طلبة الماجستير قسم أصول الدين شعبة التفسير في جامعة الخليل، وتناولتا القراءات من سورة الفاتحة حتى النّساء في رسالتيْ ماجستير بالعنوان ذاته، ومن أكثر هذه الدراسات لصوقا بموضوع البحث:

- (ترجيحات الإمام أبي حيان في التفسير من أول سورة آل عمران إلى آخر سورة المائدة جمعاً ودراسةً وموازنة من خلال تفسيره البحر المحيط)، وهي رسالة لنيل درجة الدكتوراه ،إعداد الباحث: عبد الرحمن بن جميل قصاص، نوقشت في عام 1427هـ-1428هـ بجامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية. تتكون الرسالة من بابين، الباب الأول: فيما يتعلق بحياة أبي حيان الأندلسي وترجمته ومنهجه في التفسير والترجيح بين أقوال أئمة التفسير. والباب الثاني: فقد عني بترجيحات أبي حيان في التفسير من أول سورة آل عمران إلى آخر سورة المائدة.

- (تفسير القرآن بالقراءات العشر من خلال سورتي الأنعام والأعراف) وهي رسالة ماجستير للباحثة: فاتنة توفيق السكني، نوقشت في عام 1427هـ-2006م بالجامعة الإسلامية بغزة. وتشتمل الرسالة على تمهيد وفصلين، أما التمهيد فهو مدخل إلى علمي التفسير والقراءات، والفصل الأول: تفسير سورة الأنعام من خلال القراءات القرآنية العشر المتواترة، والفصل الثاني: تفسير سورة الأعراف من خلال القراءات القرآنية العشر المتواترة.

- (منهج أبي حيّان في توجيه القراءات المتواترة في البحر المحيط في سورة النساء)، لأحمد سيد شحاته، وهي رسالة ماجستير نوقشت عام1433هـ- 2012م بالجامعة الإسلامية بماليزيا. قسمت لبابين: الباب الأول تحدث فيه عن أبي حيان وكتابه البحر المحيط، وعلم توجيه القراءات ومراحل التأليف فيه، وأثر القراءات في تفسير القرآن. أما الباب الثاني حصص لدراسة القراءات القرآنية المتواترة في سورة النساء ومنهج أبي حيان في توجيهها.

- (القراءات القرآنيّة في تفسير البحر المحيط دراسة وتوجيه من خلال سورتي آل عمران والنساء) وهي رسالة ماجستير للباحثة: دعاء وائل عدوان ،نوقشت في عام 1436هـ-2015م بجامعة الخليل.وتشتمل الرسالة على ثلاثة فصول: الفصل التمهيدي: وفيه تعريف بأهم الأمور المتعلقة بالقراءات ونشأتها، وأنواعها، وترجمة موجزة عن حياة أبي حيان ومنهجه في التفسير. الفصل الثاني: القراءات القرآنية في سورة آل عمران. والفصل الثالث: القراءات القرآنية في سورة النساء.

لكن لم أقف على مؤلّف جمع بين الدراسة والتوجيه للقراءات القرآنيّة في تفسير البحر المحيط من خلال سورتي المائدة والأنعام – والله تعالى أعلى وأعلم –.

محتوى البحث:

اقتضت طبيعة البحث في هذا الموضوع، أن يقسم إلى مقدمة، وثلاثة فصول، ثم الخاتمة، ثم المراجع.وجاء ترتيبها على ما يأتي:

المقدمة: وفيها بيان أهمية البحث، وأسباب اختياره، وأسئلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجي في البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

الفصل الأول: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة الإمام أبي حيّان الأندلسيّ، والتعريف بتفسيره البحر المحيط.

المبحث الثاني:القراءات القرآنية.

الفصل الثاني :القراءات القرآنية في سورة المائدة، دراسة وتوجيه.

المبحث الأول: تعريف بسورة المائدة.

المبحث الثاني: عرض لآيات من سورة المائدة المتضمنة للقراءات القرآنية.

الفصل الثالث :القراءات القرآنية في سورة الأنعام، دراسة وتوجيه، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف بسورة الأنعام.

المبحث الثاني: عرض لآيات من سورة الأنعام المتضمنة للقراءات القرآنية.

وخاتمة ضمنتها أهمّ النتائج، ومن ثمّ الفهارس.

وأخيراً هذا جهد المقل، فإن أصبت فيه فمن الله تعالى وبفضله، وإن أخطأت فمن نفسي، ومن الشيطان. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، والصلاة والسلام على نبينا محمدﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفصل الأول

ترجمة الإمام أبي حيّان، ومدخل إلى القراءات

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة الإمام أبي حيّان الأندلسيّ، والتعريف بتفسيره البحر المحيط: وقد تضمن مطلبين:

المطلب الأول: أبو حيان:اسمه، كنيته، مولده، نشأته، شيوخه وتلاميذه، مكانته العلمية، مؤلفاته، وفاته.

المطلب الثاني: التعريف بتفسيره المسمّى: البحر المحيط.

المبحث الثاني:القراءات القرآنية، وقد تضمن ستة مطالب:

المطلب الأول: تعريف القراءات لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: نشأة علم القراءات.

المطلب الثالث: القراءات المتواترة، والتعريف بالقرّاء.

المطلب الرابع: القراءات الشاذة، ورواتها.

المطلب الخامس:علم توجيه القراءات.

المطلب السادس: منهج أبي حيّان في إيراد القراءات والاحتجاج لها في البحر المحيط

المبحث الأول: ترجمة الإمام أبي حيّان الأندلسيّ،وتفسيره البحر المحيط:

يَحفِلُ تاريخنا المجيد بعلماء أجلاّء، بذلوا جهودًا كبيرةً في خدمة الإسلام والمسلمين، وتركوا آثاراً عظيمة في العلم، ومن هؤلاء: الإمام أبو حيّان الأندلسيّ، الذي يُعد أحد أعلام المسلمين في التفسير، والقراءات، وعلوم اللغة،والحديث، والفقه وأصوله، والشعر،والأدب.وسأعرض في هذا المبحث جوانب من هذه الشخصية العظيمة.

المطلب الأول

ترجمة موجزة لأبي حيّان الأندلسيّ[1]

اسمه: مُحَمَّد بن يُوسُف بن عَليّ بن يُوسُف بن حَيَّان النِّفزيّ [2]الجَيَّانيُّ [3] الغرناطيّ المغربيّ المالكيّ ثمّ الشافعيّ_ لانتمائه فيما بعد إلى الشافعيّة _، ولقبه أثير الدين.

كنيته:أبو حيّان، وهذه الكنية هي التي عرف بها واشتهر بين أهل العلم قديماً وحديثاً،حيث قال: "...

---

[1] - للاستزادة انظر: ابن الجزريّ، شمس الدين محمّد بن محمّد بن محمّد بن علي، **غاية النهاية في طبقات القرّاء**، جزءان. تحقيق: برجستراسر .ط1 (بيروت: دار الكتب العلميّة، 1427هـ -2006م)، 2، 249-250؛ وابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمّد العسقلاني، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، 6أجزاء. تحقيق: محمّد عبد المعيد ضان. ط2(الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1392هـ- 1972م)، 6/ 58؛ وابن تغْري بَرْدى، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن عبد الله، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**،16 جزءا. ط1(القاهرة: دار الكتب المصرية،1348هـ-1929م)، 10، 111؛و السيوطيّ، جلال الدين عبد الرحمن، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، جزءان.. تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم.ط2(بيروت: دار الفكر، 1399هـ -1979م) ، 1/ 111؛و ابن العماد، عبد الحيّ بن أحمد العكريّ الدمشقيّ، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، 10أجزاء. تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط. ط1(دمشق: دار ابن كثير، 1406هـ-1986م)، 6/ 145؛و الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، **الوافي بالوفيّات**، 29جزءا. تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى . (بيروت: دار إحياء التراث، 1420هـ- 2000م)، 5/ 175؛ والسبكيّ، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي، **طبقات الشافعيّة الكبرى**، 10أجزاء. تحقيق: محمود محمّد الطناحي، وعبد الفتاح محمّد الحلو.ط2 (هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ)، 275/9؛و الداودي،شمس الدين محمد بن علي بن أحمد، **طبقات المفسرين**،جزءان. تحقيق: علي محمد عمر. ط2(القاهرة: مكتبة وهبة،1429هـ- 2008م)،ج2، ص238-241؛و التلمسانيّ، أحمد بن محمّد المقريّ، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، 7أجزاء. تحقيق: إحسان عباس. د.ط (بيروت: دار صادر، 1968م)، 537/2، 589.

[2] - النِفزيّ نسبة إلى نِفْزة بكسر النون وسكون الفاء قبيلة من البربر.(ابن العماد، **شذرات الذهب**، 145/6)،وقيل نَفْرة: بالفتح ثم السكون وزاي مدينة بالمغرب بالأندلس.(الحمويّ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، 5أجزاء.(بيروت: دار الفكر)5/ 296

[3] - جَيّان بالفتح ثم التشديد وآخره نون مدينة لها كورة واسعة بالأندلس.(الحموي، **معجم البلدان**،195/2). يقال في أبي حيان الحياني بمهملة نسبة إلى جد أبيه حيان.(ابن ناصر الدين، شمس الدين محمّد بن عبد الله بن محمّد القيسيّ الدمشقيّ، **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**، 9أجزاء. تحقيق: محمّد نعيم العرقسوسي.ط1 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1993م)، 82/2

ولا سيما إذا كانت الكنية غريبة، لا يكاد يشترك فيها أحد مع من تكنّى بها في عصره، فإنّه يطير بها ذكره في الآفاق، وتتهادى أخباره الرفاق، كما جرى في كنيتي بأبي حيّان، واسمي محمّد. فلو كانت كنيتي أبا عبد الله أو أبا بكر، ممّا يقع فيه الاشتراك، لم اشتهر تلك الشهرة"[1].

مولده ونشأته،وشيوخه وتلاميذه:

وُلد بمدينة "مُطْخَشَارَش" وهي مدينة مُسوّرة من أعمال غرناطة[2].وذلك في أواخر شوال سنة أربع وخمسين وستمائة، فقد جاءعلى لسانه:"مولدي بغَرْناطة في أخريات شوال سنة أربع وخمسين وستمائة "[3]. فهو غرناطيّ المولد والنشأة.

إلا أنّ أصل أسرته من جَيّان، لكن لم تذكر أسباب هجرتها عنها إلى غَرْناطة، وقد يكون سبب ذلك أنّ غَرْناطة كانت ملاذا في ظلّ الأحداث، والفتن، وسقوط المدن الإسلاميّة[4].

نشأ أبو حيّان بغرناطة حاضرة العلم والفكر والأدب، فأقبل على طلب العلم بهمة عالية، ونفسً طامحة إلى نيل المعالي، كما يصف ذلك بقوله:" وَمَا زِلْتُ مِنْ لَدُنْ مَيَّزْتُ أَتَّلْمَذُ لِلْعُلَمَاءِ، وَأَنْحَازُ لِلْفُهَمَاءِ، وَأَرْغَبُ فِي مَجَالِسِهِمْ، وَأُنَافِسُ فِي نَفَائِسِهِمْ، وَأَسْلُكُ طَرِيقَهُمْ، وَأَتْبَعُ فَرِيقَهُمْ، فَلَا أَنْتَقِلُ إِلَّا مِنْ إِمَامٍ إِلَى إِمَامٍ، وَلَا أَتَوَقَّلُ[5] إِلَّا ذِرْوَةَ عَلَّامٍ. فَكَمْ صَدْرٍ أَوْدَعْتُ عِلْمَهُ صَدْرِي، وَحَبْرٍ أَفْنَيْتُ فِي فَوَائِدِهِ حِبْرِي، وَإِمَامٍ أَكْثَرْتُ بِهِ الْإِلْمَامَ، وَعَلَّامٍ أَطَلْتُ مَعَهُ الِاسْتِعْلَامَ"[6].

---

[1] - أبو حيّان، محمّد بن يوسف الأندلسيّ، **تفسير البحر المحيط**، 10أجزاء. تحقيق:صدقي محمد جميل،(بيروت: دار الفكر،1420هـ -1999م)، ج9/ص518.

[2] - السبكيّ، **طبقات الشافعيّة الكبرى**276/9.

[3]- الصفديّ، **الوافي بالوفيّات**، 185/5.

[4] -شكري، أحمد خالد يوسف، **أبو حيّان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط وفي إيراد القراءات فيه**،ط1(عمان: دار عمار،1428 هـ-2007م)، 14.

[5] - أَتَوَقَّلُ: وَقَلَ: وَقَلَ فِي الْجَبَلِ، بِالْفَتْحِ، يَقِلُ وَقْلًا ووُقولًا وتَوَقَّلَ تَوَقُّلًا: صَعَّد فِيهِ. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، **لسان العرب** ، 15جزءا. ط1(بيروت: دار صادر) 733/11.

[6]- أبو حيان، **تفسير البحر المحيط**،11/1

فبدأ يأخذ العلم عن **شيوخ زمانه** ببلاد الأندلس، فقرأ القراءات والنحو واللغة وقرأ القرآن بالروايات فقد أخذ القراءات عن أبي جعفر ابن الطبّاع[1]، والعربية عن أبي الحسن الأبّذيّ[2] وأبي جعفر بن الزبير[3]، وابن أبي الأحوص[4]، وابن الضّائع[5]، وأبي جعفر اللّبْلي[6]، وبمصر عن ابن النحاس[7] وجماعة. وتقدم في النحو وسمع الحديث بجزيرة الأندلس وبلاد إفريقية وثغر الإسكندرية وبلاد مصر والحجاز، وحصل الإجازات من الشام والعراق وغير ذلك من نحو أربعمائة وخمسين شيخاً؛ منهم الرضيّ الشاطبي[8]، والقطب القسطلاني([9])[10] . ولقد كان لأبي حيّان عدد كبير من الشيوخ حيث قال:" وجملة من سمعت منه خمسمائة والمجيزون أكثر من ألف"[11] .

مكث أبو حيّان في الأندلس حتى مفتتح سنة تسع وسبعين وستمائة[12]، إلى أنْ ارتحل عنها بسبب ما وقع بينه وبين أستاذه أبي جعفر بن الطبّاع من وحشة، فنال منه، وتصدّى للتأليف في

---

[1] - أحمد بن علي بن الطباع الرعينيّ الغرناطيّ، إمام، حاذق، مشهور، نبيل، صالح، توفي سنة680هـ. انظر: ابن الجزريّ، **غاية النهاية**، 87/1

[2] - علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم الخشني الأبذي أبو الحسن قال في تاريخ غرناطة : كان نحويا ذاكرا للخلاف في النحو ، من أحفظ أهل وقته لخلافهم . من أهل المعرفة بكتاب سيبويه والواقفين على غوامضه ؛ ولم يكن يعرفه كحفظه. السيوطيّ، **بغية الوعاة**، 199/1.

[3]- أحمد بن إبراهيم بن الزبير العلامة أبو جعفر الأندلسيّ الحافظ النحويّ، ولد سنة 627هـ، وتوفي عام 708هـ . ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 97/1؛ وابن الجزريّ، **غاية النهاية**، 35/1؛ والسيوطيّ، **بغية الوعاة**، 291/1.

[4] - الحسين بن عبد العزيز بن محمّد. قال أبو حيّان: "رحلت إليه قصداً عن غرناطة؛ لأجل الإتقان والتجويد، وقرأت عليه القرآن من أوله إلى آخر سورة الحجر جمعاً بالسبعة والإدغام الكبير لأبي عمرو بمضمن التيسير، والتبصرة، والكافي والإقناع". كما قرأ عليه الحروف من كتب شتى، وقرأ عليه أيضاً كتابه الترشيد، وهو الذي أدخله القاهرة. توفي سنة 680هـ. ابن الجزريّ، **غاية النهاية**، 242/1-243

[5] - علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتاميّ الإشبيلي أبو الحسن المعروف بابن الضائع ،بلغ الغاية في فن النحو، وله فهم لكتاب سيبويه توفي سنة 680 هـ. السيوطي، **بغية الوعاة**،204/2

[6]- نسبة إلى لَبْلة: كورة كبيرة بالأندلس. الحموي، **معجم البلدان**، 10/5. هو أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن أبي الحجاج الحجاج القرشي الفهري. ولد سنة 623هـ، وتوفي سنة691هـ. الفيروز أبادي، محمّد بن يعقوب، **البلغة في تراجم أئمّة النحو واللغة**، ط1، تحقيق: محمّد المصري (الكويت: جمعية إحياء التراث الإسلامي، 1407هـ)، ص9؛ والسيوطيّ، بغية **الوعاة**، 402/1

[7] - محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر الإمام أبو عبد الله بهاء الدين ابن النحاس الحلبي النحوي شيخ الديار المصرية في علم اللسان ولد 627 هـ، وتوفي سنة698هـ. السيوطيّ، بغية **الوعاة**، 13/1- 14.

[8] - محمد بن علي بن يوسف أبو عبد الله الأنصاري الشاطبي المعروف برضي الدين، إمام مقرئ كامل لغوي أستاذ، ولد سنة 601هـ، وتوفي سنة684هـ. ابن الجزريّ، **غاية النهاية**، 213/2.

[9] - محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن ميمون، الإمام الزاهد قطب الدين القسطلاني التوزري الأصل المصري ثم المكي، ولد بمصر سنة 614هـ، وتوفي سنة686هـ. الكتبي، محمد بن شاكر، **فوات الوفيات** ،4 أجزاء، تحقيق :إحسان عباس. د.ط(بيروت: دار صادر، 1974م)ج3 /ص310-311.

[10] - الكتبي، **فوات الوفيات** ،72/4؛ السيوطي، **بغية الوعاة**،280/1

[11] - التلمساني، **نفح الطيب**،560/2.

[12] - التلمساني، **نفح الطيب**،563/2

الردّ عليه، وتكذيب روايته، فرفع الأخير أمره للسلطان بغَرْناطة فانتصر له، وأمر بإحضاره، وتنكيله، فاختفى، ثمّ أجاز البحر مختفيا، ولحق بالمشرق[1].

وقال السيوطي:" وَرَأَيْت فِي كِتَابه النُّضَار[2] الَّذِي أَلفه فِي ذكر مبدئه واشتغاله وشيوخه ورحلته أَن مِمَّا قوى عزمه على الرحلة عَن غرناطة أَن بعض الْعلمَاء بالْمَنْطق والفلسفة والرياضي والطبيعي قَالَ للسُّلْطَان: إِنِّي قد كَبرت وأخاف أَن أَمُوت، فَأرى أَن ترَتّب لي طلبة أعلمهم هَذِه الْعُلُوم، لينفعوا السُّلْطَان من بعدِي. قَالَ أَبُو حَيَّان: فأشير إِلَيّ أَن أكون من أُولَئِكَ، ويرتب لي راتب جيد وكسا وإحسان، فتمنعت ورحلت مَخَافَة أَن أكره على ذَلِك"[3].

وأخيراً استقرَّبه المقام في مصر، يتلقى عن شيوخها، ويأخذ عن علمائها ويقرأ على قرائها، فمصر كانت محط أنظار طلاب العلم يقصدونها من كل مكان[4] ، فسمع بها الكثير من مشيخة وقته، وقرأ بها القراءات، وأمضى أكثر عمره على الإقراء، والتصنيف، وقرأ عليه الأئمة الكبار، وتتلمذوا له، وأكثروا من كتابة تصانيفه في حياته، والأخذ عنه[5].قال أبو حيان:" وَقَرَأْتُ الْقُرْآنَ بِالْقِرَاءَاتِ السَّبْعَةِ، بِمِصْرَ، حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى، عَلَى الشَّيْخِ الْمُسْنِدِ الْعَدْلِ فَخْرِ الدِّينِ أَبِي الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هِبَةِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَلِيجِيِّ[6]"[7].

---

[1] انظر: ابن حجر، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، 59/6؛ وابن العماد، **شذرات الذهب**، 145/6؛ و الداودي، **طبقات المفسرين**،239/2

[2] - كان لأبي حيان ابنة اسمها نُضار- بضم النون وتخفيف الضاد – سمعت كثيراً عن أبيها ، وجماعة من شيوخه حفظت مقدمة مقدمة في النحو، وكان والدها يثني عليها كثيرًا ،ولما توفيت عمل والدها فيها كتابا سماه "النُّضار في المسلاة عن نضار ". التلمساني، **نفح الطيب**،584/2.

[3] - السيوطي، **بغية الوعاة**،281/1.

[4] - محيسن، محمّد سالم، **معجم حفّاظ القرآن عبر التاريخ**، مجلدان. ط1، (بيروت: دار الجيل، 1412هـ -1992م)،137/2.

[5] الحسينيّ، أبو المحاسن محمّد بن علي بن الحسن، **ذيل تذكرة الحفاظ**. ط1.(دار الكتب العلميّة، 1419هـ - 1998م)، 14.

[6]- شيخ عدل مسند، كان تاركا للفنّ؛ وإنّما ازدحم الناس عليه لعلوّ رواياته. توفي المَلِيجي سنة681هـ. الذهبي،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية ، 1417هـ -1997م)، 357

[7]- أبو حيان، **البحر المحيط**،16/1.

ومن النساء اللاتي أخذ عنهن أبو حيان[1] : مؤنسة بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب بن شادي[2]،وشامية بنت البكري[3].

لم يرحل أبو حيّان إلى بلدٍ إلا ترك فيه تلامذةً صاروا أئمة وشيوخاً في حياته،حتى قال ابن حجر:" وأقرأ الناس قديما وحديثا حتى ألحق الصغار بالكبار وصارت تلامذته أئمة وأشياخا في حياته"[4] ،فقد أخذ عنه خلق كثير، ولقد كان ذائعَ الصيت في الآفاق،ملمّاً بالعلوم المختلفة، والفنون المتنوعة . وكان رحمه الله: "له إقبال على الطلبة الأذكياء وعنده تعظيم لهم"[5]

ومن أشهر تلاميذه:أحمد بن عبد القادر بن أم مكتوم الحنفيّ النحويّ[6]، شهاب الدين أحمد بن يوسف ابن عبد الدائم بن محمّد الحلبيّ[7]،وخليل بن أيبك بن عبد الله صلاح الدين الصفديّ[8]، ومحمّد ومحمّد ابن أحمد بن محمّد بن محمّد أبو عبد الله التلمسانيّ[9]، وعبد الرحيم بن الحسن بن علي الأسنويّ[10]، وعبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل الحلبي[1].

---

[1]- ابن حجر، **الدرر الكامنة** ، 58/6

[2] - وهي المحدثة المسندة عصمت الدين مؤنسة خاتون المعروفة بـ"دار إقبال" ابنة الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن الأمير نجم الدين أيوب الأيوبية القاهرية. ولدت في سنة 603 وتوفيت في ربيع الآخر من سنة 693. ابن فهد، أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد، **لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ**،ط1(بيروت: دار الكتب العلمية،1419هـ - 1998م) 72.

[3] - شامية بنت الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عمرو أمة الحق بنت الحافظ صدر الدين البكري، ماتت في رمضان سنة خمس وثمانين وستمائة بالشام، ومولدها بمصر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة. الفاسي، أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي تقي الدين، **ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد**، جزءان، تحقيق: كمال يوسف الحوت،ط1(بيروت : دار الكتب العلمية،1410هـ-1990م) 377/2.

[4] - ابن حجر، **الدرر الكامنة** ، 59/6

[5] - الصفديّ، **الوافي بالوفيّات**،175/5؛ والتلمساني، **نفح الطيب**،540/2

[6] - إمام عالم تقدّم في الفقه والنحو واللغة، ولزم أبا حيّان دهرًا طويلاً، له الدرر اللقيط من البحر المحيط. توفي سنة 749هـ. ابن حجر، **الدرر الكامنة** ، 204/1-206؛ والسيوطي، **بغية الوعاة**،326/1؛و ابن الجزريّ، **غاية النهاية**، 70/1.

[7] - المعروف بالسمين الحلبي، المقرئ النحويّ نزيل القاهرة، تعانى النحو فمهر فيه، ولازم أبا حيّان إلى أن فاق أقرانه. صاحب الدرّ المصون، كان خيّرا أديبا فقيها، بارعا في النحو والقراءات. توفي سنة 756هـ. ابن حجر، **الدرر الكامنة** ، 402/1-403؛ وابن العماد، **شذرات الذهب**، 179/6.

[8] - أبو الصّفاء، أديب، مؤرّخ، أخذ النحو عن أبي حيّان، وحصل على إجازة بمروياته وشيوخه وتصانيفه. توفي في عام 764هـ. ابن حجر، **الدرر الكامنة** ، 207/2-208، والسبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 10/5-32؛و ابن تغْري بَردى،**النجوم الزاهرة**،19/11 .

[9] - تقدم في بلاده وتمهر في العربيّة والأصول والأدب. كان مليح الترسل، حسن اللقاء، سمع بمصر من أبي حيّان. ولد بتلمسان سنة 711هـ، ومات في ربيع الأول سنة 781هـ. السيوطي، **بغية الوعاة**،46/1-47.

[10] - الفقيه الشافعيّ الأصوليّ نزيل القاهرة، أخذ العربيّة عن أبي حيّان وغيرهما، وكتب له أبو حيّان بحثا قال له فيه: "لم أُشيِّخ أحداً في سِنْكَ"، وكانت وفاته سنة 772هـ. ابن حجر، **الدرر الكامنة** ، 147/3؛و السيوطي، **بغية الوعاة**،92/2-93

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

عاش أبو حيّان في عصر تميز بكثرة العلماء، وبخاصة مصر التي استقرّ فيها، وكانت تعج بالعلم والعلماء، فأشاع فيها من علمه وفضله، وهو ما جعل الدنيا تقرُّ بإمامته وعلمه.فقد كان واسع الاطلاع، جامعاً للعلوم، ملماً باللغات، فهو" نحوي عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه"[2].

حتى قال تلميذه الصفديّ: " وأمّا النحو والتصريف فهو إمام الدنيا فيهما، لم يذكر معه في أقطار الأرض غيره في العربيّة، وله اليد الطولى في التفسير، والحديث، والشروط، والفروع، وتراجم الناس، وطبقاتهم، وتواريخهم وحوادثهم خصوصا المغاربة، وتقييد أسمائهم على ما يتلفظون به من إمالة، وترخيم، وترقيق وتفخيم؛ لأنّهم مجاورو بلاد الفرنج، وأسماؤهم قريبة، وألقابهم كذلك، كلّ ذلك قد جوّده، وقيّده وحرّره"[3].

وقال الذهبي[4]:" له يد طولى في الفقه والآثار، والقراءات، وله مصنفات في القراءات والنحو، وهو مفخر أهل مصر في وقتنا في العلم"[5].

وقد نال أبو حيان مكانة مرموقة بين علماء مصر وأدبائها، فكانوا يجلونه ويقدمونه، وقالوا في مدحه قصائد عديدة[6].

---

[1] - لازم أبا حيّان حتى كان من أجلّ تلامذته، وحتى صار يشهد له بالمهارة في العربيّة، حتى قيل: مات وما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل، كان إماماً في العربيّة،صاحب كتاب **"**شرح ألفية ابن مالك**"** مات سنة 769هـ. ابن حجر، **الدرر الكامنة** ، 45-42/3؛و السيوطي، **بغية الوعاة**،47/2-48؛و ابن الجزريّ، **غاية النهاية**، 428/1.

[2] - السيوطي، **بغية الوعاة**،280/1.

[3]- الصفديّ، **الوافي بالوفيّات**، 175/5

[4]- الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الدمشقى ، ولد سنة 673 ه مهر في فن الحديث وجمع تاريخ الإسلام فأربى فيه على من تقدم بتحرير أخبار المحدثين. ابن حجر، **الدرر الكامنة** ، 66/5

[5]- الذهبي، **معرفة القراء الكبار** ، ص387.

[6] - الصفديّ، **الوافي بالوفيّات**، 185/5-186؛ التلمساني، **نفح الطيب**،139/2-145.

مؤلفات أبي حيّان وآثاره:

وَهَبَ أبو حيان نفسه للعلم، فكان ممن اجتهد وطلب وحصل وكتب وقيد، حتى صار مفسراً فقيهاً محدثًا نحوياً لغويًا أديباً. وقد قال عنه الصّفدي:" ولم أر في أشياخي أكثر اشتغالاً منه لأني لم أره إلا يُسمِع، أو يشتغل، أو يكتب، ولم أرَه على غير ذلك ... "[1] ، فصنف الكثير من التصانيف والمؤلفات في شتى هذه العلوم وغيرها، فزادت مؤلفاته على الخمسين مصنفاً"[2]، منها ما اندثر، ومنها ما حُفظ وبقي. وقال الصّفديّ_أيضاً_: "وَله التّصانيف الَّتِي سَارَتْ وطارت، وانتشرت، وَمَا انتثرت، وقرئت، ودريت، وَنسخت، وَمَا فسخت، أخملت كتب الأقدمين، وألهت المقيمين بِمصْر والقادمين[3].

وقد اقتصرت في هذا المبحث على عناوين كتبه المطبوع منها وهي:

1- ارْتِشَاف الضَرَب[4] من لِسان العرب[5].

2- الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء[6]، أو الارتضاء في الضاد والظاء[7].

3- الإدْرَاك للسان الأتراك[8].

4- البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم[9].وسيأتي الحديث عنه مفصلاً في المبحث الذي يلي هذا المبحث.

---

[1] - الصفديّ، **الوافي بالوفيّات**، 175/5

[2]- التلمساني، **نفح الطيب**،563/2

[3] الصفديّ، الوافي بالوفيّات، 175/5

[4] الضَّرَبُ: العَسل الأَبيض الغليظ، وقيل: عَسَلُ البَرِّ. ابن منظور،**لسان العرب** ، 543/1 .

[5]- الصفديّ، **الوافي بالوفيّات**، 176/5؛ وابن الجزريّ، **غاية النهاية**، 286/2؛و حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي جلبي القسطنطيني، **كشف الظنون في الكشف عن أساميّ الكتب والفنون**، جزءان(بيروت: دار إحياء التراث العربي) 61/1؛ وشكري،**أبو حيّان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط**،ص102.

[6] - الصفدي، **الوافي بالوفيّات**، 184/5؛ التلمساني، **نفح الطيب**،552/2؛ وشكري،**أبو حيّان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط**،103.

[7]- ابن العماد، **شذرات الذهب**، 147/6.؛ والسيوطيّ، **بغية الوعاة**، 282/1؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**،61/1؛ وشكري،**أبو** وشكري،**أبو حيّان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط**،122.

[8] الصفدي، **الوافي بالوفيّات**، 184/5؛ وابن حجر، **الدرر الكامنة**، 60/6؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**، 49/1.

[9] الصفدي، **الوافي بالوفيّات**، 184/5؛ وابن الجزريّ، **غاية النهاية**، 286/2.

5- تحفة[1] أو إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب[2].

6 - التذكرة في العربيّة[3].

7-التذييل والتكميل في شرح التسهيل لابن مالك[4]

8- تقريب المقرب[5].

9- ديوان شعر أبي حيّان[6].

10- المبدع في التصريف[7].

11- منهج السالك في الكلام على ألفيّة ابن مالك([8])[9].

12- النكت الحسان في شرح غاية الإحسان[10].

13- النهر الماد: كتاب مختصر من البحر المحيط[11].

---

[1] هذا العنوان المطبوع على النسخ المحققة. انظر: تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، تحقيق: محمّد النعساني (حماة: مطبعة الإخلاص، 1345هـ -1926م)، وتحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، الطبعة الأولى، تحقيق: سمير المجذوب،(بيروت/ دمشق: المكتب الإسلاميّ، 1403هـ -1983م)، وتحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، تحقيق: خديجة الحديثي، وأحمد مطلوب (بغداد، 1977م).

[2] الصفدي، **الوافي بالوفيّات**، 184/5؛ والسيوطيّ، **بغية الوعاة**، 282/1؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**، 6/1.

[3] الصفدي، **الوافي بالوفيّات**، 184/5؛ والسيوطي، **بغية الوعاة**، 282/1؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**، 393/1.

[4] الصفدي، **الوافي بالوفيّات**، 184/5؛ ؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**، 405/1.

[5]الصفدي، **الوافي بالوفيّات**، 184/5؛ السيوطي، **بغية الوعاة**، 282/1؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**، 465/1؛ وشكري،**أبو حيّان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط**،ص106.

[6] وهو من انتقاء وكتابة تلميذه الصفدي. انظر: **الوافي بالوفيّات**، 176/5؛ وشكري،**أبو حيّان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط**،ص39وص116.

[7] الصفدي، **الوافي بالوفيّات**، 184/5؛ ؛ والسيوطيّ، **بغية الوعاة**، 282/1؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**، 1580/2؛ وشكري،**أبو حيّان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط**، ص110

[8] محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك العلامة جمال الدين أبو عبد الله الطائي الجياني الشافعي النحوي نزيل دمشق ، إمام النحاة وحافظ اللغة توفي سنة 672 هـ. السيوطيّ، **بغية الوعاة**، 130/1؛ والسبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**،67/8

[9] - وهو من كتب أبي حيّان التي ذكر أنّه لم يكملها. الصفدي، **الوافي بالوفيّات**، 185/5؛ والكتبي، **فوات الوفيات**، 79/4 ؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**، 152/1 ؛ وشكري،**أبو حيّان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط**،ص110-111.

[10] الصفدي، **الوافي بالوفيّات**، 184/5؛ ؛ والفيروز أبادي، **البلغة في تراجم أئمة اللغة والنحو**، ص59؛ وشكري،**أبو حيّان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط**،ص108.

[11] ابن الجزريّ، **غاية النهاية**، 286/2؛ والسيوطيّ، **بغية الوعاة**، 282/1؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**، 1993/2؛ وشكري،**أبو حيّان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط**،96.

ومما سبق يتضح أنّ أبا حيّان قد برع في علوم كثيرة، فكانت تصانيفه ومؤلفاته خير شاهد على فضله، وبراعته وسعة علمه.وقد اهتم العلماء بكتبه وبخاصة تفسير البحر المحيط، وسيأتي التعريف فيه في المطلب الثاني.

وفاته[1]

بعد حياة حافلة بالعلم والعطاء، والتأليف والتحصيل والتدريس، توفي أثير الدين شيخ الورى، بعد العصر من يوم السبت، الثامن والعشرين من صفر، سنة خمس وأربعين وسبعمائة، ودفن في اليوم التالي بمقبرة الصوفيّة.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وجزاه عن أمة محمد ﷺ خير الجزاء.

المطلب الثاني

صنفَّ أبو حيان العديد من المؤلفات، التي انتشرت في حياته قبل مماته، وتلقاها الناس بالقبول ومن أهم تلك المؤلفات كتابه "تفسير البحر المحيط"، فهو محط أنظار أهل العلم عامة، وأهل العربية خاصة؛ والحديث عنه هو موضوع هذا المطلب.

التعريف بتفسير البحر المحيط

هذا كتاب يُعدُّ من التفاسير المدرجة ضمن التفسير بالرأي، و قد اهتم أبو حيان بذكر وجوه الإعراب لألفاظ القرآن ودقائق مسائله النحوية، وتوسع فيها غاية التوسع، وذكر مسائل الخلاف فيها، ولعله بهذا التفصيل في وجوه الإعراب يمكن اعتبار تفسيره هذا كتاباً في إعراب القرآن أكثر من كونه

[1] - انظر: الصفديّ، **الوافي بالوفيّات**، 185/5؛ وابن العماد، **شذرات الذهب**، 146/6؛ والتلمسانيّ، **نفح الطيب** ، 583/2؛ والسبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**،278/9، وابن حجر، **الدرر الكامنة**، 65/6

كتاب تفسير، ومع ذلك لم يهمل المصنف الجوانب التفسيرية الأخرى؛ كذكره المعاني اللغوية للآيات، والأسباب الواردة في نزولها، ويتعرض أيضًا لذكر الناسخ والمنسوخ، وأوجه القراءات القرآنية، والأحكام الفقيهة المتعلقة بآيات الأحكام[1].

وقد جرت عادة المفسرين أن يذكروا في مقدمات تفاسيرهم المنهج الذي ساروا عليه في تفسيرهم للقرآن الكريم. وقد ذكر أبو حيّان في مقدمة البحر المحيط عدة أمور[2]:

1- **الزمن الذي ألف فيه البحر المحيط،** والدافع إلى صنيعه لهذا التفسير، فقد بيّن أبو حيّان النيّة سلفا لتأليف تفسير لكتاب الله، مع بلوغه سنّ الستين؛ ليكون آخر عهده بالحياة مع كلام ربّ العالمين، فيعكف عليه تفكرًا وتدبرًا، ودراسة وتحليلاً. فكانت إرادة الله أن أتيح له البدء فيه قبل السنّ الذي اعتزمه، فبدأ به منذ أنْ عيّن مدرّسا للتفسير في قبة الملك المنصور سنة 710هـ.

2- **المنهج الذي سار عليه في تفسيره:** وفيما يلي أبرز معالم منهجه:

- البدء بشرح المفردات الواردة في الآية، وبيان معانيها تفصيلاً، بإيراد ما يستلزمه ذلك من الأدلة، مع الاقتصار على أول موضع ترد فيه تلك اللفظة، ذكر سبب النزول – إن وُجِد – للآية التي يقف على تفسيرها، وإن تعددت الأقوال في سبب نزولها يذكرها. ذكر ما في الآية من ناسخ أو منسوخ، وما ورد فيها من الأقوال والاختلاف، لكنّه لم يتوسّع في تفاصيل النسخ وأدلّته. ثم يذكر تناسب الآية مع ما قبلها من الآيات، مبرزًا حسن تناسقها وترابطها.

- إيراد القراءات التي في الآية متواترها وشاذها، مع توجيهاتها اللغويّة والنحويّة، لكن إن عرض له تكرار في القول على لفظة معينة فإنّه يحيل على الموضع الأول، إلا إن كان هناك فائدة جديدة.

- تعرّض للمسائل الفقهيّة بقدر ما يشير إليه اللفظ القرآنيّ، دون الاستفاضة في بيان ذلك.ومن

[1] - الذهبي، محمد حسين،**التفسير والمفسرون**،3أجزاء،(القاهرة: دار الحديث،1426هـ/2005)1/ 272.
[2] - أبو حيان، **تفسير البحر المحيط**،1/9-26

- حمل اللفظ القرآنيّ على ظاهره، ما لم تقم قرينة على خلاف ذلك.

- بيان النواحي البلاغية في الآية التي يريد تفسيرها، إذ نجده يبين أوجه البلاغة فيها غاية البيان.

- موقفه من الفرق والمذاهب، فهو يذكر بعض أقوالهم وينقدها في كثير من الأحيان.

- التّرفع عن ذكر ما لا يصحّ من أحاديث وروايات إلا نادرا في بعض المواطن مع بيان ضعفها.

3- **العلوم التي يجب أن تتوافر في المفسر**. وذكر منها: علوم اللغة والنحو والبيان والبديع والحديث وأصول الفقه والكلام[1].

4- **الشروط التي يجب توافرها في المفسر**[2].

6- **التفاسير التي اعتمدها مراجع له في التفسير، وهي:** تفسير الكشّاف للزمخشري[3]، تفسير المحرّر الوجيز لابن عطيّة[4]، التحرير والتحبير لابن النقيب[5]([6]).

6- بعض فضائل القرآن والترغيب في تفسيره، وموقفه من التفسير بالرأي[7].

7- المفسرون من الصحابة والتابعين، ومنهج التفسير في العصور المتقدمة له والمتأخرة[8].

8- وختم مقدمته بتعريف التفسير[9].

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،1/14-18

[2] - المصدر السابق،1/19-20

[3] - الزمخشري: أَبُو الْقَاسِمِ مَحْمُودُ بْنُ عُمَرَ الْمَشْرِقِيُّ الْخَوَارِزْمِيُّ ، ولد بِزَمَخْشَرَ، قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى خُوَارِزْمَ، توفي سنة 538هـ. أبو حيان، **البحر المحيط** ،1/24-25.

[4] - أَبُو محمد عبد الحق بن غَالِبِ بْنِ عَطِيَّةَ الْأَنْدَلُسِيُّ الْمَغْرِبِيُّ الْغَرْنَاطِيُّ، توفي سنة 541هـ. أبو حيان، **البحر المحيط** ،1/24-25.

[5] - ابن النقيب: جَمَالِ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ الْمَقْدِسِيِّ. توفي سنة 698هـ. (ابن العماد، **شذرات الذهب**، 5/442).

[6] - أبو حيان، **البحر المحيط**،1/21-22

[7] - أبو حيان، **البحر المحيط** ،1/23-25

[8] . المصدر السابق،1/25

[9] - أبو حيان، **البحر المحيط** ،1/26

المبحث الثاني:القراءات القرآنية:

لكل علم مصطلحاته، والمصطلح مفتاح العلوم، ولعلم القراءات القرآنية مصطلحات خاصة به، وفي هذا المبحث سنتعرف على هذا العلم الشريف ، وما يتعلق به من مسائل ومباحث. ونبدأ بتعريف القراءات في اللغة والاصطلاح .

المطلب الأول: تعريف القراءات لغةً واصطلاحاً.

القراءات لغة: جمع قراءة، مأخوذ من قرأ يقال: قَرَأَهُ يَقْرَؤُهُ، ويَقْرُؤُهُ قَرْءاً، وقِراءة وقُرآناً فهو مَقْرُوءٌ.**وقال ابن فارس:** القاف والراء والحرف المعتل أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على جمعٍ واجتماعٍ، ومعنى القُرآن معنى الجمع وسمي قُرْآناً لأَنه يجمع السُّوَر فيَضُمُّها، ويجمع الأحكام والقَصَص وغيرِ ذلك[1].

القراءات اصطلاحاً: عرف القراءات اصطلاحاً جمعٌ من العلماء منهم :

1- أبو حيّان:" عِلْمٌ يُبْحَثُ فِيهِ عَنْ كَيْفِيَّةِ النُّطْقِ بِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ، وَقَوْلُنَا يُبْحَثُ فِيهِ عَنْ كَيْفِيَّةِ النُّطْقِ بِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ هَذَا هُوَ عِلْمُ الْقِرَاءَاتِ"[2].وهذا التعريف أقرب إلى موضوع التجويد منه إلى تعريف القراءات.

2- ابن الجزري[3]:" القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة"[4].

---

[1]- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، 6 أجزاء، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت: دار الفكر،1399هـ - 1979م) ج5، ص78-79 ؛الجوهري،أبو نصر اسماعيل بن حمّاد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة**، 6أجزاء ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، ط4(لبنان: دار العلم للملايين،1407 هـ- 1987م)، ج1، ص65 ؛ ابن منظور، **لسان العرب** 1 /128.

[2] - أبو حيان، **البحر المحيط**،26/1

[3] مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَليّ بن يُوسُف الشَّمْس أَبُو الْخَيْر الْعمريّ الدِّمَشْقِي ثمَّ الشِّيرَازِيّ الشَّافِعِي الْمُقْرِئ وَيعرف بِابْن الْجَزرِي. من حفاظ الحديث. ولد ونشأ في دمشق ، توفي سنة 833هـ. .(السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**،12 جزءاً،(بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة)،9/255-259.

[4] - ابن الجزري، محمّد بن محمّد بن يوسف، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، ط1(بيروت: دار الكتب العلمية، 1420هـ-1999م ، 9.

3- الدمياطي الشهير بالبنا [1]:" علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع "[2].

4- الزرقاني[3]:" القراءات مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القرّاء مخالفًا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها[4]" حصر القراءات فيما اختلف فيه فحسب.

[1] - أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي الشهير بالبّناء كان عالماً كبيراً بالقراءات والفقه والحديث. ولد بدمياط ونشأ بها ، توفي سنة 1117هـ.(المرصفي، عبد الفتاح بن السيد عجمي، **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، جزءان،ط2(المدينة المنورة: مكتبة طيبة)2/630-631.

[2] - الدمياطيّ، أحمد بن محمّد البنا، **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر**(المسمّى: منتهى الأماني والمسرّات في علم القراءات)، تحقيق:أنس مهرة، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ-1998م)،ص6.

[3] - محمّد عبد العظيم الزرقاني، من علماء الأزهر بمصر، توفي بالقاهرة سنة 1376هـ. (الزركليّ، **الأعلام**، 210/6).

[4] الزرقانيّ، محمّد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، جزءان ، تحقيق: أحمد بن علي، (القاهرة: دار الحديث ، 1422هـ -2001م)،343/1 .

ومن التعاريف الجامعة المانعة تعريف عبد الفتاح القاضي[1]: " علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقًا واختلافًا مع عزو كل وجه لناقله"[2]

المطلب الثاني:

نشأة القراءات

الحديث عن القراءات القرآنية ونشأتها، يرتبط بالمراحل الأولى التي تلقى فيها النبي ﷺ آيات القرآن الكريم ومن ثم تبليغها للصحابة _ رضي الله عنهم_، مشافهةً تلقيًا مباشرًا وبدون وساطةٍ[3].

جاءت آياتٌ كثيرةٌ لتبيِّن كيف كان النبي ﷺ يتلقى القرآن من جبريل _عليه السلام_ ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ ﴾**[القيامة:16-19]**، وعلى الطريقة ذاتها سار الصحابة _ رضي الله عنهم_ ومن بعدهم من التابعين يتدراسون القرآن فيما بينهم، فحَذِقِ جماعة من الصحابة، أرسلهم الرسولﷺ ليعلموه للناس، فكان يقال لهم: (القُرّاء)،ومنهم من حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب [4]. أمثال: عثمان بن عفّان(ت 35هـ)، علي بن أبي طالب(ت40هـ)، وأبيّ بن كعب(ت22هـ)، وأبي الدرداء(ت32هـ)[5]، وعبد الله بن مسعود(ت 32هـ)، وزيد بن ثابت(ت 45هـ)، وأبي موسى الأشعري(ت44هـ)[6]ﷺ. قال فيهم الذهبيّ: "فهؤلاء الذين بلغنا أنّهم حفظوا القرآن في حياة النبيّ ﷺ،

---

[1]- عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمّد القاضي، العالم الأزهري الشهير في علم القراءات، ولد بدمنهور في 1325هـ، وتوفي بالقاهرة سنة 1403هـ، من مؤلفاته: "الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع"، و"الفرائد الحسان في عدد آي القرآن" المرصفي، ، **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**،2/ 659-663.

[2] - القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبيّة والدرّة**، (لبنان: دار الكتاب العربيّ)، 7.

[3]- السامرائي ،إياد بن سالم بن صالح ،**الاختلاف في القراءات القرآنية وأثرها في اتساع المعاني**، كتاب الكتروني ،3.

[4] - شكري، أحمد خالد، ومحمّد أحمد القضاة، ومحمّد خالد منصور، **مقدّمات في علم القراءات**، ط1 (عمّان: دار عمّار، 1422هـ -2001م)، 55

[5]- عويمر بن مالك بن قيس بن أميّة الأنصاري الخزرجي، صحابيّ اتسم بالشجاعة والحكمة، مات بالشام سنة 32هـ. الذهبي،**معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**،19

[6] -عبد الله بن قيس بن سليم، صحابي عالم فقيه مقرئ، كان من أحسن الناس صوتا في قراءة القرآن، مات وهو ابن نيّف وستين سنة. الذهبي،**معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**،18-19.

وأخذ عنهم عرضا، وعليهم دارت أسانيد قراءة الأئمة العشرة"[1]، وهكذا تلقى المسلمون القرآن، خلفًا عن سلفٍ، وأخذوه ثقةً عن ثقةٍ.

ومن رحمة الله تعالى بالأمَّة الإسلامية، وتوسعةً عليهم، ورفعًا للحرج عنهم أنزل القرآن على نبيِّه على سبعة أحرفٍ وبها أقرأ صحابته، وأقرأ كل قبيلةٍ بلغتهم، وما جرت عليه عاداتهم، مراعيًا بذلك لهجاتهم في النطق واللفظ، فقومٌ جرت عاداتهم بالهمز، وقومٌ بالتخفيف، وقومٌ بالفتح، وقومٌ بالإمالة، وكذلك اختلافهم في الإعراب وغيره، ولأجل هذا أباح الله تعالى لنبيِّه أن يُيَسِّرَ على النَّاس، ويقرئَ كلَّ قبيلةٍ بما يَتَيَسَّر عليها[2]، ويدل على ذلك أحاديثٌ كثيرةٌ منها: عن ابن عباس_ رضي الله عنهما _أنَّ رسول الله ﷺ قال: (أقرأني جبريل على حرف، فراجعته، فلم أزل أستزيده، ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرفٍ).[3]

فكان كل صحابي يقرأ على الحرف الذي علمَّه إياه رسول الله ﷺ وكلَّما وقع اختلافٌ بين الصحابة في القراءة كانوا يحتكمون إلى النبي ﷺ فيفصل بينهم ويُقرُّ كلاً على قراءته بقوله: (إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسَّر منه).[4]

ثم تفرَّق الصحابة رضوان الله عليهم في البلدان، وصار كلُّ واحدٍ منهم يعلم أهل البلد القراءة التي تلقَّاها عن رسول الله ﷺ بما فيها من اختلافٍ في بعض كيفياتها عن قراءة الصحابي الآخر في بلدٍ آخر، فاختلف أخذ التابعين عن الصّحابة، كما اختلف أخذ أتباع التابعين عن شيوخهم، وهكذا حتى وصل الأمر إلى القراء المشهورين الذين انقطعوا للقراءات والإقراء واعتنوا بها، وضبطوها وكرَّسوا

---

[1] -الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**،20.

[2] - السامرائي ،**الاختلاف في القراءات القرآنية**، 5-6

[3]- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ، حديث رقم:(4705) ، 4/ 1909. (البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله. **صحيح البخاري**. 6ج، تحقيق: مصطفى ديب البغا. ط3،بيروت: دار ابن كثير **1407** – 1987)، ومسلم ، كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أنَّ القرآن أنزل على سبعة أحرف، حديث رقم:(819)، 561/1. (مسلم ،أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري. **صحيح مسلم**. 5أجزاء، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،ط1،بيروت: دار الكتب العلمية،1412هـ- 1991م).

[4]- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف،حديث رقم:(4706) ، 4/ 1909.، ومسلم ، كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أنَّ القرآن أنزل على سبعة أحرف، حديث رقم:(818)، 561/1 .

حياتهم لأجلها، واختار كلُ واحدٍ منهم من القراءات الكثيرة قراءةً لزمَ القراءة والإقراء بها[1]. بعد ذلك أخذ علم القراءات في النموّ والتطوّر، واشتدّ في القرن الثالث الهجريّ، حيث تفرّق القرّاء، وقلّ الضبط، فقام جهابذة علماء الأمّة، فبالغوا في الاجتهاد لبيان الحقّ، وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والروايات، وميَّزوا صحيحها من سقيمها، وأرسوا قواعد وأصول، وأول من وضع مؤلّفا في القراءات يحيى ابن يعمر(ت90هـ)[2]، ألف بواسط[3] كتابا في القراءات جمع فيه ما روي من اختلاف الناس فيما وافق الخط[4].

وتبعه أبّان بن تغلب (ت 141هـ)[5]، ومقاتل بن سليمان (ت150هـ) له كتاب القراءات[6]، وأبو عمرو عمرو بن العلاء (ت154هـ)[7]، وحمزة بن حبيب الزيّات (ت 156هـ)[8]، وزائدة بن قدامة الثقفيّ (ت 161هـ)[9]، وهارون بن موسى الأعور (ت 170)[10].

---

[1] - الزرقاني، **مناهل العرفان**،344/1

[2]- يحيى بن يعمر العدواني أبو سليمان البصري، هو أول من نقط المصحف، وكان فصيحا مفوها عالما، أخذ العربيّة عن أبي الأسود، سمع ابن عباس، وابن عمر، وعائشة، وأبا هريرة. الذهبيّ، **معرفة القرّاء**، 37/1.

[3]- واسط: مدينة تقع على جانبي دجلة، وهي من أعمر بلاد العراق، وسميّت بواسط لتوسطها بين المصرين: البصرة، والكوفة. الحِميريّ، محمد بن عبد المنعم، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، ط2، تحقيق: إحسان عباس (بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، 1980م)، 599.

[4]- ابن عطيّة، أبو محمّد عبد الحق بن غالب بن عطيّة الأندلسيّ، **المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، 5أجزاء، ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمّد،ط1 (لبنان: دار الكتب العلميّة، 1422 هـ)، 50/1.

[5]- أبان بن تغلب الربعي أبو سعد، ويقال: أبو أميمة الكوفي النحوي، قرأ على عاصم، وأبي عمرو الشيباني، وطلحة بن مصرف. ابن الجزريّ، **غاية النهاية في طبقات القرّاء**، 4/1.

[6]- مقاتل بن سليمان بن بشير الازديّ الخراسانيّ أبو الحسن البلخيّ، صاحب التفسير، من أعلام المفسرين. ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي ، **تهذيب التهذيب**، 12جزء، ط1(الهند : مطبعة دائرة المعارف النظامية)، ج10، ص287.

[7]- أبو عمرو بن العلاء المازني المقرئ النحوي البصري الإمام، مقرئ أهل البصرة، اسمه زبّان على الأصحّ، ولد بمكة سنة 68 هـ، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة، وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالبصرة، أخذ القراءة عن أهل الحجاز وأهل البصرة، قرأ عليه خلق كثير. الذهبيّ، **معرفة القرّاء الكبار**، 58/1-62

[8]- حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام الحبر أبو عمارة الكوفي التيمي، ولد سنة 80هـ، كان إماما حجة ثقة ثبتا رضيا، قيِّما بكتاب الله، بصيرا بالفرائض، عارفا بالعربيّة، حافظا للحديث، عابدا خاشعا زاهدا ورعا، قانتا لله، عديم النظير. انظر: ابن الجزريّ، **غاية النهاية**، 261/1-263؛ الذهبيّ، **معرفة القرّاء الكبار**، 66/1-71

[9]- زائدة بن قدامة الثقفي، ويكنّى أبا الصلت، كان ثقة صاحب سنة، من أصدق الناس. ابن الجزريّ، **غاية النهاية**،288/1.

[10] هارون بن موسى أبو عبد الله الأعور العتكيّ البصري الأزدي مولاهم، علامة صدوق نبيل، له قراءة معروفة، كان ثقة مأمونا، وكان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألفها، وتتبع الشاذ منها. انظر: ابن الجزريّ، **غاية النهاية**،348/2.

إلى أن جاء أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224هـ)[1] وألف كتاباً في القراءات جمع فيه قراءة عشرين عشرين إماماً، وبعد ذلك القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي (ت 282هـ)[2] ، والإمام الطبري (ت 310هـ)[3] جمع كتاباً حافلاً سمّاه "الجامع" فيه نيف وعشرون قراءة، وبعده أبو بكر محمّد بن أحمد بن عمر الداجوني (ت 324هـ)[4] جمع كتاباً في القراءات، وفي إثره ابن مجاهد (ت324هـ)[5] أول من من اقتصر على قراءات القرّاء السبعة فحسب[6].

المطلب الثالث:

القراءات المتواترة، والتعريف بالقرّاء

أولاً: تعريف القراءات المتواترة

التواتر لغة[7]: التتابع، تقول: الأمر مازال على وتيرة واحدة، أي: على صفة واحدة مطردة، والوتيرة: المداومة على الشيء، وهو مأخوذ من التواتر والتتابع.

القراءة المتواترة:هي كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها[8].

---

[1]- أبو عبيد القاسم بن سلام الإمام المجتهد، اللغوي، الفقيه، صاحب المصنفات، كان حافظا للحديث وعلله ومعرفته متوسطة، عارفا بالفقه والاختلاف، رأسا في اللغة، إماما في القراءات.. الذهبي،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ، **تذكرة الحفاظ**،4 أجزاء، تحقيق:زكريا عميرات ،ط1(بيروت:دار الكتب العلمية،1419هـ- 1998م)، 2/5-6.

[2]- شيخ الاسلام أبو إسحاق، ، كان عالما متقنا فقيها، استوطن بغداد، وولي قضاءها إلى أن توفي، وتقدم حتى صار علما، ونشر مذهب مالك بالعراق.الشيرازيّ، أبو إسحاق، **طبقات الفقهاء**، تهذيب: محمّد بن جلال الدين المكرم (ابن منظور)، تحقيق: إحسان عباس ،ط1 (بيروت: دار الرائد العربيّ، 1970م) 164.

[3]- محمّد بن جرير بن يزيد بن كثير، ، أحد الأعلام، وصاحب التصانيف، من أهل آمل طبرستان، كان حافظا لكتاب الله، بصيرا بالمعاني، فقيها في أحكام القرآن. الذهبيّ ، **تذكرة الحفاظ**،2/201-204.

[4]- أبو بكر الضرير الرملي من رملة لد، يعرف بالداجوني الكبير، إمام كامل، ناقل رحال، مشهور ثقة.ابن الجزريّ، **غاية النهاية**، 2/77.

[5]- أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميميّ الحافظ الأستاذ أبو بكر بن مجاهد البغداديّ شيخ الصنعة، وأول من سبّع السبعة، ولد سنة 245هـ بسوق العطش ببغداد، وكان واحد عصره غير مدافع، وكان مع فضله وعلمه وديانته ومعرفته بالقراءات وعلوم القرآن. وابن الجزريّ، غاية النهاية،1/139-142.

[6]- ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 1/46.

[7] - ابن منظور، **لسان العرب**، 5/273؛ الجوهري ، **الصحاح**،2/842.

[8] - ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**،، 1/19.

أركان القراءة المتواترة:

ومن خلال كلام ابن الجزري نلحظ أنَّه حصر ضابط القراءة في ثلاثة شروط يتوقف على توفرها جميعًا في القراءة قبولها، أو ردّها إذا اختلَّ شرطٌ من هذه الشروط وهي:

1-**موافقة العربية ولو بوجه:** أي أن تكون القراءة موافقةً لوجهٍ من وجوه النحو، سواء كان أفصح أم فصيحًا، مجمعًا عليه أم مختلفًا فيه اختلافًا لا يضرُّ مثله إذا كانت القراءة ممَّا شاع وذاع، وتلقَّاه الأئمة بالإسناد الصحيح، ولا يعتد بإنكار أهل النحو لقراءةٍ أجمع الأئمة المقتدى بهم من السلف على قبولها[1].

2- **موافقة خط أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً:** يكفي لتحقق هذا الشرط أن تكون القراءة ثابتة في بعض المصاحف العثمانية دون بعض، ولا يشترط أن تكون الموافقة صريحة، بل يكفي أن توافقها تقديرًا؛ إذ يحتملها الخط احتمالاً[2].

3- **صحة السند:** أي: أن يروي تلك القراءة، العدل الضابط عن مثله وكذا حتى ينتهي إلى رسول الله ﷺ من غير شذوذٍ ولا علَّةٍ ويشترط في هذه القراءة أن تحظى بثقة أئمة القراءات الضابطين بحيث تكون مشهورةً لديهم متلقاةً بالقبول.[3] وكان ابن الجزري في كتابه منجد المقرئين قد اشترط التواتر لصحة القراءة، إلاَّ أنَّه عدل عن هذا الشرط إلى اشتراط صحة السند مع كون القراءة مشهورة متلقاة لدى أئمة القراءات بالقبول[4].

---

[1] - ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 20/1

[2] - المصدر نفسه، 21/1

[3] - عتر، ضياء الدين، **الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها**، ط1(بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1409هـ-1988م) 320.

[4] -ابن الجزري، **منجد المقرئين**، 81

ثانياً: القرّاء العشرة وأشهر رواتهم:

1- نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثيّ مولاهم أبو رويم المقرئ المدني،من أصبهان، مات سنة 169هـ[1]. وممن اشتهروا بالرواية عنه:

❖قالون(120هـ - 220 هـ) : عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقي، مولى بني زهرة، قارئ أهل المدينة[2].

❖ورش(110هـ - 197 هـ): عثمان بن سعيد، وكان ثقة حجة في القراءة، إليه انتهت رئاسة الإقراء بالديار المصريّة في زمانه[3].

2- عبد الله بن كثير الداريّ المكيّ، أبو معبد فارسيّ الأصل، أحد القرّاء السبعة،. ولد سنة 45هـ، وتوفي بمكة سنة 120هـ[4]. وممن اشتهروا بالرواية عنه:

❖البَزِّيّ(170هـ-250هـ): أحمد بن محمّد بن عبد الله بن القاسم، قارئ مكّة ومؤذّن المسجد الحرام لأربعين سنة[5].

❖قُنْبُل(195هـ -291هـ): محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد المكيّ، كان إمامًا متقنًا، وعلمًا من أعلام القرّاء[6].

3- أبو عمرو زبَّان بن العلاء بن عمار بن العريان التميميّ المازنيّ البصريّ، أحد القرّاء السبعة، جمع مع الصدق والثقة والزهد علم القرآن والعربيّة. ولد بمكة سنة 68هـ، ومات بالكوفة سنة 154هـ[7]. 154هـ[7]. وممن اشتهروا بالرواية عنه:

---

[1] -انظر: الذهبيّ، **معرفة القرّاء الكبار**،1/64-69؛و ابن الجزريّ، **غاية النهاية**،2/330-334.
[2] - انظر: الذهبيّ، **معرفة القرّاء الكبار**،1/93-94؛ وابن الجزريّ، **غاية النهاية**،2/615-616.
[3] - انظر: المصدر نفسه،1/91-93؛ المصدر نفسه،1/502-503 .
[4]- انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، 1/ 443-445؛وابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، 7أجزاء،تحقيق:إحسان عباس،ط1(بيروت: دار صادر،1994) 3/41.
[5] - انظر: الذهبيّ، **معرفة القرّاء الكبار**،1/102-105؛ وابن الجزريّ، **غاية النهاية**،1/119-120.
[6]- انظر: الذهبيّ، **معرفة القرّاء الكبار**،1/133-134؛ وابن الجزريّ، **غاية النهاية**،1/165-166
[7]- انظر: المصدر نفسه،1/58-63؛المصدر نفسه، 1/288-293.

❖ الدوريّ(ت 246هـ): حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزديّ، يعدّ إمام القراءة في عصره؛ إذ إنّه أول من جمع القراءات[1].

❖ السوسيّ(ت 261هـ): صالح بن زياد السوسيّ الرقي، أبو شعيب، مقرئ ضابط للقراءات، ثقة، توفّي بالقدس[2].

4- عبد الله بن عامر بن يزيد بن عمران اليحصبيّ، إمام أهل الشام في القراءة، انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، ولي قضاء دمشق، وكانت وفاته فيها سنة 118هـ[3].وممن اشتهروا بالرواية عنه:

❖ هشام بن عمّار بن نصير(153هـ-245هـ):إمام أهل دمشق، وخطيبهم، ومقرئهم، ومحدثهم، ومفتيهم. ارتحل الناس إليه في القراءات والحديث[4].

❖ ابن ذكوان(73هـ-242هـ): عبد الله بن أحمد بن بشير ، شيخ الإقراء بالشام، وإمام جامع دمشق[5].

5- عاصم بن أبي النَجُوْد بَهْدلَه الكوفيّ الأسديّ بالولاء، شيخ الإقراء بالكوفة، كان ثقة في القراءات، صدوقًا في الحديث، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، توفي آخر سنة 127هـ[6]. وممن اشتهروا بالرواية عنه:

❖ شعبة بن عياش بن سالم الأزدي الكوفيّ(95هـ-193هـ) :كان سيّدا إمامًا حجة كثير العلم والعمل، منقطع القرين[7].

---

[1] - انظر: الذهبيّ، **معرفة القرّاء الكبار**،1/58-63؛ ابن الجزريّ، **غاية النهاية** ، 1/288-293.
[1] - انظر: المصدر السابق،1/113-114؛المصدر السابق ، 1/255-257.
[2] -انظر: المصدرالسابق،1/115 ؛ المصدر السابق ،1/332-333
[3]- انظر: المصدر السابق،1/46-49؛المصدر السابق، 1/423-425
[4]- انظر: المصدر السابق،1/115-117؛المصدر السابق، 2/354-356
[5] - انظر: الذهبيّ، **معرفة القرّاء الكبار** ،1/117-119؛ ابن الجزريّ، **غاية النهاية** ، 1/404-405
[6]- انظر: ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ،3/9؛الذهبيّ، **معرفة القرّاء الكبار**،1/51-54.
[7]- انظر: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، 1/80-83؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**،1/325-327

❖ حفص بن سليمان بن المغيرة الأسديّ الكوفيّ البزاز(90هـ–180هـ): أخذ القراءة عرضًا وتلقينا عن عاصم، وكان ربيبه أي ابن زوجه[1].

6– حمزة بن حبيب[2]. وممن اشتهروا بالرواية عنه:

❖ خلف بن هشام البزّار، أبو محمّد الأسديّ(150هـ–229هـ): كان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالما[3].

❖ خلّاد بن خالد الشيبانيّ(ت229هـ): مولاهم الصيرفيّ الكوفيّ الأحول، إمام في القراءة، ثقة عارف محقق أستاذ[4].

7– عليّ بن حمزة بن عبد الله الكسائيّ.كان أعلم الناس في النحو، انتهت إليه رياسة الإقراء في الكوفة بعد حمزة، توفي سنة 189هـ.[5]. وممن اشتهروا بالرواية عنه:

❖ أبو الحارث الليث بن خالد(ت240هـ):ثقة معروف حاذق ضابط، صاحب الكسائي، والمقدم من بين أصحابه، قرأ عليه[6].

❖ الدوريّ: فقد روى عن أبي عمرو والكسائيّ[7].

8– يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر المخزوميّ المدنيّ القارئ، أحد القرّاء العشرة، تابعيّ مشهور كبير القدر، وكان ثقة قليل الحديث. مات بالمدينة سنة 130هـ[8]. وممن اشتهروا بالرواية عنه:

❖ عيسى بن وردان الحذاء أبو الحارث المدنيّ(ت160هـ): إمام مقرئ حاذق، وراوٍ محقق ضابط[9].

---

[1]- انظر: المصدر نفسه، 1/84-85؛ و المصدر نفسه،1/254-257

[2] - تقدمت ترجمته ص17 هامش رقم 7.

[3]- انظر: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، 1/123-124؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**،1/272-274.

[4]- انظر:المصدر نفسه 1/124؛ المصدر نفسه،1/274.

[5]- انظر: ابن خلّكان، **وفيّات الأعيان**، 3/295-297؛و الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، 1/72-77؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**،1/535-540.

[6]- انظر: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، 1/124؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**،1/34.

[7]- تقدمت ترجمته ص 21.

[8] -انظر: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، 1/40-43؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**،1/382-384.

[9] -: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، 1/66؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**،1/616.

❖ سليمان بن مسلم بن جمّاز أبو الربيع الزهري(ت170ه): مولاهم المدنيّ، مقرئ جليل ضابط.[1].
ضابط.[1].

9-يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرميّ(ت205ه): مولاهم البصريّ. إمام أهل البصرة ومقرئها، كان عالماً بالعربيّة ووجوهها،بارعا في الإقراء.[2]. وممن اشتهروا بالرواية عنه:محمّد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤيّ البصريّ(ت238ه):المعروف برويس، مقرئ حاذق ضابط مشهور[3].

❖رَوْح بن عبد المؤمن أبو الحسن البصريّ(ت233ه قبلها أو بعدها بقليل): المقرئ صاحب يعقوب الحضرميّ، كان متقنا مجودا ثقة ضابطا مشهورا[4].

10- خلف بن هشام البزّار، من رواة حمزة[5]. وممن اشتهروا بالرواية عنه:

❖ إسحاق بن إبراهيم بن عثمان المروزيّ(ت286ه): ثقة، قرأ على خلف، وعلى الوليد بن مسلم[6].

❖ إدريس بن عبد الكريم الحداد، أبو الحسن البغداديّ(ت292ه): إمام ضابط متقن ثقة[7].

المطلب الرابع:

القراءاتُ الشَّاذَّةُ، ورواتها.

أولاً: تعريف القراءات الشَّاذَّة

شَذّ لغةً[8]:الشين والذال يدلُّ على الانفراد والمفارَقة. شَذّ الشيء يَشِذُّ شذوذاً: نَدَرَ عن الجُمْهورِ وخَرَج عَنْهُم، و شَذَّ الرَّجُلُ إذا انْفَرَدَ عن أصحابِه وكذلك كُلُّ شيءٍ مُنْفَرِد فهو شاذٌّ.

---

[1]- انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، 315/1.
[2]- انظر: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، 94/1-95؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**،386/2-389.
[3]- انظر: المصدر نفسه،126/1؛ والمصدر نفسه،286/1.
[4]- انظر: المصدر نفسه،126/1؛ والمصدر نفسه،285/1.
[5] - تقدّمت ترجمته ص 21.
[6]- انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**،97/2
[7]- انظر: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، 145/1؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**،154/1.
[8] - ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**،180/3؛ والفيروز آبادي، مجد الدين محمّد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة/ إشراف: محمّد نعيم العرقسوسي،ط8(لبنان: مؤسسة الرسالة، 1426هـ -2005م)، 334.

القراءة الشاذة اصطلاحاً: ما نقل قرآنا من غير تواتر واستفاضة[1]. فالقراءات الشاذة هي التي تقابل القراءات المتواترة. والشاذ عند الجمهور: هو ما ليس بمتواتر، وعند مكي ومن وافقه:هو ما خالف الرسم أو العربية، ونقل ولو بثقة عن ثقة، أو وافقهم ونقل بغير ثقة، أو بثقة لكن لم يشتهر. وأجمع الأصوليون والفقهاء والقراء وغيرهم على القطع بأن الشاذ ليس بقرآن؛ لعدم صدق حد القرآن عليه بشرطه[2].

ومن خلال ما سبق يمكن تقسيم القراءات الشاذة إلى الأنواع الآتية[3]:

1-الآحاد: وهو ما صح سنده، وخالف الرسم أو العربية، ولكنه لم يتواتر.

2- الشاذ: وهو ما فقد الأركان الثلاثة، أو معظمها.

3-المدرج: وهو ما يزيد في القراءات على وجه التفسير.

4- الموضوع: وهو ما نسب لقائله من غير أصل.

5-المشهور: وهو ما صح سنده، ولم يبلغ درجة التواتر، ووافق العربية والرسم.

ثانياً: فوائد القراءات الشَّاذَّة:

للقراءات الشاذة حِكَم وفوائد يمكن الحصول عليها من خلال تتبعها، ومن هذه الفوائد ما يأتي:

1- أنه يحتج بها، ويعمل بما يقتضيه معناها إذا لم يكن هناك ما يعارضها أو يدفعها، وهي في الاحتجاج بها في حكم خبر الواحد. وهذا هو رأي جمهور العلماء. ومن أمثلة ذلك : قول الله تعالى في كفارة اليمين: ﴿ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ﴾**[المائدة : 89]**، جاء في قراءة ابن مسعود وأبيّ بن كعب –

---

[1]- أبوشامة، شهاب الدين عبد الرحمن المقدسي،**المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**،تحقيق:طيار آلتي قولاج،(بيروت: دار صادر،1395 هـ - 1975 م)، 184.

[2]- النَّوَيْري،محب الدين محمد بن محمد، **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**،جزءان،تحقيق: مجدي محمد سرور سعد باسلوم،ط1(بيروت:دار الكتب العلمية،1424 هـ - 2003 م)، 126/1.

[3] -اسماعيل،شعبان محمد،**القراءات أحكامها ومصدرها**،(القاهرة:دار السلام)، 114.

رضي الله عنهما – : { ثلاثة أيام متتابعات }[1]، وعلى هذا استند جماعة من العلماء فقالوا : إنه يلزم التتابع في صيام كفارة اليمين[2].

2- أنها تفسر القراءة المتواترة وتُبيّن معناها، ويُسْتعان بها على فهم مراد الله تعالى. وذلك كقراءة عائشة وحفصة "حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر[3]" [4].

3- تعتبر رافدًا من روافد علوم اللغة العربية ، يقول محمد عِضيمة[5]:" القرآن الكريم حجة في العربية بقراءاته المتواترة وغير المتواترة، كما هو حجة في الشريعة، فالقراءة الشاذة التي فقدت شرط التواتر لا تقل شأنًا عن أوثق ما نقل إلينا من ألفاظ اللغة وأساليبها، وقد أجمع العلماء على أن نقل اللغة يكتفى فيه برواية الآحاد).

4- القراءات الشاذة دليل على القراءات المشهورة ، فبمعرفة القراءات الشاذة تتبين لنا القراءات المتواترة، وقد جعل أبو الفتح بعض القراءات الشاذة أدلة على وجود كثير من القراءات المشهورة، فربط بين القراءتين ربطًا قويًا، مثاله ما جاء في قراءة ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ ﴾[آل عمران: 175]، قرأها ابن عباس (يُخَوِّفُكُمْ أَوْلياءَه)[6]، ويرى فيها ابن جني دلالة على إرادة المفعول الذي حذف في القراءة المشهورة(يخوف)[7].

---

[1] - الكرماني، رضي الدين أبو عبد الله بن محمد بن أبي نصر،**شواذّ القراءات**، تحقيق: شمران العجلي، بيروت: مؤسسة البلاغ،*160*.

[2] - ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله ، **الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار**،9أجزاء، تحقيق: سالم محمد عطا،محمد علي معوض،(بيروت: دار الكتب العلمية،2000م)، 3/350-351.

[3] - ابن خالويه،أبو عبد الله الحسين بن أحمد، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، القاهرة: مكتبة المتنبي،22.

[4]- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**،4 أجزاء،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،ط1(بيروت:دار المعرفة،1376 هـ - 1957 م)،1/336

[5] - عِضيمة،محمد عبد الخالق، **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**،4أجزاء،(القاهرة:دار الحديث)، 1/1-2.

[6]- ابن جني، أبو الفتح عثمان ، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**،جزءان، (وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،1420هـ- 1999م) 1/177.

[7]- الصغير، محمود أحمد، **القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي**، ط1(دمشق:دار الفكر،1419هـ-1999م) 237.

وغير ذلك من الفوائد العظيمة التي يمكن الوقوف عليها،ليدل ذلك على فضل هذه الأمة على غيرها من الأمم؛ لأنهم تلقوا كتاب ربهم بالمشافهة والسماع، والحفظ في الصدور والسطور، حتى أتقنوا حفظه وتجويده وضبطوا مقاديره، وميزوا شاذه من متواتره .

ثالثاً: رواة القراءات الشَّاذَّة:

يقسم رواة القراءات الشَّاذَّة إلى قسمين[1]:

أ- رواة القراءات الشاذة عموماً، وهؤلاء كثيرون، ومنهم بعض الصحابة والتابعين .

ب- رواة القراءات الأربع التي بعد العشرة، والتي تعرف بالقراءات الأربع عشرة وهم:

1- الحسن بن أبي الحسن، يسار أبو سعيد البصريّ(21هـ-110هـ)، إمام زمانه علمًا وعملاً[2]. **أشهر رواته:** شجاع بن أبي نصر البلخيّ المقرئ الزاهد ثقة كبير(120 هـ - 190 هـ)[3] والدوري.

2- محمّد بن عبد الرحمن بن مُحَيْصِن السهميّ مولاهم المكيّ(123 هـ)، ثقة، مقرئ أهل مكّة مع ابن كثير[4].

أشهر رواته: البزيّ، ومحمّد بن أحمد بن أيوب بن شَنَبُوذ(ت328 هـ)، شيخ الإقراء بالعراق، وتفرّد بقراءات من الشواذ كان يقرأ بها في المحراب فأُنْكِرَت عليه، وضُرِبَ لأجلها[5].

3- يحيى بن المبارك الإمام أبو محمّد العدوي البصري المعروف باليزيدي(ت202 هـ)، نحويّ مقرئ ثقة علامة كبير، وكان فصيحًا مفوهًا بارعًا في اللغات والآداب[6].

أشهر رواته: أبو أيوب الخيّاط البغداديّ المقرئ(ت235 هـ)، ثقة صدوق حافظ لما يكتب عنه[1].

---

[1] - اسماعيل، ،**القراءات أحكامها ومصدرها**،ص128

[2] - انظر: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، 36/1؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، 235/1.

[3] - انظر: المصدر نفسه، 96/1-97؛ والمصدر نفسه، 324/1.

[4] - انظر: المصدر نفسه، 56/1-57؛ والمصدر نفسه، 167/2.

[5] - انظر: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، 36/1؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، 235/1.

[6]- انظر: المصدر نفسه، 90/1-91؛ والمصدر نفسه، 375/2-377.

و أحمد بن فرح بن جبريل أبو جعفر الضرير(ت303 ﻫ) البغدادي المفسّر، ثقة كبير[2].

4- سليمان بن مِهْران الأسدي المعروف بالأعمش(61ﻫ-148ﻫ)، وأقرأ الناس ونشر العلم دهرًا طويلاً، فقرأ عليه حمزة الزيات وغيره[3].

أشهر رواته: الحسن بن سعيد بن جعفر بن الفضل(270ﻫ-371ﻫ)، إمام عارف ثقة في القراءة[4].

و محمّد بن أحمد بن إبراهيم الشَنَبُوذيّ الشطويّ البغداديّ(300ﻫ-388ﻫ)، حافظ ماهر حاذق[5].

المطلب الخامس: علم توجيه القراءات.

أولاً:تعريف التوجيه لغةً واصطلاحًا

التوجيه لغةً:وجه: الواو والجيم والهاء: أصلٌ واحد يدلُّ على مقابلةٍ لشيء. والوجه مستقبِلٌ لكلِّ شيء. ووجَّهت الشَّيءَ: جعلتُه على جهة.و الوَجْهُ من الكَلامِ: السَّبيلُ المَقْصودُ، وأصل جِهَتِهِ وِجْهَته، واسْمُ ذلك الفِعْلِ: التَّوْجِيهُ [6].

التوجيه اصطلاحاً:علم يعنى ببيان وجوه القراءات في اللغة والتفسير، وبيان المختار منها. ويسمى(علل القراءات)، (حجج القراءات)،(الاحتجاج للقراءات)، ولكن الأولى التعبير بالتوجيه؛ لئلا يوهم أن ثبوت القراءة متوقف على صحة تعليلها[7].

---

[1]- انظر: المصدر نفسه، 115/1؛ والمصدر نفسه، 312/1.

[2]- انظر: المصدر نفسه، 138/1؛ والمصدر نفسه، 95/1-96.

[3] - انظر: ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد ، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**،10أجزاء، تحقيق :عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط،(دمشق:دار ابن كثير،1406هـ) 220/1-221.

[4] - انظر: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، 179/1-180؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، 213/1-215.

[5] - انظر: المصدر نفسه، 186/1-188؛ والمصدر نفسه، 50/1-51.

[6] - ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**،6/88-89؛ والفيروز آبادي، **القاموس المحيط**،1255.

[7] - الدوسري،إبراهيم بن سعد، **مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات**،ط1(الرياض: دار الحضارة،1429ﻫ-2008م)، 49-50.

وهو فن من فنون القراءات ويقصد به الكشف عن وجه القراءة في نحوها أو صرفها أو لغتها، وتسويغ الاختيار، وذلك بأساليب اللغة الأخرى من قرآن وشعر ولغات، ولا يراد به توثيق القراءة أو إثبات صحة قاعدة نحوية فيها[1].

ومن الجدير بالذكر أنّ علم التوجيه كان في أول أمره من حيث التدوين منثورًا في بطون كتب متعددة، متفرقًا في ثناياها، مثل كتاب سيبويه [2]، ومعاني القرآن للفَرّاء[3]، ومعاني القرآن للأخفش [4]، وغيرها، ثمَّ ظهر بعد ذلك التأليف في علم التوجيه مستقلاً[5].

المطلب السادس:

منهج أبي حيّان في إيراد القراءات والاحتجاج لها في البحر المحيط.

أظهر أبو حيّان اهتماماً بالغاً بالقراءات، واعتنى بها عناية فائقة بكافة وجوهها، وكان بصيراً بتوجيه القراءات،خصماً عنيداً لكل من سولت له نفسه التطاول على بعضها،وفيما يلي بيان لأهم النقاط المتعلقة بموقفه[6]:

❖يذكر القراءة ومن قرأ بها، وقد ينسبها للجمهور أو لبعض القرّاء، وكثيرًا ما يقول وقرأ الباقون دون تعيينهم، كما كان في الغالب يتجنّب التكرار، ويعمد إلى الإحالة إن عرض له قراءة قد تحدّث عنها سابقاً.

---

[1] - الصغير، **القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي**،206

[2] - عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثيّ بالولاء، إمام النحاة، صنّف الكتاب المسمّى سيبويه في النحو، الذي لم يصنع قبله ولا بعده مثله، توفي سنة 180هـ. انظر: ابن خلّكان، **وفيّات الأعيان**، 463/3.

[3] - أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله ، المعروف بالفراء، كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب توفي سنة 180هـ. انظر: ابن خلّكان، **وفيّات الأعيان**، 380/2-381.

[4]-أ بو الحسن سعيد بن مَسْعَدة المُجَاشعي بالولاء النحوي البلخي المعروف بالأخفش الأوسط؛ أحد نحاة البصرة، توفي سنة 180هـ. انظر: ابن خلّكان، **وفيّات الأعيان**، 380/2-381.

[5]- للاستزادة: المهدويّ، أبو العبّاس أحمد بن عمّار، **شرح الهداية**، جزءان. تحقيق: حازم سعيد حيدر (الرياض: مكتبة الرشد،1415هـ)، 1،24 .

[6] -أنظر: آل إسماعيل، نبيل بن محمد بن إبراهيم، **علم القراءات نشأته- أطواره- أثره في العلوم الشرعية**، ط1(الرياض:مكتبة التوبة،1421هـ-2000م) 346-354؛ وشكري،**أبو حيّان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط**،195-204.

❖ جاء تفسير البحر المحيط مشتملاً على الشاذّ والمتواتر من القراءات، وبعض الانفرادات عن القرّاء.ومن منهجه أنّه لا يرجّح بين قراءتين متواترتين؛ لتساويهما في ثبوت التواتر. وكان يتصدّى لمن يردّ قراءة متواترة أو يضعفها من النحاة لمخالفتها قواعدهم،إلا إذا كانت القراءة شاذة فإنّه يرجح المتواترة عليها،ويرى أنّ القراءات الشاذة المخالفة لرسم المصحف ينبغي أن تُحمل على التفسير،فيما لا يرد فيه حديث أو أثر.

❖ أمّا قي توجيه القراءات والاحتجاج بها ، فقد ظهرت مهارته النحوية واللغوية، ، فقد كان ناقلا لتوجيهات من سبقوه – وبخاصّة الزمخشري، وابن عطيّة، وابن جنّي، وأبو البقاء – ناقدا لها، مرجّحًا لبعضها على بعض، ومبيّناً مواطن القوة والضعف في كلّ منها، ومضيفاً إليها إن تبدَّى له رأي فيما يطرحه، وقدْ يستعين أحيانا في توجيهاته بأشعار العرب، ولغات القبائل المشهورة، أمّا القراءات المشكلة فكان يعمل جاهدا على توجيهها، مبيّنا إشكالها. وأحيانا قد يكتفي بذكر القراءات المختلفة في الآية، دون أن يوجهها.

وللوقوف على منهج أبي حيان في عرض القراءات القرآنية، أبدأ بدراسة استقرائية للقراءات القرآنية وتوجيهها في تفسير البحر المحيط من خلال سورتي المائدة والأنعام.

الفصل الثاني

القراءات القرآنية في سورة المائدة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف بسورة المائدة.

المبحث الثاني: عرض لآيات من سورة المائدة المتضمنة للقراءات القرآنية

المبحث الأول

تعريف بسورة المائدة

ويتضمن الآتي المطالب الآتية:

- **المطلب الأول : بيان كون السورة مدنية بالإجماع وعدد آياتها.**
- **المطلب الثاني: أسماء السورة ووجه التسمية**
- **المطلب الثالث : ترتيب نزول السورة.**
- **المطلب الرابع : سبب نزول السورة.**
- **المطلب الخامس: أغراض سورة المائدة وموضوعاتها.**
- **المطلب السادس :المناسبات في سورة المائدة وفيه:**
  - **علاقة سورة المائدة بما قبلها.**
  - **علاقة سورة المائدة بما بعدها.**

المبحث الأول: التّعريف بسُورَةِ الْمَائِدَةِ.

سُورَةُ الْمَائِدَةِ أَجْمَعُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ الكريم، لِفُرُوعِ الشَّرَائِعِ مِنْ التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ[1]؛ جاءت بعد سورة النّساء،وهي من السّبع الطّوال، وقد اشتملت على أحكام شرعية كثيرة، ومطلعها يدل على ما فيها. وسأعرض في هذا المبحث لجوانب هذه السورة الكريمة.

❖ المطلب الأول: بيان كون سورة المائدة مدنية بالإجماع وعدد آياتها:

سورة المائدة سورة مدنية بإجماع[2] ،وعدد آياتها مائة وَعِشْرُونَ آيَة فِي الْكُوفِي،ومائة واثنتان وَعِشْرُونَ آيَة فِي الْمَدَنِي والمكي والشّامي، وَمائة وثلاث وعِشْرُونَ فِي البصري[3]، وكلمها أَلفَانِ وثمان مائة وَأَرْبع كَلِمَات، وحروفها أحد عشر ألفا وَسبع مائة وَثَلَاثَة وَثَلَاثُونَ حرفًا[4].

❖ المطلب الثاني: أسماءُ سورة المائدة ووجه التّسمية.

هذه السورة سمّيت في كتب التفسير ، وكتب السنّة ، بسورة الْمَائِدَةَ، _وهذا الاسم توقيفي_: لأنّ فيها قصّة الْمَائِدَةَ، التي سألها الحواريون من عيسى عليه السلام ليسأل الله عز وجل أن تنزل عليهم،

---

[1] - ابن تيمية،أحمد بن عبد الحليم، **مجموع فتاوى ابن تيمية(التفسير)**،5أجزاء،190/3.

[2] - انظر:ابن عطية، **المحرر الوجيز**،143/2 ؛والقرطبي،أبا عبدالله محمد بن أحمد،**الجامع لأحكام القرآن**، 21جزءاً،ط5(بيروت:دار الكتب العلمية،1417هـ-1996م)،22/6؛و ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد، **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»**،30جزءاً،(تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع،1997 م)، 69/6.

[3] -انظر: الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، **البيان في عدّ آي القرآن**،تحقيق: غانم قدوري الحمد،ط1(الكويت: مركز المخطوطات والتراث،1414هـ- 1994م)، 149؛والألوسي ،شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**،16جزءاً، تحقيق: علي عبد الباري عطية،ط1(بيروت: دار الكتب العلمية،1415 هـ)، 221/3.

[4] - الداني، **البيان في عدّ آي القرآن**، ص149

وقد اختصّت بذكرها[1]، ومن أسمائها الاجتهادية: سورة الْعُقُودَ: لورود هذا اللفظ في أولها . كما سميت سورة الْمُنْقِذَةَ: لأنها تنقذ صاحبها من أيدي ملائكة العذاب[2]، أما تسميتها بسورة الأخيار فلما فيها من الحث على الوفاء بالعهد الذي هو من شأن الأخيار، ولذلك قال بعضهم : إنّ فلانًا لا يقرأ سورة الأخيار يريد أنه لا يفي بالعهد[3].وتسميتها بسورة الأَحبار[4]؛لاشتمالها على ذكرهم في قوله تعالى:﴿ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ ﴾ **[المائدة:44]**،وقوله :﴿ لَوۡلَا يَنۡهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ ﴾ **[المائدة:63]**

المطلب الثالث: ترتيب نزول سورة المائدة.

هي السورة الخامسة في ترتيب المصحف، ومن أواخر سور القرآن نزولاً[5]، فعن جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ[6] قَالَ :حَجَجْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَقَالَتْ لِي : يَا جُبَيْرُ تَقْرَأُ الْمَائِدَةَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ قَالَتْ" : أَمَا إِنَّهَا آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهَا مِنْ حَلَالٍ ، فَاسْتَحِلُّوهُ ، وَمَا وَجَدْتُمْ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ" [7].

---

[1] - ابن عاشور، **التحرير والتنوير**،69/6.

[2] - ابن الفرس،أبو محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم،**أحكام القرآن**،تحقيق: منجية بنت الهادي النفري،3أجزاء،ط1(بيروت:دار ابن حزم،1427هـ-2006م)، 2/ 294؛و أبو حيان، **تفسير البحر المحيط**،156/4؛ والألوسي، **روح المعاني** 221/3؛ وابن عاشور، **التحرير والتنوير**،69/6.

[3]- ابن عاشور، **التحرير والتنوير**،69/6.

[4] - الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**،6أجزاء، تحقيق: محمد علي النجار،(القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي،1416 هـ - 1996 م) 179/1.

[5]- انظر: الزركشي،**البرهان في علوم القرآن**،194/1؛والألوسي، **روح المعاني** ،221/3.

[6] - جُبَيْر بْن نُفَيْربن مالك بن عامر ، الإمام الكبير ،.أدرك حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- وحدث عن أبي بكر- فيحتمل أنه لقيه،**سنة خمس وسبعين** .(الذهبي، **سير أعلام النبلاء**،77/4).

[7] - أخرجه أحمد في مسنده، حديث رقم :(25588)، 6/ 188، وزاد: ((وسألتها عن خلق رسول الله ﷺ؟ فقالت: القرآن). (ابن حنبل،أبو عبد الله أحمد بن محمد ،**مسند الإمام أحمد بن حنبل**، 6أجزاء،تحقيق شعيب الأرناؤوط،(القاهرة:مؤسسة قرطبة)، والنسائي في السنن الكبرى،كتاب سورة المائدة، باب قَوْلُهُ تَعَالَى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ}، حديث رقم: (1107)، ج 10/ص79 .(النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، **السنن الكبرى**،10أجزاء،تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي،ط1(بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421 هـ - 2001 م)، و الحاكم في مستدركه،كتاب التفسير،تفسير سورة المائدة،حديث رقم: (3210)، 340/2، قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه،وقال الذهبي:على شرط البخاري ومسلم.(الحاكم،محمد بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**،4أجزاء،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،ط1(بيروت: دار الكتب العلمية،1411 هـ-1990م).

❖ المطلب الرابع :سببُ نزول سورة المائدة [1].

قوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ ﴾ **[المائدة:2]** . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَزَلَتْ فِي الْحُطَمِ – اسمه شُرَيْحُ بْنُ ضُبَيْعَةَ الْكِنْدِيُّ – أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْيَمَامَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَخَلَّفَ خَيْلَهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ وَدَخَلَ وَحْدَهُ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَقَالَ: إِلَامَ تَدْعُو النَّاسَ؟ قَالَ: "إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ"، فَقَالَ: حَسَنٌ، إِلَّا أَنَّ لِي أُمَرَاءَ لَا أَقْطَعُ أَمْرًا دُونَهُمْ، وَلَعَلِّي أُسْلِمُ وَآتِي بِهِمْ، وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: "يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ شَيْطَانٍ"، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "لَقَدْ دَخَلَ بِوَجْهِ كَافِرٍ وَخَرَجَ بِعَقِبَيْ غَادِرٍ، وَمَا الرَّجُلُ بِمُسْلِمٍ"، فَمَرَّ بسرح المدينه فاستاقه، فَطَلَبُوهُ فَعَجَزُوا عَنْهُ، فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْقَضِيَّةِ[2] سَمِعَ تَلْبِيَةَ حُجَّاجِ الْيَمَامَةِ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: "هَذَا الْحُطَمُ وَأَصْحَابُهُ"، وَكَانَ قد قلد هديًا مِنْ سَرْحِ الْمَدِينَةِ وَأَهْدَاهُ إِلَى الْكَعْبَةِ، فَلَمَّا تَوَجَّهُوا فِي طَلَبِهِ أَنْزَلَ الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ} يُرِيدُ: مَا أشعر لله، وَإِنْ كَانَ عَلَى غَيْرِ دِينِ الْإِسْلَامِ.

❖ المطلب الخامس:أغراض سُورَةِ الْمَائِدَةِ وموضوعاتها:

افتتح الله سبحانه وتعالى هذه السورة بالأمر بالوفاء بالعقود، ثم المضي بعد هذا الافتتاح في بيان الحلال والحرام، من الذبائح، والمطاعم، والمشارب، والمناكح، وبيان كثير من الأحكام الشرعية، والتعبدية، وبيان حقيقة العقيدة الصحيحة، وبيان حقيقة العبودية، وحقيقة الألوهية، وبيان علاقات الأُمّة المؤمنة بشتى الأمم والملل والنحل، وبيان تكاليف الأمة المؤمنة في القيام لله، والشهادة

---

[1] - النيسابوري ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، **أسباب نزول القرآن**، تحقيق :عصام بن عبد المحسن الحميدان، ط2(الدمام: دار الإصلاح،1412 هـ - 1992 م)، 189-194.

[2] - عمرة القضاء أو عمرة القضية ذو القعدة سنة 7 هـ. للاستزادة: ابن قيم الجوزية،شمس الدين محمد بن أبي بكر، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، 5أجزاء،ط27(بيروت : مؤسسة الرسالة،1415هـ-1994م)86/2.

بالقسط، والوصاية على البشرية بكتابها المهيمن على كل الكتب قبلها، والحكم فيها بما أنزل الله كله، والحذر من الفتنة عن بعض ما أنزل الله، والحذر من عدم العدل تأثراً بالمشاعر الشخصية والمودة والشنآن، كل ذلك حزمة واحدة في السورة الواحدة يمثل معنى «الدين» كما أراده الله . وافتتاح السورة على هذا النحو، والمضي فيها على هذا النهج يعطي كلمة ((العقود)) معنى أوسع من المعنى الذي يتبادر إلى الذهن لأول وهلة، ويكشف أن المقصود بالعقود هو كل ضوابط الحياة التي قررها الله، وفي أولها عقد الإيمان بالله، ومعرفة حقيقة ألوهيته سبحانه، ومقتضى العبودية لألوهيته، هذا العقد الذي تنبثق منه، وتقوم عليه سائر العقود، وسائر الضوابط في الحياة [1]

وفي سورة المائدة تسع عشرة فريضة ليست في غيرها؛ وهي سبع في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِٱلْأَزْلَـٰمِ ﴾[المائدة:3]،﴿ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾ [المائدة:4] ،﴿ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾﴿ وَٱلْمُحْصَنَـٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾[المائدة:5] ، وتمام الطهور في قوله:﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾[المائدة:6] ،﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ ﴾ [المائدة:38]، ﴿ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾[المائدة:95]،﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ﴾ [المائدة:103] ، وقوله تعالى: ﴿ شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ [المائدة:106]، والفريضة التاسعة عشرة قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [المائدة:58] ، فليس للأذان ذكر في القرآن إلا في هذه السورة، أما ما جاء في سورة (الجمعة) ، فمخصوص بالجمعة، وهو في هذه السورة عام لجميع الصلوات[2].

[1] - انظر: قطب،سيد إبراهيم حسين ، **في ظلال القرآن**،6 أجزاء،ط17(القاهرة: دار الشروق،1412 هـ)، 2/ 826-827.بتصرف.

[2] - انظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**،22/6

واشتملت سورة المائدة على ستة عشر نداءً وجهت للمؤمنين خاصة، يعتبر كل نداء منها قانوناً ينظم ناحية الحياة عند المسلمين، فيما يختص بأنفسهم، وفيما يختص بعلاقتهم بأهل الكتاب وهي [1]: الوفاء بالعقود،المحافظة على شعائر الله وعدم إحلالها،الطهارة حين إرادة الصلاة، العدل،التذكير بنعمة الله على عباده،تقوى الله والجهاد في سبيله،التحذير من اتخاذ أعداء الله أولياء من دون المؤمنين، عقاب الذين ينقضون العهود،النهي عن تحريم ما أحل الله،النهي عن الخمر والميسر، تحريم قتل الصيد في حالة الإحرام، النهي عن سؤال ما ترك الله بيان حكمه توسعة على عباده،تحديد المسؤولية التي يحملها المؤمنون في الدعوة إلى الله،حكم الوصية والشهادة.

وقد احتوت السورة على أصول المعاملة بين المسلمين، وبين أهل الكتاب، وبين المشركين والمنافقين ، والخشية من وَلايتهم أن تفضي إلى ارتداد المسلم عن دينه، وإبطال العقائد الضالّة لأهل الكتابين ، وذكر مساوئْ من أعمال اليهود ، وإنصاف النصارى فيما لهم من حسن الأدب وأنَّهم أرجى للإسلام ، وأحوال المنافقين، والأمر بتخلّق المسلمين بما يناقض أخلاق الضالّين في تحريم ما أحل لهم ، والتنويه بالكعبة وفضائلها وبركاتها على الناس، وما تخلّل ذلك أو تقدّمه من العبرمن خلال القصص فقد اشتملت على ثلاث قصص وهي: قصة بني إسرائيل مع موسى عليه السلام ، وقصة ابني آدم، حيث قتل قابيل هابيل، وهي أول جريمة في الأرض. وقصة المائدة التي كانت معجزة خارقة لعيسى عليه السلام أمام صحبه الحواريين. وختمت بالتذكير بيوم القيامة ، وشهادة الرسل على أممهم، وشهادة عيسى على النصارى، وتمجيد الله تعالى[2].

❖ المطلب السادس: المناسبات في سُورَةِ الْمَائِدَةِ وفيه:

[1] - انظر: شحاتة، عبدالله محمود، **أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم**،(مطابع الهيئة المصرية العامة،1976م)، 67-68.

[2] - ابن عاشور، **التحرير والتنوير**،6/73-74؛ و الزحيلي ، وهبة بن مصطفى، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**،30جزءاً،ط2(دمشق: دار الفكر المعاصر،1418 هـ)،6/62.

علاقة سُورَةِ الْمَائِدَةِ بما قبلها حسب ترتيب المصحف

- **علاقتها بسورة النساء[1]:**

1- سورةُ النّساء اشتملت على عدة عقود صريحًا وضمنًا،مثل قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ ﴾ **[النساء:33]**، وقوله: ﴿ وَإِن كَانَ مِن قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞ ﴾ **[النساء:92]**، فناسب أن يعقب بسورة مفتتحة بالأمر بالوفاء بالعقود، فكأنه قيل

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ ﴾ **[المائدة:1]**، التي فرغ من ذكرها في السورة التي تمت، فكان ذلك غاية في التّلاحم والتناسب والارتباط.

2- وفي تقديم سورة النّساء، وتأخير سورة المائدة؛ وهو: أن الخطاب في سورة النساء عام:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ﴾ **[النساء:1]**، والخطاب في سورة المائدة خاص:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ ﴾**[المائدة:1]**، وتقديم الخطاب العام أنسب، من تقديم الخاص.

3- إِنَّ هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ فِي التَّلَازُمِ وَالِاتِّحَادِ نَظِيرُ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ ، فسورتا الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ اتَّحَدَتَا فِي تَقْرِيرِ الْأُصُولِ مِنَ الْوَحْدَانِيَّةِ وَالنُّبُوَّةِ وَنَحْوِهِمَا، وسورتا النِّسَاءِ والمائدة جاءتا بتقرير الْفُرُوعِ الْحُكْمِيَّةِ ، والأحكام التشريعية. وَمِنَ الْمُشْتَرَكِ مِنْهَا فِي السُّورَتَيْنِ: آيَتَا التَّيَمُّمِ وَالْوُضُوءِ، وَحُكْمُ حِلِّ الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ، وَزَادَ فِي الْمَائِدَةِ حِلُّ الْمُحْصَنَاتِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَكَانَ مُتَمِّمًا لِأَحْكَامِ النِّكَاحِ فِي النِّسَاءِ، وسورة النِّسَاءِ مَهَّدَتِ السَّبِيلَ لِتَحْرِيمِ الْخَمْرِ، وَسُورَةَ الْمَائِدَةِ حَرَّمَتْهَا البتة، فَكَانَتْ مُتَمِّمَةً لِشَيْءٍ فِيمَا قَبْلَهَا.

[1] -السيوطي، **أسرار ترتيب القرآن**،ص77

4- سُورَةُ الْمَائِدَةِ خُتمت ببيان صفة القدرة الإلهية؛ فقال تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ **[المائدة:120]**، في حين أن سورة النساء افتتحت بذلك؛ قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾ **[النساء:1]**. وأيضًا فقد افتتحت سورة النساء ببدء الخلق، وختمت سورة المائدة بالمنتهى من البعث والجزاء؛ قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ﴾**[المائدة:109]**، ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾**[المائدة:119]**، فكأنهما سورة واحدة اشتملت على الأحكام من المبدأ إلى المنتهى.

5-معظم سُورَةِ الْمَائِدَةِ فِي مُحَاجَّةِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، مع شَيْءٍ مِنْ ذِكْرِ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُشْرِكِينَ، وهوَ مَا تَكَرَّرَ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ، وَأُطِيلَ بِهِ فِي آخِرِهَا، فَهُوَ أَقْوَى الْمُنَاسَبَاتِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ، وَأَظْهَرُ وُجُوهِ الِاتِّصَالِ، كَأَنَّ مَا جَاءَ مِنْهُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ مُتَمِّمٌ وَمُكَمِّلٌ لِمَا فِيمَا قَبْلَهَا [1].

- **علاقة سورة المائدة بما بعدها:**
- **علاقتها بسورة الأنعام[2]:**

1-خُتمت سورة المائدة بإثبات قدرته على سبيل الإجمال،إذ قال سبحانه: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ **[المائدة:120]**، وافتتحت سورة الأنعام بشرح ذلك الإجمال وتفصيله؛

[1] -انظر: رضا،محمد رشيد بن علي،**تفسير المنار**،12جزءاً،(الهيئة المصرية للكتب،1990م)،6/96-97

[2] - انظر:السيوطي، **أسرار ترتيب القرآن**،80-83

فبدأ سبحانه بذكر أنه خلق السماوات والأرض **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ [الأنعام:1]**

ثم فصَّل في هذا الخلق فقال: ﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾**[الأنعام:1].** وهذا بعض ما تضمنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا فِيهِنَّ ﴾**[المائدة:120].**

2- أنه سبحانه لما ذكر في سورة المائدة، قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ ﴾**[المائدة:87]**، ثم ذكر بعد ذلك، قوله: ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ ﴾ **[المائدة:103]**، فأخبر عن الكفار أنهم حرموا أشياء مما رزقهم الله، افتراء على الله، وكان القصد بذلك تحذير المؤمنين أن يحرموا شيئًا مما أحل الله، فيشابهوا بذلك الكفار في صنيعهم، وكان ذكر ذلك على سبيل الإيجاز، وجاء تفصيل ما حرمه الكفار في صنيعهم في سورة الأنعام ؛ فأتى به على الوجه الأبين، والنمط الأكمل، ثم جادلهم فيه، وأقام الدلائل على بطلانه، وعارضهم وناقضهم إلى غير

ذلك؛ فمن ذلك قوله تعالى:﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا ﴾ **[الأنعام:145]**، وقوله أيضًا:﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ ﴾ **[الأنعام:146].**

3- ومن وجوه المناسبات أيضًا بين السورتين، أن سورة المائدة اختتمت بفصل القضاء،

قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡ ﴾ **[المائدة:119]** ، وسورة الأنعام افتتحت بالحمد، قال تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ﴾ **[الأنعام:1]**،وهما متلازمان، كما قال سبحانه:﴿ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَقِيلَ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ **[الزمر:75]**.

وما سبق بيانه من وجوه المناسبات بين السور، يُثبِت التّناسب والتّلاحم بين سور القرآن الكريم، في إعجاز جليل، وتكامُل بَديع، وهذه من خصائص كتاب الله المجيد.

المبحث الثاني

القراءات القرآنيّة في آيات من سورة المائدة.

احتوت سُورَةُ الْمَائِدَةِ على قراءات مختلفة، من حيث اللّغة والنّحو، والتّوجيهات البلاغية، والأحكام الفقهية، مما يدل على بيان هذا القرآن العظيم وفصاحته. وسيظهر ذلك جلياً خلال عرض الباحثة للقراءات القرآنية في آيات من هذه السورة.

الآية الأولى

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[المائدة:2].

القراءات المتواترة وتوجيهها:

1- ﴿شَنَآنُ قَوْمٍ﴾: قَرَأَ النَّحْوِيَّانِ [1]وَابْنُ كَثِيرٍ، وَحَمْزَةُ، وَحَفْصٌ، وَنَافِعٌ : شَنَآنَ بِفَتْحِ النُّونِ. وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو بَكْرٍ بِسُكُونِهَا، رُوِيَتْ عَنْ نَافِع[2].

واختلف عن عاصم، فروى عنه أبو بكر(شَنْئَان) ساكنة النون، وروى عنه حفص (شَنَآنُ) متحركة النون[3]. واختلف عن نافع أيضاً فروى عنه اسماعيل[4]، والْمُسَيَّبِيِّ [5]والواقديّ[6]: (شَنْئَان) ساكنة النون، وروى عنه ابْنُ جَمَّازٍ [7] والْأَصْمَعِيُّ[8] وورش وقالون(شَنَآنُ) متحركة النون[9].

---

[1] - هما الإمامان أبو عمرو والكسائي، الجرمي ،إبراهيم محمد، **معجم علوم القرآن**، ط1(دمشق :دار القلم،1422هـ - 2001 م)، 290.

[2] - أبو حيان، **تفسير البحر المحيط**،4/168-169؛ و ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 254/2.

[3] - ابن مجاهد،أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي، **السبعة في القراءات**،تحقيق: شوقي ضيف،ط2(مصر:دار المعارف، 1400هـ)، 242.

[4] - الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، **معاني القراءات**،3أجزاء،ط1(السعودية: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، 1412 هـ - 1991 م) ،324/1. واسماعيل هو: ا سماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم المدني القارئ أخذ القراءة عرضًا عن شيبة بن نصاح، ثم عرض على نافع وسليمان بن مسلم بن جماز. الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، 144.

[5]- إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن أبو محمد المسيبي المخزومي، المدني المقرئ قرأ على نافع بن أبي نعيم، وهو من جلة أصحابه المحققين. الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**،88

[6]- محمد بن عمر بن واقد أبو عبد الله الواقدي المدني ثم البغدادي، روى القراءة عن نافع،مات سنة تسع ومائتين ببغداد ودفن بمقابر الخيزران. ابن الجزريّ، **غاية النهاية**، 219/2.

[7]- سليمان بن مسلم بن جَمَّازكَانَ مُقْرِئًا جَلِيلًا ضَابِطًا نَبِيلًا مَقْصُودًا فِي قِرَاءَةِ أَبِي جَعْفَرٍ وَنَافِعٍ رَوَى الْقِرَاءَةَ عَرْضًا عَنْهُمَا،توفي بُعَيْدَ سَنَةِ سَبْعِينَ وَمِائَةٍ. ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 179/1.

[8] - عبد الملك بن قريب أبو سعيد الأصمعي، الباهلي البصري، إمام اللغة، وأحد الأعلام فيها وفي العربية والشعر والأدب وأنواع العلم، روى القراءة عن نافع وأبي عمرو، مات سنة ست عشرة أو خمس عشرة ومائتين. ابن الجزريّ، **غاية النهاية**، 470/1.

[9] - ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**،242.

شَنَآنُ بِالتَّحْرِيكِ وَالتَّسْكِينِ: معناه بُغْض، وهو مصدر شَنِئ أي: أبغض، وجَوَّزوا في كل منهما أن يكونَ مصدراً وأن يكون وصفاً، فإنْ أُريد بالشنآن الساكنِ العين الوصفُ فالمعنى: لَا يَجْرِمَنَّكُمْ بُغْضُ قَوْمٍ. وَيَعْنُونَ بِبَغِيضٍ مُبْغِضٍ اسْمُ فَاعِلٍ، لِأَنَّهُ من شنىء بِمَعْنَى الْبُغْضِ. وَهُوَ مُتَعَدٍّ وَلَيْسَ مُضَافًا لِلْمَفْعُولِ وَلَا لِفَاعِلٍ بِخِلَافِهِ إِذَا كَانَ مَصْدَرًا، فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مُضَافًا لِلْمَفْعُولِ وَهُوَ الْأَظْهَرُ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مُضَافًا إِلَى الْفَاعِلِ أَيْ: بُغْضُ قَوْمٍ إِيَّاكُمْ، وَالْأَظْهَرُ فِي السُّكُونِ أَنْ يَكُونَ وَصْفًا[1].

قال ابن خالويه:" شَنَآنُ قَوْمٍ: يقرأ بإسكان النون وفتحها. فالحجة لمن أسكن: أنه بنى المصدر على أصله قبل دخول الألف والنون عليه. والحجة لمن فتح: أنه أتى به على ما تأتي أمثاله، من المزيد فيها كقولك: الضّربان والهملان". ومعنى الآية لا يكسبنكم بغض قوم الاعتداء أو لا يحملنكم بغضهم على الاعتداء[2].

قال الجوهري:الشنآن بالتحريك والتسكين مصدر شنأته أشنؤه، وكلاهما شاذ؛ فالتحريك شاذ في المعنى؛ لأن(فَعَلَان) من بناء الحركة والاضطراب كالضربان والخفقان. والتسكين شاذ في اللفظ لأنه لم يجىء شيء من المصادر[3].

وتؤيد الباحثة رأي صاحب المغني في توجيه القراءات: أنه لا ينبغي لأحد القول بالشذوذ، لأنه جاء به القرآن الكريم، الذي هو تنزيل من رب العالمين[4].

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،4/168-169؛والسمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**،11 جزءاً،تحقيق: أحمد محمد الخراط، (دمشق: دار القلم)، 4/ 189-190؛و النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين ، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، 6أجزاء،تحقيق: زكريا عميرات،ط1(بيروت: دار الكتب العلميه،1416 هـ)، 544/2؛و ابن منظور، **لسان العرب**.101/1

[2] - ابن خالويه،أبو عبد الله الحسين بن أحمد ، **الحجة في القراءات السبع**،تحقيق: عبد العال سالم مكرم،ط1(بيروت: دار الشروق،1421 هـ - 2000م)، 129

[3] - الجوهري ، **الصحاح**،57/1.

[4] - محسين،محمد سالم، **المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة**،3أجزاء،ط3(بيروت:دارالجيل،1413هـ -1993م)، 7/2.

2- ﴿ أَن صَدُّوكُمْ ﴾: قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو، وَابْنُ كَثِيرٍ: (إِنْ صَدُّوكُمْ) بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ . وَقَرَأَ بَاقِي السَّبْعَةِ: أَنْ بفتح الْهَمْزَةِ.[1]

وحجة من كسر الهمزة :عَلَى أَنَّهَا شَرْطِيَّةٌ، وَيُؤَيِّدُ قِرَاءَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ: إِنْ صَدُّوكُمْ ، وَقَالُوا: إِنَّمَا صَدَّ الْمُشْرِكُونَ الرسول والمؤمنين عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَالْآيَةُ نَزَلَتْ عَامَ الْفَتْحِ سَنَةَ ثَمَانٍ، وَالْحُدَيْبِيَةُ سَنَةَ سِتٍّ، فَالصَّدُّ قَبْلَ نُزُولِ الْآيَةِ، وَالْكَسْرُ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ بَعْدُ، وَلِأَنَّ مَكَّةَ كَانَتْ عَامَ الْفَتْحِ فِي أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ، فَكَيْفَ يُصَدُّونَ عَنْهَا وَهِيَ فِي أَيْدِيهِمْ[2].

وذكر أبو حيّان أنّ بعض العلماء أنكر هذه القراءة، ومنهم الطّبري والنّحاس، وقال:" وَهَذَا الْإِنْكَارُ مِنْهُمْ لِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ صَعْبٌ جِدًّا، فَإِنَّهَا قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ، إِذْ هِيَ فِي السَّبْعَةِ، وَالْمَعْنَى مَعَهَا صَحِيحٌ، وَالتَّقْدِيرُ: إِنْ وَقَعَ صَدٌّ فِي الْمُسْتَقْبَلِ مِثْلُ ذَلِكَ الصَّدِّ الَّذِي كَانَ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَهَذَا النَّهْيُ تَشْرِيعٌ فِي الْمُسْتَقْبَلِ. وَلَيْسَ نُزُولُ هَذِهِ الْآيَةِ عَامَ الْفَتْحِ مُجْمَعًا عَلَيْهِ، بَلْ ذَكَرَ الْيَزِيدِيُّ أَنَّهَا نَزَلَتْ قَبْلَ أَنْ يَصُدُّوهُمْ، فَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ يَكُونُ الشَّرْطُ وَاضِحًا[3].

قال أبو علي: "حجّة ابن كثير وأبي عمرو في كسرهما الهمزة أنّهما جعلا (إن) للجزاء، فإن قلت: كيف صح الجزاء هنا والصدّ ماض، لأنّه إنّما هو ما كان من المشركين من صدّهم المسلمين عن البيت في الحديبيّة، والجزاء إنّما يكون لمّا يأت، فأما ما كان ماضيا فلا يكون فيه الجزاء. فالقول فيه: أن الماضي قد يقع في الجزاء وليس على أنّ المراد بالماضي الجزاء، ولكنّ المراد أن ما كان مثل هذا الفعل فيكون اللفظ على ما مضى، والمعنى على مثله، كأنّه يقول: إن وقع مثل هذا الفعل

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،169/4؛ ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**،242؛ الأصبهاني، أحمد بن الحسين بن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي،**(دمشق:** مجمع اللغة العربية،: 1981 م)،ص 184؛

[2] - أبو حيان، **البحر المحيط**،169/4؛و السمين الحلبي، **الدر المصون**،192/4-193.

[3] - أبو حيان، **البحر المحيط**،169/4

يقع منكم كذا، وجواب إن قد أغنى عنه ما تقدّم من قوله: ولا يجرمنكم، المعنى: إن صدّكم قوم عن المسجد الحرام فلا تكسبوا عدوانًا"[1].

وما ذكره أبو حيّان من إنكار الطبري لهذه القراءة غير موجود في تفسيره، إذ قال:"وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ مَشْهُورَتَانِ فِي قِرَاءَةِ الْأَمْصَارِ، صَحِيحٌ مَعْنَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا..."[2]،وقد يكون ذكره في كتاب الجامع في القراءات وهذا كتاب مفقود والله تعالى أعلم.

وَقَرَأَ بَاقِي السَّبْعَةِ: أن بفتح الْهَمْزَةِ جَعَلُوهُ تَعْلِيلًا لِلشَّنَآنِ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ وَاضِحَةٌ أَيْ: شَنَآنُ قَوْمٍ مِنْ أَجْلِ أَنْ صَدُّوكُمْ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ. وَالِاعْتِدَاءُ الِانْتِقَامُ مِنْهُمْ بِإِلْحَاقِ الْمَكْرُوهِ بِهِمْ[3].

وحاصل ما تقدم: أن من قرأ ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾ بفتح الهمزة فهي على أنها مصدرية، و(أنْ) وما دخلت عليه مفعول لأجله، وعليه يكون المعنى: لا يحملنكم بغض قوم على العدوان لأجل صدهم إياكم عن المسجد الحرام في الزمن الماضي، لأنه وقع عام الحديبية سنة ست من الهجرة، والآية نزلت سنة ثمان من الهجرة عام الفتح.

ومن قرأ بكسر الهمزة على أنها شرطية، والصدّ منتظر في المستقبل، وعليه يكون المعنى: إن وقع صد لكم عن المسجد الحرام مثل الذي فعل بكم عام الحديبية فلا يحملنكم بغض من صدكم على العدوان[4].

القراءات الشاذة وتوجيهها: قَرَأَ الْحَسَنُ، وَإِبْرَاهِيمُ. وَابْنُ وَثَّابٍ، وَالْوَلِيدُ عَنْ يَعْقُوبَ: **(ولايَجْرِمَنْكُمْ)** بِسُكُونِ النُّونِ، جَعَلُوا نُونَ التَّوْكِيدِ خَفِيفَةً[5].

---

[1] - الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، **الحجة للقراء السبعة**،7أجزاء،تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي،ط2(دمشق: دار المأمون للتراث،1413 هـ - 1993م)، 3/ 22-213.

[2] - الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن(تفسير الطبري)**،26 جزءاً، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي،ط1(دار هجر للطباعة ،1422 هـ - 2001 م)، 50/8.

[3] - أبو حيان، **البحر المحيط**،169/4

[4] - القيسي،أبو محمد مكي بن أبي طالب، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**،جزءان،تحقيق:محيي الدين رمضان، ط3(بيروت:مؤسسة الرسالة،1404هـ-1984م)،ج1/ص 405؛و الأزهري، **، معاني القراءات** ،/143؛ ومحسين، **المغني في توجيه القراءات**، 7/2

[5] - أبو حيان، **البحر المحيط**،168/4؛والنيسابوري، **غرائب القرآن**،540/2؛والسمين الحلبي، **الدر المصون**،192/4.

وقرأ ابن مسعود والأعمش وابن وثاب(ولايُجْرِمَنّكُمْ) بالنون الثقيلة، وضم الياء[1]. قال الكسائي: جَرَمَ يَجْرِم، وأجرم يُجْرِم، لغتان بمعنى واحد أي كسب، والفتح في هذا أكثر، والضم في الجناية أكثر[2].

وقيل جرم متعد إلى مفعول واحد وأجرم متعد إلى اثنين، والهمزة للنقل، فأما فاعل هذا الفعل فهو (شنآن)، ومفعوله الأول الكاف والميم، و (أن تعتدوا) هو المفعول الثاني على قول من عدّاه إلى مفعولين، ومن عدّاه إلى واحد كأنه قدر حرف الجر مرادا مع (أن تعتدوا)، والمعنى: لا يحملنكم بغض قوم على الاعتداء[3].

الآية الثانية

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قَالَ تَعَالَى:﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ ﴾ [المائدة:3].

❖ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ بن مسعود وَأَبُو مَيْسَرَةَ: (وَالْمَنْطُوحَةُ)[4].وهي في معنى قراءة الجماعة، النَّطِيحَةُ: الشَّاةُ تَنْطَحُهَا إحداهما فَيَمُوتَانِ[5]. وأن (فعيل) كثيراً ما يأتي بمعنى(مفعول) وعليه فتكون (النطيحة) و(المنطوحة) بمعنى واحد.

---

[1] - السمين الحلبي، **الدر المصون**،189/4؛وابن جني، **المحتسب**،206/1؛وابن خالويه،أبو عبد الله الحسين بن أحمد،**إعراب القراءات السبع وعللها**،جزءان،تحقيق:عبد الرحمن بن سليمان العثيمين،ط1(القاهرة:مكتبة الخانجي،1413هـ-1992م)، 142/1؛ ابن خالويه،أبو عبد الله الحسين بن أحمد،**مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، (القاهرة:مكتبة المتنبي)، 37؛والقاضي،عبد الفتاح،**القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب**، (بيروت:دار الكتاب العربي،1401هـ-1981م)، 42؛والزمخشري، **الكشاف**،590/1.

[2] - ابن عطية، **المحرر الوجيز**،149/2؛و النحاس،أبو جعفر أحمد بن محمد، **معاني القرآن**،6أجزاء،تحقيق:محمد علي الصابوني،ط1(مكة المكرمة:مركز إحياء التراث الإسلامي ا،1409هـ1989م)، 254/2.

[3]- العُكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، **إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن**، جزءان،ط1(بيروت: دار الكتب العلمية،1399 هـ - 1979 م) 206/1.

[4] -وهذه القراءة الشاذة غير موافقة للرسم العثماني.

[5] - أبو حيان، **البحر المحيط**،171/4؛ ابن عطية، **المحرر الوجيز**،151/2|؛والزمخشري، **الكشاف**،591/1؛و.ابن خالويه،**مختصر شواذ القرآن**،ص37.

❖ قَرَأَ الْحَسَنُ وَالْفَيَّاضُ، وَطَلْحَةُ بْنُ سَلْمَانَ، وَأَبُو حَيْوَةَ: **(السَّبْعُ)** بِسُكُونِ الْبَاءِ، وَرُوِيَتْ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ فِي غَيْرِ الْمَشْهُورِ، وَرُوِيَتْ عَنْ أَبِي عَمْرٍو،وَهِيَ لُغَةٌ لِأَهْلِ نَجْدٍ[1].

❖ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ بن مسعود: **(وَأَكِيلَةُ السَّبُعِ)**[2]. وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: **(وَأَكِيلُ السَّبُعِ)**[3] وَهُمَا بِمَعْنَى مَأْكُولِ السَّبُعِ[4]. قال ابن جني : ذهب بالتذكير إلى الجنس والعموم، حتى كأنه قال: وما أكل السبع، ولو قال ذلك لما كان لفظ "ما" إلا إلى التذكير، والأَكيل هنا إذن يصلح للمذكر والمؤنث، وأما الأَكيلة فكالنطيحة والذبيحة، اسم للمأكول والمنطوح كالضحية[5].

والتاء في (الأكليلة) و(النطيحة) و(الذبيحة) هي تاء النقل، وهي التي تنقل الكلمة من الوصفية إلى الاسمية.

❖ قَرَأَ طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ "النُّصْب": بِضَمِّ النُّونِ، وَإِسْكَانِ الصَّادِ. وهو مصدر بمعنى المفعول:أي المنصوب[6].

❖ قَرَأَ عِيسَى بْنُ عُمَرَ "النَّصَب": بِفَتْحَتَيْنِ،وهو اسم بمعنى المنصوب[7].

❖ قَرَأَ الْحَسَنُ وأبو عبيدة عن أبي عمرو" النَّصْب": بِفَتْحِ النُّونِ، وَإِسْكَانِ الصَّادِ[8].

قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: النُّصُبُ حَجَرٌ كَانَ يُنْصَبُ فَيُعْبَدُ وَتُصَبُّ عَلَيْهِ دِمَاءُ الذَّبَائِحِ ، وَهُوَ النَّصْبُ أَيْضًا [9].

[9].

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،171/4؛.ابن خالويه،**مختصر شواذ القرآن**،37؛القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**،35/6

[2] - وهذه القراءة الشاذة غير موافقة للرسم العثماني.

[3] - وهذه القراءة الشاذة غير موافقة للرسم العثماني.

[4] - أبو حيان، **البحر المحيط**،171/4؛ وابن جني، **المحتسب**،207/1؛ والزمخشري، **الكشاف**،591/1 القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**،35/6.

[5] - ابن جني، **المحتسب**،207/1.

[6] - أبو حيان، **البحر المحيط**،172/4؛و الزمخشري، **الكشاف**،592/1؛ والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**،39/6 ؛ وابن خالويه،**مختصر شواذ القرآن**،ص37؛والعكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،207/1

[7] - أبو حيان، **البحر المحيط**،172/4؛وابن عطية، **المحرر**،153/2؛ والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**،39/6.

[8] - أبو حيان، **البحر المحيط**،172/4؛وابن عطية، **المحرر**،153/2؛ والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**،39/6.

[9] - ابن فارس،**معجم مقاييس اللغة**،434/5؛والقاضي، **القراءات الشاذة**،ص42.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قَالَ تَعَالَى:﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ﴾[المائدة:3].

قَرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَالنَّخَعِيُّ، وَابْنُ وَثَّابٍ: **(مُتَجَنِّفٍ)** دُونَ أَلْفٍ. قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: وَهُوَ أَبْلَغُ فِي الْمَعْنَى مِنْ مُتَجَانِفٍ؛ وذلك لتشديد العين، وموضوعها لقوة المعنى بها نحو (تَصوَّن) هو أبلغ من (تصاون)، وَتَفَاعَلَ إِنَّمَا هُوَ مُحَاكَاةُ الشَّيْءِ وَالتَّقَرُّبُ مِنْهُ. أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: تَمَايَلَ الْغُصْنُ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي تَأَوُّدًا وَمُقَارَبَةَ مَيْلٍ، وَإِذَا قُلْتَ: تَمَيَّلَ، فَقَدْ ثَبَتَ الْمَيْلُ[1].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ ﴾[المائدة:4].

قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ الْحَنَفِيَّةِ[2]: **(وَمَاعُلِّمْتُمْ)** مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ أَيْ: مِنْ أَمْرِ الْجَوَارِحِ وَالصَّيْدِ بِهَا، وتخريجها: أن يكون ثَمَّ مضافٌ محذوف أي: وما عَلَّمكم الله من أمر الجوارح[3].

قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وابن مسعود والحسن أبو رزين[4]: **(مُكْلِبِينَ)** بالتخفيف مِنْ أَكْلَبَ، وَ(فَعَّلَ) وَ(أَفْعَلَ)، قَدْ يَشْتَرِكَانِ. ومعناه أصحاب كلاب، يقال: أمشى الرجل كثرت ماشيته، وأكلب كثرت كلابه.وهو حال من الضمير في علمتم[5].

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،176/4؛ ابن عطية، **المحرر**،2/؛و السمين الحلبي،**الدر المصون**،200155/4؛وابن جني، **المحتسب**،207/1؛ والعكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،207/1.

[2] - أَبُو الْقَاسِم ، مُحَمَّدُ بْنُ الْإِمَام عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ ، أَخُو الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، وَأُمُّهُ مِنْ سَبْيِ الْيَمَامَةِ زَمَنَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، وَهِيَ خَوْلَةُ بِنْتُ جَعْفَرِ الْحَنَفِيَّةُ. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**،111/4.

[3] - أبو حيان، **البحر المحيط**،180/4؛ والقرطبي،**الجامع لأحكام القرآن**،46/6؛وابن عطية،**المحرر**،157/2؛ السمين الحلبي، **الدر المصون**،202/4.

[4] - مسعود بن مالك ويقال: ابن عبد الله أبو رزين الكوفي، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، روى عن ابن مسعود وعلي بن أبي طالب. ابن الجزريّ، **غاية النهاية**، 296/2.

[5] - أبو حيان، **البحر المحيط**،180/4؛ والقرطبي،**الجامع لأحكام القرآن**،47/6؛وابن عطية،**المحرر**،157/2؛ السمين الحلبي، **الدر المصون**،203/4؛و وابن جني، **المحتسب**،207/1؛و والقاضي، **القراءات الشاذة**،ص42؛ وابن خالويه،**مختصر شواذ القرآن**،ص37؛والعكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،207/1؛و ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، **زاد المسير في علم التفسير**،4أجزاء،تحقيق: عبد الرزاق المهدي،ط1(بيروت: دار الكتاب العربي،1422 هـ)، 516/1

الآية الثالثة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ ﴾ [المائدة:6].

القراءات المتواترة وتوجيهها: في لفظ ﴿ وَأَرۡجُلَكُمۡ ﴾ قراءتان:1- قراءة بالخفض، قرأها ابْنُ كَثِيرٍ، وَأَبُو عَمْرٍو، وَحَمْزَةُ، وَأَبُو بَكْرٍ عن عاصم، وَهِيَ قِرَاءَةُ أَنَسٍ، وَعِكْرِمَةَ، وَالشَّعْبِيِّ، وَالْبَاقِرِ، وَقَتَادَةَ، وَعَلْقَمَةَ، وَالضَّحَّاكِ.

2- قراءة بالنصب، قرأها نَافِعٌ، وَالْكِسَائِيُّ، وَابْنُ عَامِرٍ، وَحَفْصٌ عن عاصم، ويعقوب[1].

وَالظَّاهِرُ مِنْ الْقِرَاءَةِ بالخفض انْدِرَاجُ الْأَرْجُلِ فِي الْمَسْحِ مَعَ الرَّأْسِ. وقد اختلف في معنى هذه القراءة على أقوال:

1- وُجُوبُ مَسْحِ الرِّجْلَيْن، رُوِيَ عَنِ: ابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَنَسٍ، وَعِكْرِمَةَ، وَالشَّعْبِيِّ، وَأَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ، وَهُوَ مَذْهَبُ الْإِمَامِيَّةِ مِنَ الشِّيعَةِ[2].

واستدلوا في ذلك أن الرجلين معطوفتان على الرؤوس، وَالْمَعْطُوفُ يُشَارِكُ الْمَعْطُوفَ عَلَيْهِ فِي الْحُكْمِ، ثُمَّ وَظِيفَةُ الرَّأْسِ الْمَسْحُ، فَكَذَا وَظِيفَةُ الرِّجْلِ. فَعَطَفَ الْمَمْسُوحَ عَلَى الْمَمْسُوحِ وَجَعَلَ الْأَعْضَاءَ أَرْبَعَةَ قِسْمَيْنِ: مَغْسُولَيْنِ ثُمَّ مَمْسُوحَيْنِ[3].

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،191/4؛ و النّشار، أبو حفص عمر بن قاسم بن محمد المصري،**المكررفيما تواتر من القراءات السبع وتحرر**،تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي،ط1(بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ- 2001م)، 100؛ القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن**، 61/6؛والأزهري،**معاني القراءات**،ص143؛ والأصبهاني، **المبسوط**،184؛ والقيسي، **الكشف**،406/1؛ والكرماني،أبو العلاء، **مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني** ،تحقيق:عبد الكريم مصطفى مدلج ،ط1(دار ابن حزم،1422هـ- 2001م) ،151-152؛ ابن الجزري، **النشر** ،254/2؛ والصفاقسي، أبو الحسن النوري ،علي بن محمد بن سالم، **غيث النفع في القراءات السبع**، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان،ط1(بيروت: دار الكتب العلمية،1425هـ - 2004 م)، 189؛ ومحيسن،**المغني**،2 /9.

[2] - أبو حيان، **البحر المحيط**،191/4؛ والطبري، **تفسير الطبري**،195/8-198؛والقرطبي،**الجامع لأحكام القرآن**، 61/6؛ والمحقق الحلي، **شرائع الإسلام**، تحقيق: السيد صادق الشيرازي،ط2(طهران:انتشارات استقلال،1409هـ)،ص 17؛ والنووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف ،**المجموع شرح المهذب للشيرازي**،23جزءاً، حققه وعلق عليه وأكمله بعد نقصانه: محمد نجيب المطيعي، (جدة:مكتبة الإرشاد)، 1/ 447.

[3] - الطبري، **تفسير الطبري**،194/8؛ والكاساني ،علاء الدين، أبو بكر بن مسعود ، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**،7 أجزاء، ط2(بيروت: دار الكتب العلمية،1406هـ - 1986م)، 1/ 5-6.

2- وُجُوبُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَسْحِ وَالْغَسْلِ،قال به دَاوُدُ[1]، وَهُوَ قَوْلُ النّاصر لِلْحَقِّ مِنْ أَئِمَّةِ الزَّيْدِيَّةِ[2].

قال النحاس[3]: "ومن أحسن ما قيل أنّ المسح والغسل واجبان جميعًا، والمسح واجب على قراءة من قرأ بالخفض، والغسل واجب على قراءة من قرأ بالنصب".

واستدلوا في ذلك:أنّ القراءتين فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ بِمَنْزِلَةِ آيَتَيْنِ فَيَجِبُ الْعَمَلُ بِهِمَا جَمِيعًا مَا أَمْكَنَ، وَأَمْكَنَ هَهُنَا لِعَدَمِ التَّنَافِي، إذْ لَا تَنَافِيَ بَيْنَ الْغَسْلِ، وَالْمَسْحِ فِي مَحَلٍّ وَاحِدٍ فَيَجِبُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا[4].

3- التخيير بَيْنَ الْمَسْحِ وَالْغَسْلِ، وَقَالَ به الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، وَابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ[5].

واستدلوا على ذلك: أَنَّ الْقِرَاءَتَيْنِ قَدْ ثَبَتَ كَوْنُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا قُرْآنًا، وَأَنَّ دَلَالَةَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْقِرَاءَتَيْنِ عَلَى ظَاهِرِهَا عَلَى السَّوَاءِ، وَأَنَّهُ لَيْسَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى ظَاهِرِهَا أَدَلَّ مِنَ الثَّانِيَةِ عَلَى ظَاهِرِهَا، فَتَعَذَّرَ الْجَمْعُ بَيْنَ مُوجِبَيْهِمَا، وَهُوَ وُجُوبُ الْمَسْحِ، وَالْغَسْلِ، إذْ لَا قَائِلَ بِهِ فِي السَّلَفِ، فَيُخَيَّرُ الْمُكَلَّفُ كَكَفَّارَةِ الْيَمِينِ ، إنْ شَاءَ عَمِلَ بِقِرَاءَةِ النَّصْبِ فَغَسَلَ، وَإِنْ شَاءَ بِقِرَاءَةِ الْخَفْضِ فَمَسَحَ، وَأَيُّهُمَا فَعَلَ يَكُونُ إتْيَانًا بِالْمَفْرُوضِ، كَمَا فِي الْأَمْرِ بِأَحَدِ الْأَشْيَاءِ الثَّلَاثَةِ[6].

❖ جزم ابن كثير إلى أن ما نُسب للإمام الطبري في هذه المسألة غير صحيح، وذلك من خلال ما يأتي:

---

[1] - دَاوُدُ بنُ عَلِيِّ بن خَلَفٍ البَغْدَادِيُّ الظَّاهِرِيُّ:الإِمَامُ، البَحْرُ، الحَافِظُ، العَلاَّمَةُ، عَالِمُ الوَقْتِ، أَبُو سُلَيْمَانَ البَغْدَادِيُّ، المَعْرُوْفُ بِالأَصْبَهَانِيِّ، مَوْلَى أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ المَهْدِيِّ، رَئِيْسُ أَهْلِ الظَّاهِرِ.مَوْلِدُهُ: سَنَةَ مائَتَيْنِ. الذهبي ،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **سير أعلام النبلاء**، 25جزء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط،ط3(مؤسسة الرسالة،1405 هـ / 1985 م)، 13/ 97-98.

[2] - أبو حيان، **البحر المحيط**،191/4؛ والقرطبي،**الجامع لأحكام القرآن**، 62/6؛ والألوسي، **روح المعاني** ،246/3

[3] - النَّحَّاس ،أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس ، **إعراب القرآن**،5 أجزاء، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1 (بيروت: دار الكتب العلمية،1421 هـ)، 259/1.

[4] - الكاساني ،**بدائع الصنائع**،6/1

[5] - أبو حيان، **البحر المحيط**،191/4؛ والنووي، **المجموع**،447/1.

[6] -الكاساني ،**بدائع الصنائع**،6/1؛ وابن رشد القرطبي، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**،4أجزاء، ،(القاهرة: دار الحديث، 1425هـ - 2004 م)،22/1.

1. كلامه_رحمه الله_ في تفسيره، إذ لا يفيد ما ذكروه؛ بل حاصل ما فيه : أنّ قراءة النصب تفيد الأمر بالغسل،وقراءة الجر تفيد ذلك وزيادة عليه، وهي إمرار اليد على الأرجل مسحاً[1]، إذ قال الطبري:" وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ ، أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِعُمُومِ مَسْحِ الرِّجْلَيْنِ بِالْمَاءِ فِي الْوُضُوءِ ، كَمَا أَمَرَ بِعُمُومِ مَسْحِ الْوَجْهِ بِالتُّرَابِ فِي التَّيَمُّمِ ، وَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ بِهِمَا الْمُتَوَضِّئُ كَانَ مُسْتَحِقًّا اسْمَ مَاسِحٍ غَاسِلٍ ، لِأَنَّ غُسْلَهُمَا إِمْرَارُ الْمَاءِ عَلَيْهِمَا أَوْ إِصَابَتُهُمَا بِالْمَاءِ. ومَسْحُهُمَا: إِمْرَارُ الْيَدِ أَوْ مَا قَامَ مَقَامَ الْيَدِ عَلَيْهِمَا. فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ بِهِمَا فَاعِلٌ فَهُوَ غَاسِلٌ مَاسِحٌ ، وَلِذَلِكَ ، مِنَ احْتِمَالِ الْمَسْحِ الْمَعْنَيَيْنِ اللَّذَيْنِ وَصَفْتُ مِنَ الْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ اللَّذَيْنِ أَحَدُهُمَا مَسْحٌ بِبَعْضٍ وَالْآخَرُ مَسْحٌ بِالْجَمِيعِ ، اخْتَلَفَتْ قِرَاءَةُ الْقُرَّاءَ فِي قَوْلِهِ: {وَأَرْجُلَكُمْ} [المائدة: 6] فَنَصَبَهَا بَعْضُهُمْ تَوْجِيهًا مِنْهُ ذَلِكَ إِلَى أَنَّ الْفَرْضَ فِيهِمَا الْغُسْلُ وَإِنْكَارًا مِنْهُ الْمَسْحَ عَلَيْهِمَا مَعَ تَظَاهُرِ الْأَخْبَارِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعُمُومِ مَسْحِهِمَا بِالْمَاءِ ، وَخَفَضَهَا بَعْضُهُمْ تَوْجِيهًا مِنْهُ ذَلِكَ إِلَى أَنَّ الْفَرْضَ فِيهِمَا الْمَسْحُ. ولِمَا قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ إِنَّهُ مَعْنِيٌّ بِهِ عُمُومُ مَسْحِ الرِّجْلَيْنِ بِالْمَاءِ كَرِهَ مَنْ كَرِهَ لِلْمُتَوَضِّئِ الاجْتِزَاءَ بِإِدْخَالِ رِجْلَيْهِ فِي الْمَاءِ دُونَ مَسْحِهِمَا بِيَدِهِ ....."[2]

2. ما ذهب إليه ابن كثير، حيث يقول:" وَمَنْ نَقَلَ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ جَرِيرٍ أَنَّهُ أَوْجَبَ غَسْلَهُمَا لِلْأَحَادِيثِ، وَأَوْجَبَ مَسْحَهُمَا لِلْآيَةِ، فَلَمْ يُحَقِّقْ مَذْهَبَهُ فِي ذَلِكَ، فَإِنَّ كَلَامَهُ فِي تَفْسِيرِهِ إِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهُ يَجِبُ دَلْكُ الرِّجْلَيْنِ مِنْ دُونِ سَائِرِ أَعْضَاءِ الْوُضُوءِ، لِأَنَّهُمَا يَلِيَانِ الْأَرْضَ وَالطِّينَ وَغَيْرَ ذَلِكَ، فَأَوْجَبَ دَلْكَهُمَا لِيَذْهَبَ مَا عَلَيْهِمَا، وَلَكِنَّهُ عَبَّرَ عَنِ الدَّلْكِ بِالْمَسْحِ، فَاعْتَقَدَ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْ كَلَامَهُ أَنَّهُ أَرَادَ وُجُوبَ الْجَمْعِ بَيْنَ غَسْلِ الرِّجْلَيْنِ وَمَسْحِهِمَا، فَحَكَاهُ مَنْ حَكَاهُ كَذَلِكَ، وَلِهَذَا يَسْتَشْكِلُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَهُوَ مَعْذُورٌ، فَإِنَّهُ لَا مَعْنَى لِلْجَمْعِ بَيْنَ الْمَسْحِ وَالْغَسْلِ، سَوَاءٌ تَقَدَّمَهُ أَوْ تَأَخَّرَ عَلَيْهِ

[1] -الحربي، عبد العزيز بن علي،**توجيه مُشكل القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيراً وإعراباً**،ط1(لبنان:دار ابن حزم،1433هـ-2012م)، 206.

[2] - الطبري، **تفسير الطبري**،194/8

لِانْدِرَاجِهِ فِيهِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ الرَّجُلُ مَا ذَكَرْتُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، ثُمَّ تَأَمَّلْتُ كَلَامَهُ أَيْضًا فَإِذَا هُوَ يُحَاوِلُ الْجَمْعَ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ فِي قَوْلِهِ وَأَرْجُلِكُمْ خَفْضًا عَلَى الْمَسْحِ وَهُوَ الدَّلْكُ، وَنَصْبًا عَلَى الْغَسْلِ، فَأَوْجَبَهُمَا أَخْذًا بِالْجَمْعِ بَيْنَ هَذِهِ وَهَذِهِ"[1].

3. وللإمام الألوسي رأي له وجاهته، فهو ينكر نسبة القول بالتخيير بَيْنَ الْمَسْحِ وَالْغَسْلِ إلى الحسن البصري وابن جرير الطّبري صاحب التاريخ الكبير والتفسير الشهير، وهذه أكاذيب مختلفة نشرها رواة الشيعة ، ورواها بعض أهل السنة ممن لم يميز الصحيح والسقيم من الأخبار بلا تحقق ولا سند، واحتمال آخر أنّ محمد بن جرير القائل بالتخيير هو محمد بن جرير بن رستم الشيعي صاحب الإيضاح للمترشد في الإمامة لا أبو جعفر محمد بن جرير بن غالب الطبري الشافعي الذي هو من أعلام أهل السنة[2]

والذي تميل إليه الباحثة هو رأي الإمام ابن كثير، فهو دليل واضح على تبرئة الإمام ابن جرير في نسبة هذا القول إليه، كيف لا وهو أعرف الناس بكلام الطبري وتفسيره ، ويعتبر تفسيره مرجعاً للتفسير بالمأثور، والقراءات.

4- فرضهما الغسل، وقال به جمهور الفقهاء،واستدلوا في ذلك[3]:

1- أَنَّ الْجَرَّ هُوَ خَفْضٌ عَلَى الْجِوَار[4]، وذهب الأخفش وأبو عبيدة، إلى جواز الجر على الاتباع وهو في المعنى "الغَسْل" نحو "هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ"[5]. وَهُوَ تَأْوِيلٌ ضَعِيفٌ جِدًّا، وَلَمْ يَرِدْ إِلَّا فِي النَّعْتِ،

---

[1] - ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر،: **تفسير القرآن العظيم** ،8أجزاء، تحقيق: سامي بن محمد السلامة،ط2(الرياض:دار طيبة،1420هـ - 1999م)، 3/ 54.

[2] - الألوسي، **روح المعاني**،250/3.

[3] - أبو حيان، **البحر المحيط**،191/4.

[4] - الخفض على الجوار:هو عبارةٌ عن أن يكونَ الشيءُ تابعاً لمرفوعٍ أو منصوبٍ من حيثُ اللفظُ والمعنى فَيُعْدَلَ به عن تَبَعيّتِه لمتبوعِه لفظاً، ويُخْفَضَ لمجاوَرَتِه لمخفوضٍ. السمين الحلبي، **الدر المصون**،290/2.

[5]- أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمى البصري ، **مجاز القرآن**، جزءان، تحقيق: محمد فواد سزگين،د.ط،(القاهرة:مكتبة الخانجى،1381 هـ)، 1/ 155؛والأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، **معانى القرآن**،جزءان، تحقيق: هدى محمود قراعة،ط1(القاهرة: مكتبة الخانجي،1411 هـ - 1990 م)، 277/1.

حَيْثُ لَا يَلْبِسُ عَلَى خِلَافٍ فِيهِ قَدْ قُرِّرَ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ، وهو غير جائزٍ في كتاب الله؛ لأن ذلك مستعمل في نظم الشعر للاضطرار وفي الأمثال. والقرآن لا يحمل على الضرورة، وألفاظ الأمثال.[1].

2- أَنَّ الْأَرْجُلَ مَجْرُورَةٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ يَتَعَدَّى أَيْ: وَافْعَلُوا بِأَرْجُلِكُمُ الْغَسْلَ، وَحُذِفَ الْفِعْلُ وَحَرْفُ الْجَرِّ، وَهَذَا تَأْوِيلٌ فِي غَايَةِ الضَّعْفِ[2].

3- أَنَّ الْأَرْجُلَ مِنْ بَيْنِ الْأَعْضَاءِ الثَّلَاثَةِ الْمَغْسُولَةِ مَظِنَّةُ الْإِسْرَافِ الْمَذْمُومِ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ، فَعَطَفَ عَلَى الرَّابِعِ الْمَمْسُوحَ لَا لِيُمْسَحَ، وَلَكِنْ لِيُنَبِّهَ عَلَى وُجُوبِ الِاقْتِصَادِ فِي صَبِّ الْمَاءِ عَلَيْهَا. وَقِيلَ: إِلَى الْكَعْبَيْنِ، فَجِيءَ بِالْغَايَةِ إِمَاطَةً لِظَنِّ ظَانٍّ مَمْسُوحَةً، لِأَنَّ الْمَسْحَ لَمْ يُضْرَبْ لَهُ غَايَةٌ[3]. ولابن المُنَيّر تعقيب على رأي الزمخشري، فهو يرى أنّ الزمخشري لم يوجه الجر بما يشفي الغليل، والوجه فيه أن الغسل والمسح متقاربان من حيث إن كل واحد منهما إمساس بالعضو، فيسهل عطف المغسول على الممسوح ،وأما فائدة التشريك فهوالإيجاز والاختصار. وتوكيد الفائدة بما ذكره الزمخشري وتحقيقه أن الأصل أن يقال مثلا: واغسلوا أرجلكم غسلاً خفيفاً لا إسراف فيه، كما هو المعتاد، فاختصرت هذه المقاصد باشراكه الأرجل مع الممسوح، ونبه بهذا التشريك- الذي لا يكون إلا في الفعل الواحد أو الفعلين المتقاربين جدا- على أن الغسل المطلوب في الأرجل غسل خفيف، يقارب المسح وحسن إدراجه معه تحت صيغة واحدة، وهذا تقرير كامل لهذا المقصود[4] .أما أبو حيان فإنه قد أنكر هذا الرأي ورأى أنه فِي غَايَةِ التَّلْفِيقِ وَتَعْمِيَةٌ فِي الْأَحْكَامِ[5].

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،191/4؛ وابن خالويه، **الحجة**،ص129؛والزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، **معاني القرآن وإعرابه**،5 أجزاء، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط1،(بيروت: عالم الكتب،1408 هـ - 1988 م)، 2/ 153؛والنحاس، **إعراب القرآن**،159/1.

[2] - أبو حيان، **البحر المحيط**،191/4

[3] - الزمخشري، **الكشاف** ،598/1

[4] - ابن المُنَيّر، أحمد بن محمد بن منصور الاسكندري، **الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال**،4أجزاء،رتبه وضبطه وصححه: محمد عبد السلام شاهين،ط1(بيروت: دار الكتب العلمية،1415هـ-1995م)، 1/ 598 .

[5] - أبو حيان، **البحر المحيط**،191/4.

4- وَرُوِيَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ[1]: أَنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّي الْغَسْلَ الْخَفِيفَ مَسْحًا، وَيَقُولُونَ: تَمَسَّحْتُ لِلصَّلَاةِ بِمَعْنَى غَسَلْتُ أَعْضَائِي[2].

قال النّحاس:" إنّ المسحَ والغَسْلَ واحدٌ، ومنه قولهم: تمسَّحتُ للصّلاة، والتّقدير: وأَرْجُلِكم غسلاً"[3].ويرى ابن عاشور أنّه لا يصح إطلاق الغسل الخفيف على المسح في هذا الموضع، لِأَنَّ الْقُرْآنَ فَرَّقَ فِي التَّعْبِيرِ بَيْنَ الْغَسْلِ وَالْمَسْحِ[4].

❖ **قراءة النصب ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾:**

وَاخْتَلَفُوا فِي تَخْرِيجِ هذه القراءة على قولين:

مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ:(وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ)، وفيه الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُتَعَاطِفَيْنِ بِجُمْلَةٍ لَيْسَتْ بِاعْتِرَاضٍ، بَلْ هِيَ مُنْشِئَةٌ حُكْمًا. قَالَ أَبُو الْبَقَاءِ[5]: هَذَا جَائِزٌ بِلَا خِلَافٍ[6]. ومنعه أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عُصْفُورٍ[7]: وَقَدْ ذَكَرَ الْفَصْل بَيْنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، قَالَ: وَأَقْبَحُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ بِالْجُمَلِ، فَدَلَّ قَوْلُهُ هَذَا عَلَى أَنَّهُ يُنَزِّهَ كِتَابَ اللَّهِ عَنْ هَذَا التَّخْرِيجِ[8]. وعليه يكون المعنى: فاغسلوا وجوهكم،وأيديكم إلى المرافق، وأرجلكم إلى الكعبين، وامسحوا برؤوسكم، وحينئذ يكون هناك تقديم وتأخير في الآية،وذلك جائز في اللغة العربية؛ لأن الواو لمطلق الجمع، فلا تقتضي الترتيب، وقد جاء ذلك في

---

[1] - أبو زيد الأنصاري: هوسعيد بن أوس بن ثابت بن بشير، ولد سنة عشرين ومائة، من أعيان أهل النحو، واللغة والشعر ونبلائهم، مات سنة خمس عشرة ومائتين بالبصرة. ابن الجزريّ، **غاية النهاية** ، 305/1.

[2]- أبو حيان، **البحر المحيط**،191/4؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز**،215/2؛وأبو علي، **الحجة**؛215/2.

[3] - النحاس ،**معاني القرآن**،272/2.

[4] - ابن عاشور، **التحرير والتنوير**،131/6.

[5] - أَبُو الْبَقَاء العكبري عبد الله بن الْحُسَيْن الْبَغْدَادِيّ الْأَزجيّ الضَّرِير النَّحْوِيّ الفرضي الْحَنْبَلِيّ، الإِمَام الْعَلامَة صَاحب التصانيف ولد سنة ثمانٍ وَثَلَاثِينَ وَتُوفِّي سنة سِتّ عشرَة وسِتمِائَة. الصفدي، **الوافي بالوفيّات**، 139/17.

[6] - العُكبري، **إملاء ما من به الرحمن** ،1/208.

[7]- علي بن مؤمن بن محمد، الحضرمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور،حامل لواء العربية بالأندلس في عصره . الزركلي، **الأعلام**،27/5. .

[8] - أبو حيان، **البحر المحيط**،191/4؛و السمين الحلبي، **الدر المصون**،210/4.

قوله تعالى: ﴿ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ **[آل عمران:43]**، والمعنى: واركعي ،واسجدي،لأن الركوع قبل السجود[1].

ثُمَّ إِنَّ الْمَسْحَ فِي الرَّأْسِ إِنَّمَا دَخَلَ بَيْنَ مَا يُغْسَلُ لِبَيَانِ التَّرْتِيبِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ قَبْلَ الرِّجْلَيْنِ، فَلَمَّا كان الرأس مفعولًا قبل الرِّجْلَيْنِ قُدِّمَ عَلَيْهِمَا فِي التِّلَاوَةِ- وَاللَّهُ أَعْلَمُ- لَا أَنَّهُمَا مُشْتَرِكَانَ مَعَ الرَّأْسِ لِتَقَدُّمِهِ عَلَيْهِمَا فِي صِفَةِ التَّطْهِيرِ[2].

1. أن يكون منصوباً عطفاً على محل المجرور قبله، وحكمُها المسحَ، ولكن نُسِخ ذلك بالسنَّة، وهو قولٌ مشهورٌ للعلماء[3]، والأول أقوى لأن العطف على اللفظ أقوى من العطف على الموضع[4].

والراجح في هذه المسألة : قراءة النصب وعطف ﴿ وَأَرۡجُلَكُمۡ ﴾ على﴿ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ ﴾ **[المائدة:6]**. وهي أجود القراءتين؛ لموافقتها الأخبار الصحيحة عن النبي عليه السلام في غسل الرجلين[5]. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: تَخَلَّفَ عَنَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ فِي سَفْرَةٍ سَافَرْنَاهَا فَأَدْرَكَنَا – وَقَدْ أَرْهَقَتْنَا الصَّلاَةُ – وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ، فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا[6].

وخير ما تُختم فيه هذه المسألة قول الإمام النووي:" الْوَاجِبُ غَسْلُ الْقَدَمَيْنِ مَعَ الْكَعْبَيْنِ، وَلَا يُجْزِئُ مَسْحُهُمَا، وَلَا يَجِبُ الْمَسْحُ مَعَ الْغَسْلِ، وَلَمْ يَثْبُتْ خِلَافُ هَذَا عَنْ أَحَدٍ يُعْتَدُّ بِهِ فِي الْإِجْمَاعِ....، وَمِنْ أَخْصَرِ مَا نَذْكُرُهُ أَنَّ جَمِيعَ مَنْ وَصَفَ وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فِي مَوَاطِنَ مُخْتَلِفَةٍ

---

[1] - الزجاج، **معاني القرآن**،152/2؛ ومحسين، **المغني**،9/2.
[2] - والقرطبي،**الجامع لأحكام القرآن**، 62/6.
[3]- السمين الحلبي، **الدر المصون**،210/4.
[4] - العكبري،**إملاء ما من به الرحمن**،208/1
[5] - الأزهري، **معاني القراءات**،145/1.
[6] - أخرجه البخاري في صحيحه،كتاب العلم،بَابُ مَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالعِلْمِ،حديث رقم: (60)، 22/1،كتاب الوضوء،بَابُ غَسْلِ الرِّجْلَيْنِ، وَلاَ يَمْسَحُ عَلَى القَدَمَيْنِ،حديث رقم: (163)، 1/ 44،كتاب الوضوء،بَابُ غَسْلِ الأَعْقَابِ، حديث رقم:(165)، 44/1،ومسلم،كتاب الطهارة،بَابُ وُجُوبِ غَسْلِ الرِّجْلَيْنِ بِكَمَالِهِمَا،حديث رقم:(241،240، 242)، 213/1-215.

وَعَلَى صِفَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ مُتَّفِقُونَ عَلَى غَسْلِ الرِّجْلَيْنِ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ فَتَوَعَدَهَا بِالنَّارِ لِعَدَمِ طَهَارَتِهَا وَلَوْ كَانَ الْمَسْحُ كَافِيًا لَمَا تَوعَدَ مَنْ تَرَكَ غَسْلَ عَقِبَيْهِ....."[1].

ومن أفضل الأقوال في الجمع بين القراءتين أن قراءة النصب تفيد الغسل، وذلك لغير لابس الخف.

وقراءة الجر تفيد المسح، وذلك لمن يلبس الخفين.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ الوليد بن مسلم عن نافع، وعمرو عن الحسن وسليمان والأعمش **(وَأَرْجُلُكُمْ بِالرَّفْعِ)**، وَهُوَ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفُ الْخَبَرِ أَيْ: اغْسِلُوهَا إِلَى الْكَعْبَيْنِ عَلَى تَأْوِيلِ مَنْ يَغْسِلُ، أَوْ مَمْسُوحَةً إِلَى الْكَعْبَيْنِ عَلَى تَأْوِيلِ مَنْ يَمْسَحُ[2].

الآية الرابعة

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ﴾ [المائدة:13]

القراءات المتواترة وتوجيهها:

﴿ قَاسِيَةً ﴾:قَرَأَ الْجُمْهُورُ مِنَ السَّبْعَةِ[3]:(قَاسِيَةً) بألف اسم فاعل مِنْ قَسَا يَقْسُو. والقَسْوَةُ: الصَّلابةُ والشّدّة فِي كُلِّ شَيْءٍ، و غِلَظُ الْقَلْبِ، وذَهاب اللِّين وَالرَّحْمَةِ، وَالْخُشُوعُ مِنْهُ وَهِيَ مِنْ قَسْوَةِ الْحَجَر[4].

---

[1] - النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**،18جزءاً،ط2،(بيروت: دار إحياء التراث العربي،1392هـ)، 129/3.

[2] - أبو حيان، **البحر المحيط**،191/4؛ والقرطبي،**الجامع لأحكام القرآن**، 61/6؛و ابن عطية ، **المحرر**،163/2؛و السمين الحلبي، **الدر المصون**،210/4؛ والزمخشري، **الكشاف**،599/1 وابن جني، **المحتسب**،208/1؛و ابن خالويه، ،**مختصر في شواذ القرآن** ،ص37؛والقاضي، ،**القراءات الشاذة** ،42؛ ؛والعكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،209/1.

[3] - ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وأبو بكر وأبو عمرو وأبو جعفر.

[4] - ابن فارس،**معجم مقاييس اللغة**،87/5؛و ابن منظور، **لسان العرب**،180/15-181؛والراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد،**المفردات في غريب القرآن**،ط1(القاهرة:دار ابن الجوزي،2012هـ - 1433م)، 445.

ومعنى قاسية: غليظة قد نزعت منها الرحمة والرأفة، وأصبحت لا تؤثر فيها المواعظ، ولا تقبل ما يقال لها من نصح وإرشاد.وهو المستعمل فيأكثر كلام العرب [1].

﴿ **قَسِيَّةً** ﴾ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ بن مسعود، وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ: ﴿ **قَسِيَّةً** ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ وَبِتَشْدِيدِ الْيَاءِ،وَهِيَ فَعِيلٌ لِلْمُبَالَغَةِ كَشَاهِدٍ وَشَهِيدٍ. وَقَالَ قَوْمٌ: هَذِهِ الْقِرَاءَةُ لَيْسَتْ مِنْ مَعْنَى الْقَسْوَةِ، وَإِنَّمَا هِيَ كَالْقَسِيَّةِ مِنَ الدَّرَاهِمِ، وَهِيَ الَّتِي خَالَطَهَا غِشٌّ وَتَدْلِيسٌ مِنْ نُحَاسٍ أَوْ رَصَاصٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ الَّتِي لَمْ يَخْلُصْ إِيمَانُهَا بِاللَّهِ، بَلْ خَالَطَهَا الْكُفْرُ وَالْفَسَادُ[2].

قال العكبري :ويقرأ **قَسِيَّةً** على فعيلة، قلبت الواو ياء، وأدغمت فيها ياء فعيل وفعيلة، هنا للمبالغة بمعنى فاعلة[3]

قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ الطائي[4]:

لهمْ صَوَاهِلُ فِي صُمِّ السِّلَاحِ كَمَا صَاحَ الْقَسِيَّاتُ فِي أَيْدِي الصَّيَارِيفِ[5]

و ذهب الْفَارِسِيُّ إلى أنّ هَذِهِ اللَّفْظَةُ مُعَرَّبَةٌ، وَلَيْسَتْ بِأَصْلٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ[6].

---

[1] - القيسي، **الكشف**،408/1؛ومحيسن،**المغني**،11/2.

[2] - أبو حيان، **البحر المحيط**،4/204-205؛وابن الجزري، **النشر** ،254/2؛ ؛و ابن مجاهد، **السبعة** ،243؛ والأزهري، **معاني القراءات**، 144 ؛ و النّشار، **المكرر**،ص101؛والأصبهاني،**المبسوط**،185؛ ؛ والكرماني، **مفاتيح الأغاني**،152-153؛ الهذلي ،أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة ، **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**،تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب،ط1(مؤسسة سما للتوزيع والنشر،1428 هـ - 2007 م)،ص 533؛ والعكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،211/1؛و القاضي، **البدور الزاهرة** ص90؛ومحيسن،**المغني**،11/2؛ ؛ والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن** ،76/6؛ ؛ و ابن عطية ، **المحرر**،169/2؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،222/4.

[3] - العكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،211/1.

[4] - حَرْملة بن منذر بن معد يكرب بن حنظلة بن النعمان بن حية، شاعر جاهلي قديم أ أدرك الإسلام ،واختلفوا في إسلامه .(القيسي، نوري حمودي،**شعر أبي زبيد الطائي**، د.ط (بغداد:مطبعة المعارف ،1967 م)،ص6-14.

[5] - الصواهل: جمع صاهلة بمعنى الصهيل .هذا البيت من البسيط ، يرثي الشاعر فيه عثمان بن عفان رضي الله عنه،و يَصِفُ وَقْعَ مَسَاحِي(جمع مسحاة، وهي المجرفة من الحديد) الَّذِينَ حَفَرُوا قَبْرَ عُثْمَانَ عَلَى الصُّخُورِ.(القيسي، **شعر أبي زبيد الطائي**، 119.

[6] - أبو علي الفارسي، **الحجة**،217/3.

وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: قَسِيَّةً أَيْ رَدِيئَةً مَغْشُوشَةً مِنْ قَوْلِهِمْ: دِرْهَمٌ قَسِيٌّ، وَهُوَ مِنَ الْقَسْوَةِ، لِأَنَّ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ الْخَالِصَتَيْنِ فِيهِمَا لِينٌ، وَالْمَغْشُوشُ فِيهِ يُبْسٌ وَصَلَابَةٌ. وَالْقَاسِي وَالْقَاسِحُ بِالْحَاءِ أَخَوَانِ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْيُبْسِ وَالصَّلَابَةِ[1] .

وَقَالَ الْمُبَرِّدُ: سُمِّيَ الدِّرْهَمُ الزَّائِفُ قَسِيًّا لِشِدَّتِهِ بِالْغِشِّ الَّذِي فِيهِ، وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ .ويرى أبو حيان أنّ قَوْل الْمُبَرِّدِ مُخَالِفٌ لِقَوْلِ الْفَارِسِيِّ، لِأَنَّ الْمَعْهُودَ جَعْلُهُ عَرَبِيًّا مِنَ الْقَسْوَةِ، وَالْفَارِسِيُّ جَعَلَهُ مُعَرَّبًا دَخِيلًا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَلَيْسَ مِنْ أَلْفَاظِهَا[2].

ويرجح الطبري القراءة بغير ألف حيث يقول:" وَأَعْجَبُ الْقِرَاءَتَيْنِ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: «وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَسِيَّةً» عَلَى فَعِيلَةٍ ، لِأَنَّهَا أَبْلَغُ فِي ذَمِّ الْقَوْمِ مِنْ قَاسِيَةٍ،ولِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَصَفَ الْقَوْمَ بِنَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِهِ ، وَلَمْ يَصِفْهُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْإِيمَانِ ، فَتَكُونُ قُلُوبُهُمْ مَوْصُوفَةً بِأَنَّ إِيمَانَهَا يُخَالِطُهُ كُفْرٌ كَالدَّرَاهِمِ الْقَسِّيَّةِ الَّتِي يُخَالِطُ فِضَّتَهَا غِشٌّ "[3].

وأما الأزهري فهو يرى أنّ القراءتين بمعنى واحد، القاسِية والقَسِيَّة بمعنى واحد، وهي: القلوب التي قَسَت وغلظت واستَمرت على المعاصي، وكل شيء يبس وذهب رقتُه، فقد قَسَا، ومنه قيل للدراهم التي قد مَرَنَتْ وطال عليها الدهر: (قَسِيَّةً)[4].

---

[1] - الزمخشري، **الكشاف**،603/1.
[2] - أبو حيان، **البحر المحيط**،205/4.
[3] - الطبري، **جامع البيان**،250/8-251 ؛و النحاس، **معاني القرآن**،281/2.
[4] - الأزهري، **معاني القراءات**، 144.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

- وَقَرَأَ الْهَيْصَمُ بن شراح[1]والضَّبِّيُّ بن يحيى[2]: "**قُسِيَّةً**" بِضَمِّ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ الياء[3].

وَقُرِئَ "**قِسِيَّةً**" بِكَسْرِ الْقَافِ اتْبَاعًا،لكسر السين. وأصل القراءتين: قاسِوَة وقَسِيوة لأنَّ الاشتقاق من القسوة[4].

الآية الخامسة

تَعَالَى:﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ ﴾ **[المائدة:13]**

القراءات الشاذة وتوجيهها:

- قِرَاءَةُ الْأَعْمَشِ **(خِيَانَةٍ)**[5]، بكسر الخاء، وزيادة ياء مفتوحة قبل الألف، وحذف الهمزة، وهو مصدر كَالْعَافِيَةِ،و الياء منقلبة عن واو، وأصل خائِنة: خاونة، وخيانة: خِوانة، لقولهم: تَخَوَّن
- وخَوَّان وهو أَخْوَن، وإنما أُعِلاَّ إعلالَ «قائمة وقيام»[6].

---

[1] - الهيصم بن الشداخ كذا بدال مهملة: روى عن الأعمش وشعبة قال ابن حبان يروي الطامات لا يجوز أن يحتج به.(ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، **لسان الميزان**،7أجزاء،تحقيق: دائرة المعرف النظامية،ط2(بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،1390هـ /1971م)، 212/6).

[2] - سليمان بن يحيى بن أيوب بن الوليد بن أبان، أبو أيوب التميمي البغدادي المعروف بالضبي،مقرئ كبير ثقة، ولد سنة مائتين، عرض على الدوري، مات سنة إحدى وتسعين ومائتين. ابن الجزريّ،**غاية النهاية**،338/1.

[3] - أبو حيان، **البحر المحيط**،205/4؛و والسمين الحلبي، **الدر المصون**،223/4؛و ابن عادل الحنبلي، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي، **اللباب في علوم الكتاب**،20جزءاً، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط1(بيروت: دار الكتب العلمية،1419 هـ -1998م)،7 /252؛و ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن** ،38

[4] - أبو حيان، **البحر المحيط**،205/4؛و الزمخشري، **الكشاف**،603/1؛و ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن** ،38؛و والسمين الحلبي، **الدر المصون**،223/4.

[5] - وهذه القراءة الشاذة غير موافقة للرسم العثماني.

[6] - أبو حيان، **البحر المحيط**،206/4؛و الزمخشري، **الكشاف**،604/1؛ ؛و السمين الحلبي، **الدر المصون**،225/4؛و ابن عطية ، **المحرر**،170/2؛و ابن الجوزي،**زاد المسير**،528/1؛و ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن** ،ص38؛و العكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،211/1؛و الخطيب،عبد اللطيف محمد ،**معجم القراءات**،11جزءاً،ط1(دمشق:دار سعد الدين،1422هـ-2002م)، 241/2.

الآية السادسة

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [المائدة:20]

القراءات الشاذة وتوجيهها:

- قَرَأَ ابْنُ مُحَيْصِنٍ:" **يَا قَوْمُ**" بِضَمِّ الْمِيمِ، وَكَذَا حَيْثُ وَقَعَ فِي الْقُرْآنِ، وَرُوِيَ ذَلِكَ عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ[1].[2]

قال أبو حيّان:"وَهَذَا الضَّمُّ هُوَ عَلَى مَعْنَى الْإِضَافَةِ، ..... وَهِيَ إِحْدَى اللُّغَاتِ الْخَمْسِ الْجَائِزَةِ فِي الْمُنَادَى المضاف لياء المتكلم"[3].و تَقْدِيرُهُ: يَا أَيُّهَا الْقَوْمُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ[4].

الآية السابعة

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّٰرِينَ ﴾ [المائدة:22]

القراءات الشاذة وتوجيهها:

- قَرَأَ ابْنُ السَّمَيْفَعِ : **(قَالُوا يَا مُوسَى فِيهَا قَوْمٌ جَبَّارُونَ)**[5]الرفع، وجبارون بالواو صفة للمبتدأ قومٌ قومٌ [6].

الآية الثامنة

---

[1] - عن طريق :عبيد بن عقيل عن شبل بن عبّاد، عبيد بن عقيل بن صبيح أبو عمرو الهلال البصري راوٍ ضابط صدوق، روى القراءة عن أبان بن يزيد العطار و أبي عمرو بن العلاء. مات في رمضان سنة سبع ومائتين. ابن الجزريّ، **غاية النهاية** ، 496/1. شبل بن عبّاد: أبو داود المكي مقرئ مكة ثقة ضابط هو أجل أصحاب ابن كثير، مولده سنة سبعين. ابن الجزريّ، **غاية النهاية** ، 323/1.

[2] - أبو حيان، **البحر المحيط**،216/4؛ والقرطبي،**الجامع لأحكام القرآن**، 82/6؛ و السمين الحلبي، **الدر المصون**،232/4؛و ابن عطية ، **المحرر**،173/2؛ و ابن الجوزي،**زاد المسير**،532/1.

[3] - أبو حيان، **البحر المحيط**،216/4.

[4] -الشوكاني،محمد بن علي بن محمد،**فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**،6أجزاء،ط1(دمشق: دار ابن كثير،1414هـ)،ج2/ص31؛و النحاس، **أعراب القرآن**،1/-262-263.

[5] - هذه القراءة الشاذة فيها مخالفة فاحشة للرسم العثماني.

[6] - أبو حيان، **البحر المحيط**،218/4؛و الخطيب، **معجم القراءات**،251/2 .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ ﴾

[المائدة:23]

القراءات الشاذة وتوجيهها:

- قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ جُبَيْرٍ، ومجاهد، "**يُخَافُونَ**" بِضَمِّ الْيَاءِ، على ما لم يسم فاعله. وَتَحْتَمِلُ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ ثلاثة معان[1]: 1- أَنْ يَكُونَ الرَّجُلَانِ يُوشِعَ وَكَالِبَ، وَمَعْنَى يُخَافُونَ أَيْ: يُهَابُونَ وَيُوَقَّرُونَ وَيُسْمَعُ كَلَامُهُمْ ؛لِتَقْوَاهُمْ وَفَضْلِهِمْ.

2- أن يكون من أَخَافَ أَيْ يُخِيفُونَ: بِأَوَامِرِ اللَّهِ وَنَوَاهِيهِ وَزَجْرِهِ وَوَعِيدِهِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ مَدْحًا لَهُمْ. ومع هذين الاحتمالين فلا ترجيحَ في هذه القراءة؛ لكونِ الرجيلن من الجبارين.

3- أن الرجلين كانا من الجبارين آمنا بموسى واتبعاه، فكانا من القوم الذين يُخافون، لكن أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا بالإيمان بموسى فقالا نحن أعلم بقومنا،والقرطبي والنحاس يؤيدان هذا المعنى، فهو يرى أنّ هذه القراءة تقوي أَنْ يَكُونَ الرَّجُلَانِ من غير قوم موسى.

- وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود.(أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا **وَيۡلَكُمۡ** ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ)[2]، بزيادة" **وَيۡلَكُمۡ**" على قراءة الجماعة. ويقتضي ذلك أنهما استرابا بإيمانهم ،حين رأياهم يعصون الرسول، ويجبنون مع وعد الله تعالى لهم بالنصر [3].

الآية التاسعة

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،219/4؛و الزمخشري، **الكشاف**،608/1 ؛و السمين الحلبي، **الدر المصون**،233/4؛ و ابن عطية ، **المحرر**،175/2؛و القرطبي،**الجامع لأحكام القرآن**، 84/6؛ ابن الجوزي، **زاد المسير**،533/1؛والشوكاني، **فتح القدير**،33/2؛وابن جني، **المحتسب**،208/1-209؛و ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن** ،ص38؛و العكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،212/1-213؛ و النحاس، **أعراب القرآن**،1/.263.

[2] - هذه القراءة الشاذة فيها مخالفة فاحشة للرسم العثماني.

[3] - أبو حيان، **البحر المحيط**،219/4؛وابن عطية ، **المحرر**،175/2

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي ﴾ [المائدة:29]

القراءات الشاذة وتوجيهها: قرئ "**أَنِّى أُرِيدُ**"، أَيْ كَيْفَ أُرِيدُ؟ وَمَعْنَاهُ اسْتِبْعَادُ الْإِرَادَةِ وَلِهَذَا قَالَ، بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ: إِنَّ هَذَا استفهام عَلَى جِهَةِ الْإِنْكَارِ[1].

الآية العاشرة

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ ﴾[المائدة:30]

القراءات الشاذة وتوجيهها:

- قَرَأَ الْحَسَنُ وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَالْجَرَّاحُ، وَالْحَسَنُ بْنُ عِمْرَانَ، وَأَبُو وَاقِدٍ: "**فَطَاوَعَتْهُ**"، فَيَكُونُ فَاعَلَ فِيهِ الِاشْتِرَاكُ نَحْوَ: ضَارَبْتُ زَيْدًا، كَأَنَّ الْقَتْلَ يَدْعُوهُ بِسَبَبِ الْحَسَدِ إِصَابَةَ قَابِيلَ، أَوْ كَأَنَّ النَّفْسَ تَأْبَى ذَلِكَ وَيَصْعُبُ عَلَيْهَا، وَكُلٌّ مِنْهُمَا يُرِيدُ أَنْ يُطِيعَهُ الْآخَرُ، إِلَى أَنْ تَفَاقَمَ الْأَمْرُ وَطَاوَعَتِ النَّفْسُ الْقَتْلَ فَوَافَقَتْهُ[2]. وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ:" فِيهِ وَجْهَانِ: أَنْ يَكُونَ مِمَّا جَاءَ مِنْ فَاعَلَ بِمَعْنَى فَعَلَ، وَأَنْ يُرَادَ أَنْ قَتَلَ أَخِيهِ، كَأَنَّهُ دَعَا نَفْسَهُ إِلَى الْإِقْدَامِ عَلَيْهِ فطاوعته ولم تمتنع، وله لِزِيَادَةِ الرَّبْطِ كَقَوْلِكَ: حَفِظْتُ لِزَيْدٍ مَالَهُ"[3].والوجه الأول كما ذكره سيبويه وغيره، وهو أوفق بالقراءة المتواترة[4]. وقال قوم: طاوعت تتعدى بغير لام، وهذا خطأ لأن التى تتعدى بغير اللام، تتعدى إلى مفعول واحد، وقد عداه هاهنا إلى (قتل أخيه) وقيل التقدير طاوعته نفسه على قتل أخيه، فزاد اللام وحذف على[5] .

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،231/4؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،241/4.

[2] - أبو حيان، **البحر المحيط**،232/4؛و و السمين الحلبي، **الدر المصون**،242/4-243؛وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**،38.

[3] - الزمخشري، **الكشاف**،613/1

[4] - الألوسي ،**روح المعاني**،285/3

[5] - العكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،214/1

- قال النحاس: هذا بعيد لأنه إنما يقال: طاوعته نفسه[1]. وقال أبو الفتح: ينبغي –والله أعلم– أن يكون هذا على أن قَتْل أخيه جذبه إلى نفسه ودعاه إلى ذلك، فأجابته نفسه وطاوعته[2].

الآية الحادية عشرة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾

[المائدة:31]

القراءات المتواترة وتوجيهها:

﴿ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ﴾: **قرأ الجمهور**:(يا ويلتا) بِأَلِفٍ بَعْدِ التَّاءِ، قلب ياءَ المتكلم ألفاً، وهي لغةٌ فاشية في المنادى المضافِ إليها، وَهِيَ بَدَلٌ مِنْ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، وَأَصْلُهُ يَا وَيْلَتِي بِالْيَاءِ[3].

﴿ أَعَجَزْتُ ﴾ : **قَرَأَ الْجُمْهُورُ**: أَعَجَزْتُ بِفَتْحِ الْجِيمِ، وهي اللغة الفصحية، لأنها من "عَجَزَ" "يَعْجِزُ" وقال بعضهم "عَجَزَ" "يَعْجُزُ"، و"عَجِزَ" "يَعْجَزُ"[4]

﴿ فَأُوَٰرِىَ ﴾: **قَرَأَ الْجُمْهُورُ**[5]: فَأُوَارِيَ بِنَصْبِ الْيَاءِ عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ: أَنْ أَكُونَ. كَأَنَّهُ قَالَ: أَعَجَزْتُ أَنْ أُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي، وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: فَأُوَارِيَ بِالنَّصْبِ عَلَى جَوَابِ الِاسْتِفْهَامِ[6]. وردّ أبو حيان وأبو البقاء، قول الزمخشري: بأنّ هَذَا خَطَأٌ فَاحِشٌ؛ لِأَنَّ الْفَاءَ الْوَاقِعَةَ جَوَابًا لِلِاسْتِفْهَامِ تَنْعَقِدُ مِنَ الْجُمْلَةِ الِاسْتِفْهَامِيَّةِ، وَالْجَوَابُ شَرْطٌ وَجَزَاءٌ، فإنْ انعقدَ منه شرطٌ وجزاءٌ صَحَّ النصبُ، وإلاَّ امتنعَ، ومنه: أَتَزُورُنِي فَأُكْرِمَكَ، وَالْمَعْنَى: إِنْ تَزُرْنِي أُكْرِمْكَ. وفي هذا المقام لو حَلَّ منه شرط وجزاء لفسدَ

---

[1] - النحاس، **أعراب القرآن**،1/.265

[2] - ابن جني، **المحتسب**،209/1

[3] - أبو حيان، **البحر المحيط**،235/4؛ و ابن عطية ، **المحرر الوجيز**،181/2؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،245/4.

[4] - أبو حيان، **البحر المحيط**،235/4؛والأخفش، **معاني القرآن**،280/1 ؛ و ابن عطية ، **المحرر**،181/2؛والسمين الحلبي، **الدر المصون**،245/4.

[5] - أبو حيان، **البحر المحيط**،235/4؛ وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن** ،ص38؛و النحاس، **إعراب القرآن**،266/1؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،245/4-246؛ و القرطبي،**الجامع لأحكام القرآن**، 95/6؛ الألوسي،**روح المعاني**،287/3.

[6] - الزمخشري، **الكشاف**،613/1.

المعنى، إذ يصير التقديرُ: إِنْ أَعْجَزْ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ أُوَارِ سَوْءَةَ أَخِي لَمْ يَصِحَّ، لِأَنَّ الْمُوَارَاةَ لَا تَتَرَتَّبُ عَلَى عَجْزِهِ عَنْ كَوْنِهِ مِثْلَ الْغُرَابِ، و إذا عَجَز كيف يواري[1] .

القراءات الشاذة وتوجيهها

- قرأ الْحَسَن البصري وابن أبي اسحاق **(يَا وَيْلَتِي)** بِالْيَاءِ على الأصل، والمتواترة أفصح؛ لأن حذف الياء في النداء أكثر. ونداء الويلة هو على معنى: احضري فهذا أوانك[2].
- قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ، وَالْحَسَنُ، وَفَيَّاضٌ[3]، وَطَلْحَةُ[4]، وسُلَيْمَانُ، وَالْحَسَنُ بن عمارة[5]:(**أَعَجِزْتُ)** بِكَسْرِ الجيم، وَهِيَ لُغَةٌ شَاذَّةٌ، وَإِنَّمَا مَشْهُورٌ الْكَسْرُ فِي قَوْلِهِمْ: عَجِزَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا كَبُرَتْ عَجِيزَتُهَا[6] .
- قَرَأَ طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ[7]، وَالْفَيَّاضُ بْنُ غَزْوَانَ: **(فَأُوَارِي)** بِسُكُونِ الْيَاءِ[8]،وفيه أقوال:1- أبو حيان: حيان: أَنْ يَكُونَ عَلَى الْقَطْعِ فَأَنَا أُوَارِي سَوْءَةَ أَخِي، فَيَكُونُ أُوَارِي مَرْفُوعًا.وهو الْأَوْلَى عنده[9].

3-للزَّمَخْشَرِيُّ قولان: القطع، أي: فَأَنَا أُوَارِي، أَوْ عَلَى التَّسْكِينِ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ لِلتَّخْفِيفِ. يَعْنِي: أَنَّهُ حَذَفَ الْحَرَكَةَ وَهِيَ الْفَتْحَةُ تَخْفِيفًا اسْتَثْقَلَهَا عَلَى حَرْفِ الْعِلَّةِ[1] .

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،235/4؛و العكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،214/1.

[2] - أبو حيان، **البحر المحيط**،235/4؛ وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن** ،ص38؛و النحاس، **إعراب القرآن**،265./1؛ وابن عطية ، **المحرر**،181/2؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،245/4؛ و القرطبي،**الجامع لأحكام القرآن**، 95/6.

[3] - فياض بن غزوان الضّبي الكوفي ،مقرئ موثق، أخذ القراءة عرضًا عن طلحة بن مصرف،ويروى عنه حروف شواذ من اختياره تضاف إليه، روى الحروف عنه طلحة بن سليمان السمان. ابن الجزريّ، **غاية النهاية** ، 13/2.

[4] - طلحة بن سليمان السمان مقرئ ، أخذ القراءة عرضًا عن فياض بن غزوان عن طلحة بن مصرف وله شواذ تروى عنه. ابن الجزريّ، **غاية النهاية** ، 341/1.

[5] - الحسن بن عُمارة البَجَلي مولى لهم: ويكنى أبا محمّد. توفّي في سنة ثلاثٍ وخمسين ومائة ،في خلافة أبي جعفر. وكان ضعيفًا في الحديث، ومنهم من لايكتب حديثه.(ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع ، **الطبقات الكبرى**،8أجزاء، تحقيق: محمد عبد القادر عطا،ط1(بيروت: دار الكتب العلمية،1410 هـ - 1990 م)ج6/ص347).

[6] - أبو حيان، **البحر المحيط**،235/4؛ وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن** ،ص38؛و النحاس، **إعراب القرآن**،265/1؛ وابن وابن عطية ، **المحرر**،181/2؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،245/4؛ و القرطبي،**الجامع لأحكام القرآن**، 95/6؛ الألوسي،**روح المعاني**،287/3.

[7] - طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله الهمداني اليامي الكوفي، تابعي كبير، له اختيار في القراءة ينسب إليه، مات سنة اثنتي عشرة ومائة. ابن الجزريّ، **غاية النهاية** ، 343/1.

[8] - أبو حيان، **البحر المحيط**،235/4؛ وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن** ،ص38؛ وابن جني، **المحتسب**،209/1؛ و الزمخشري، **الكشاف**،613/1؛ وابن عطية ، **المحرر الوجيز** ،181/2؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،245/4؛ ؛ و القرطبي،**الجامع لأحكام القرآن**، 95/6؛و الألوسي،**روح المعاني**،287/3.

[9] - أبو حيان، **البحر المحيط**،235/4.

4- ابْنُ عَطِيَّةَ: هِيَ لُغَةٌ لِتَوَالِي الْحَرَكَاتِ.

واعترض أبو حيّان على الأقوال السابقة : بأنه لَا يَنْبَغِي أَنْ يُخَرَّجَ عَلَى النَّصْبِ، لِأَنَّ نَصْبَ مِثْلَ هَذَا هُوَ بِظُهُورِ الْفَتْحَةِ، وَلَا تُسْتَثْقَلُ الْفَتْحَةُ فَتُحْذَفُ تَخْفِيفًا كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الزَّمَخْشَرِيُّ، وَلَا ذَلِكَ لُغَةٌ كَمَا زَعَمَ ابْنُ عَطِيَّةَ، وَلَا يَصْلُحُ التَّعْلِيلُ بِتَوَالِي الْحَرَكَاتِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَتَوَالَ فِيهِ الْحَرَكَاتُ، وَهَذَا عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ- أَعْنِي النَّصْبَ- بِحَذْفِ الْفَتْحَةِ، لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ، فَلَا تُحْمَلُ الْقِرَاءَةُ عَلَيْهَا إِذَا وُجِدَ حَمْلُهَا عَلَى وَجْهٍ صَحِيحٍ، وَقَدْ وُجِدَ وَهُوَ الِاسْتِئْنَافُ أَيْ: فَأَنَا أُوَارِي[2].

الآية الثانية عشرة

قَالَ تَعَالَى:﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [المائدة:32]

القراءات المتواترة وتوجيهها:

﴿ مِنْ أَجْلِ ﴾: **قَرَأَ الْجُمْهُورُ**[3]، بسكون النون و بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ (مِنْ أَجْلِ) أي: من جَرَّاءِ ذلك[4].

قَرَأَ أبو جعفر يزيد بْنُ الْقَعْقَاعِ[5]: **(مِنِ اجْلِ)** بِكَسْرِ الهمزة وَحَذْفِهَا، وَنَقْلِ حَرَكَتِهَا إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا، وهو النون. وإذا وقف على(مِنْ) وابتدأ بأَجْلِ ابتدأ بهمزة قطع مكسورة[6].

ومعنى (مِنِ اجْلِ): أي: من جناية ذلك. قال الزبيدي:" وأَجْل، بالكسرِ والفتْحِ: لُغتانِ [7].

---

[1] - ابن جني، **المحتسب**،209/1؛ الزمخشري، **الكشاف**،613/1؛ ابن عطية ، **المحرر**،181/2.

[2] - أبو حيان، **البحر المحيط**،235/4.

[3] - أبو حيان، **البحر المحيط**،237/4؛الأصبهاني،**المبسوط**،ص185؛وابن الجزري،**النشر**،254/2؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،248/4؛ ومحيسن ،**المغني** ،12/2.

[4] - الأخفش،**معاني القرآن**،280/1؛و الأصفهاني، **المفردات**،14.

[5] - أبو حيان، **البحر المحيط**،237/4؛ ابن مهران،**المبسوط**،ص185؛ النحاس، **إعراب القرآن**،266/1؛ وابن الجزري،**النشر**،254/2؛ و الزمخشري، **الكشاف**،614/1 ؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،248/4؛ و القرطبي،**الجامع لأحكام القرآن**، 96/6؛ الدمياطي،**اتحاف فضلاءالبشر**،ص253؛والشوكاني،**فتح القدير**،39/2.

[6] - محيسن ،**المغني** ،12/2.

[7] - ابن فارس ، **مقاييس اللغة**،1/ 65 ؛والأصفهاني، **المفردات**،ص14؛والزبيدي،**تاج العروس**،439/27..

الآية الثالثةعشرة

قَالَ تَعَالَى:﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣ ﴾ [المائدة:33]

القراءات المتواترة وتوجيهها:

﴿ أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ ﴾: **قرأ الجمهور**: «يقتّلوا، يصلّبوا، تقطّع» بالتثقيل في هذه الأفعال للمبالغة والتكثير، والتكثير هنا إنما هو من جهة عدد الذين يوقع بهم كالتذبيح في بني إسرائيل[1].

القراءات الشاذة وتوجيهها

- قرأ الْحَسَنُ وَمُجَاهِدُ وَابْنُ مُحَيْصِنٍ :"أَنْ يُقْتلُوا أَوْ يُصْلبُوا أَوْ تُقْطعَ"، بالسكون والتخفيف في الأفعال الثلاثة[2].

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،241/4؛ و ابن عطية ، **المحرر الوجيز** ،185/2؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،251/4؛و الدمياطي،**اتحاف فضلاءالبشر**،253

[2]- أبو حيان، **البحر المحيط**،241/4؛ وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن** ،ص38 ؛و الهذلي، **الكامل في القراءات**،ص534 ؛ و ابن عطية ، **المحرر الوجيز** ،185/2؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،251/4؛و الدمياطي،**اتحاف فضلاءالبشر**،ص253؛و والقاضي، ،**القراءات الشاذة** ،ص48 .

الآية الرابعةعشرة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفۡتَدُواْ بِهِۦ مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنۡهُمۡۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٣٦ ﴾ [المائدة:36]

القراءات المتواترة وتوجيهها:

﴿ مَا نُقُبِّلَ ﴾ : قَرَأَ الْجُمْهُورُ: مَا تُقُبِّلَ بضم التاء والقاف، مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ، حُذِف فاعله؛ لعظمته وللعلم به[1].

القراءات الشاذة وتوجيهها

وَقَرَأَ يَزِيدُ بْنُ قُطَيْبٍ[2]: مَا تَقَبَّلَ بفتح التاء والقاف، مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ أَيْ: مَا تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُمْ[3].

الآية الخامسةعشرة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَخۡرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنۡهَاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ٣٧ ﴾

[المائدة:37]

القراءات الشاذة وتوجيهها

قَرَأَ النَّخْعِيُّ، وَابْنُ وَثَّابٍ، وَأَبُو وَاقِدٍ: **(أَنْ يُخْرَجُوا)** بضم الياء وفتح الراء، مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ، وَيُضَعِّفُ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ **(وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنۡهَاۖ)**، وَمَحَلُّ هَذِهِ الْجُمْلَةِ_ وَما هُمْ بِخارِجِينَ مِنْها_ النَّصْبُ عَلَى الْحَالِ ،وَقِيلَ: إِنَّهَا جُمْلَةٌ اعْتِرَاضِيَّة[4].

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،244/4؛ و ابن عطية ، **المحرر**،187/2؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،256/4.

[2]- يزيد بن قطيب السكوني الشامي، ثقة، له اختيار في القراءة ينسب إليه . ابن الجزريّ، **غاية النهاية** ، 382/2.

[3]- أبو حيان، **البحر المحيط**،244/4؛ و ابن عطية ، **المحرر الوجيز** ،187/2؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،256/4.

[4] - أبو حيان، **البحر المحيط**،245/4؛ و الزمخشري، **الكشاف**،617/1؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،187/2؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،257/4؛ والشوكاني،**فتح القدير**، 45/2؛و الألوسي،**روح المعاني**،300/3.

الآية السادسةعشرة

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [المائدة:38]

القراءات الشاذة وتوجيهها

قَرَأَ عِيسَى بْنُ عُمَرَ وَابْنُ أَبِي عَبْلَةَ[1]: **(وَالسَّارِقَ وَالسَّارِقَةَ)** بِالنَّصْبِ عَلَى الِاشْتِغَالِ[2]. قَالَ سِيبَوَيْهِ[3]: "الْوَجْهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ النَّصْبُ كَمَا تَقُولُ: زَيْدًا فَاضْرِبْهُ، وَلَكِنْ أَبَتِ الْعَامَّةُ إِلَّا الرَّفْعَ، يَعْنِي عَامَّةَ الْقُرَّاءِ وَجُلَّهُم. وليس في كلام سيبويه ما يقتضي تفضيلَ النصب، بل معنى كلامه أن هذه الآية ليست في الاشتغال في شيء؛ إذ لو كانت من باب الاشتغال لكان الوجهُ النصبَ، ولكن لم يَقْرأها الجمهورُ إلا بالرفع، فدلَّ على أن الآية محمولةٌ على كلامَيْنِ ، لا على كلامٍ واحدٍ، وهذا ظاهرٌ[4].

يقول الزجاج[5]:" وهذه القِراءَةُ وإِن كان القارئ بها مقَدَّماً لا أحب أن يُقرأ بها، لأن الجماعة أولى بالاتباع، إِذْ كانتِ القراءَة سنَة..."

ولابن المنير تعقيبٌ حسنٌ على كلام سيبويه أختم به هذه القراءة:" أن النصب على وجه واحد، وهو بناء الاسم على فعل الأمر، والرفع على وجهين: أحدهما ضعيف وهو الابتداء، وبناء الكلام على الفعل، والآخر قوي بالغ كوجه النصب، وهو رفعه على خبر ابتداء محذوف دل عليه السياق، وإذا

---

[1]- إبراهيم بن أبي عبلة واسمه شمر بن يقظان بن المرتحل، أبو إسماعيل وقيل أبو إسحاق، وقيل أبو سعيد الشامي الدمشقي ،ويقال الرملي، ويقال المقدسي، ثقة كبير تابعي، له حروف في القراءات واختيار خالف فيه العامة في صحة إسنادها إليه نظر، توفي سنة إحدى وقيل سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث وخمسين ومائة. ابن الجزريّ، **غاية النهاية** ، 19/1.

[2] - أبو حيان، **البحر المحيط**،246/4؛ الزجاج ،**معاني القرآن**،171/2؛الأخفش،**معاني القرآن**،84/1 ؛و النحاس،**إعراب القرآن**1/ 267؛ وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن،38**؛ والقيسي، **مشكل إعراب القرآن**،225/1 و الزمخشري، **الكشاف**، 619/1 ؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،187/2؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،257/4؛ القرطبي،**أحكام القرآن**،109/6؛ و الشوكاني، **فتح القدير**،46/2.؛و الألوسي،**روح المعاني**،301/3.

[3] - سيبويه، **الكتاب**،144/1.

[4] - السمين الحلبي، **الدر المصون**،259/4.

[5] - الزجاج،**معاني القرآن**،171/2

تعارض لنا وجهان في الرفع، أحدهما قوي والآخر ضعيف تعين حمل القراءة على القوي كما أعربه سيبويه رحمه الله تعالى ورضي عنه"[1].

- قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ بن مسعود وإِبْرَاهِيم النَّخعِيّ: **(وَالسَّارِقُونَ وَالسَّارِقَاتُ[2])**[3]،على الجمع السالم.
- قَالَ الْخَفَّافُ[4]: "وَجَدْتُ فِي مُصْحَفِ أُبَيٍّ «**والسُّرَّقُ والسُّرَّقَةُ**[5]»[6] بِضَمِّ السِّينِ وفتح الرّاء مشددتين، كَذَا ضَبَطَهُ أَبُو عَمْرٍو. قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ:" وَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا تَصْحِيفًا مِنَ الضَّابِطِ، لِأَنَّ قِرَاءَةَ الْجَمَاعَةِ إِذَا كُتِبَتِ السَّارِقُ، بِغَيْرِ أَلْفٍ وَافَقَتْ فِي الْخَطِّ هَذِهِ"[7]. ويوّجه السّمين الحلبي هذا القراءة بوجه ظاهر وهو[8]: "أن السُّرَّق جمع سارق، فإنَّ فُعَّلاً يطَّرد جمعاً لفاعل صفةً نحو: ضارب وضُرَّب، والدليل على أن المرادَ الجمعُ قراءةُ عبد الله: «والسارقون والسارقات» بصيغتي جمع السلامة، فدلَّ على أن المرادَ الجمع، إلا أنه يُشْكل علينا في هذا شيءٌ وهو أن فُعَّلاً يكون جمعَ فاعِل وفاعِله أيضاً، تقول: «نساء ضُرَّب» كما تقول: «رجالٌ ضُرَّب» ولا يدخلون عليه تاء التأنيث حين يراد به الإناث، والسُّرَّقة هنا في هذه القراءة بتاء التأنيث حين أريد ب «فُعَّل» جمع فاعله، فهو مُشْكل من هذه الجهة". ولم ينقل هذا الجمع في جمع المؤنث، فلو قيل: إنهما صيغة مبالغة لكان أقرب[9].

---

[1] - ابن المنير، **الانتصاف**،619/1.

[2] - هذه القراءة الشاذة فيها مخالفة فاحشة للرسم العثماني.

[3] - أبو حيان، **البحر المحيط**،246/4؛والطبري، **تفسير الطبري**،407/8 والزجاج،**معاني القرآن**،171/2؛ وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**،**39**؛ و الزمخشري، **الكشاف**، 619/1 ؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،188/2؛ ا257؛ القرطبي،**أحكام القرآن**،109/6؛و السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**،8أجزاء،(بيروت: دار الفكر)، 73/3؛و أبو السعود ،محمد بن محمد بن مصطفى ، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، 9أجزاء،(بيروت: دار إحياء التراث العربي)، 35/3

[4] - عبد الوهاب بن عطاء بن مسلم أبو نصر الخفاف العجلي البصري ثم البغدادي ثقة مشهور، روى القراءة عن أبي عمرو وعن إسماعيل بن مسلم عن ابن كثير ، مات ببغداد سنة أربع ومائتين. ابن الجزريّ، **غاية النهاية** ، 479/1.

[5] - هذه القراءة الشاذة فيها مخالفة فاحشة للرسم العثماني.

[6] - أبو حيان، **البحر المحيط**،246/4؛و ابن عطية،**المحرر**،188/2؛و السمين الحلبي، **الدر المصون**،257/4؛و الألوسي،**روح المعاني**،304/3.

[7] - ابن عطية،**المحرر الوجيز**،188/2

[8] - السمين الحلبي، **الدر المصون**،257/4.

[9] - الألوسي،**روح المعاني**،304/3.

الآية السابعةعشرة

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [المائدة:45]

القراءات المتواترة وتوجيهها

﴿ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾:

❖ قَرَأَ نَافِعٌ، وَحَمْزَةُ، وَعَاصِمٌ، والأعمش، وحمزة بالنّصب في النّفس، وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْمَعَاطِيفِ؛ عَلَى التَّشْرِيكِ فِي عَمَلِ أَنَّ النَّصْبَ، وَخَبَرُ أَنَّ هُوَ الْمَجْرُورُ، وَخَبَرُ (وَالْجُرُوحَ) قِصَاصٌ[1].والتقدير: وكتبنا وكتبنا على بني إسرائيل في التوارة أنّ النّفسَ تقتل بالنّفسِ، وأنّ العينَ تفقأُ بالعينِ، وأنّ الأنفَ يجدعُ بالأنفِ، وأنّ الأذنَ تقطعُ بالأذنِ، وأنّ السّنَّ تقلعُ بالسّنِّ، وأنّ الجروحَ قصاص[2].

وَقَدَّرَ أَبُو عَلِيٍّ الْعَامِلَ فِي الْمَجْرُورِ مَأْخُوذٌ بِالنَّفْسِ إِلَى آخَرِ الْمَجْرُورَاتِ[3]، وَقَدَّرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ: مَأْخُوذَةٌ بِالنَّفْسِ مَقْتُولَةٌ بِهَا إِذَا قَتَلَهَا بِغَيْرِ حَقٍّ، وَكَذَلِكَ الْعَيْنُ مفقوأة بِالْعَيْنِ، وَالْأَنْفُ مَجْدُوعٌ بِالْأَنْفِ، وَالْأُذُنُ مَأْخُوذَةٌ مَقْطُوعَةٌ بِالْأُذُنِ، وَالسِّنُّ مَقْلُوعَةٌ بِالسِّنِّ. ويرى أبو حيّان أَنْ قَوْلَ الزَّمَخْشَرِيِّ: مقتولة ومفقوأة ومجدوع مقطوعة، يُحْمَل عَلَى أَنَّهُ تَفْسِيرَ الْمَعْنَى لَا تَفْسِيرَ الْإِعْرَابِ،

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،271/4؛والزجاج،**معاني القرآن** ، 179/2 ؛ والأزهري،**معاني القراءات**،145؛وابن خالويه،**الحجة في القراءات**،130 ؛ الفارسي، **الحجة**،223/3؛ و ابن مهران،**المبسوط**،185 ؛ والنحاس،**إعراب القرآن** ،1/ 269 ؛والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،409/1 ؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،187/2؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،273/4؛و القرطبي،**أحكام القرآن**،145/6

[2] - محيسن ، **المغني**،17/2.

[3] -- أبو حيان، **البحر المحيط**،271/4؛ و أبو علي الفارسي، **الحجة**،223/3.

لِأَنَّ الْمَجْرُورَ إِذَا وَقَعَ خَبَرًا لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ فِيهِ كَوْنًا مُطْلَقًا، لَا كَوْنًا مُقَيَّدًا. وَالْبَاءُ هُنَا بَاءُ الْمُقَابَلَةِ وَالْمُعَاوَضَةِ[1].

والسّمين الحلبي يوافق الزمخشري في تقديره قائلاً:" والذي قَدَّره الزمخشري مناسبٌ جداً، فإنه قَدَّر متعلَّق كلِّ مجرور بما يناسِبُه: فالفَقْءُ للعينِ، والقلعُ للسنِّ، والصَّلْمُ للأذن، والجَدْعُ للأنف"[2].

وَقَالَ الْحَوْفِيُّ[3]: بِالنَّفْسِ يَتَعَلَّقُ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: يَجِبُ، أَوْ يَسْتَقِرُّ. وَكَذَا الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ وَمَا بَعْدَهَا مُقَدَّرُ الْكَوْنِ الْمُطْلَقِ، وَالْمَعْنَى: يَسْتَقِرُّ قَتْلُهَا بِقَتْلِ النَّفْسِ[4].

❖ قَرَأَ الْكِسَائِيُّ ، وأبو عبيد: (وَكَتَبْنا عَلَيْهِمْ فِيها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ) بالنّصب،(وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفُ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنُ بِالْأُذُنِ وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحُ قِصاصٌ)هذه الأسماء الخمسة بالرفع[5].

وجّه أَبُو عَلِيٍّ قراءة الرَّفْعِ بثلاثة أوجهٍ[6]: **الْأَوَّلُ**: أَنَّ الْوَاوُ عَاطِفَةً جُمْلَةً عَلَى جُمْلَةٍ، كَمَا تَعْطِفُ مُفْرَدًا عَلَى مُفْرَدٍ، فَيَكُونُ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ وَهِيَ: وَكَتَبْنَا، فَلَا تَكُونُ تِلْكَ الْجُمَلُ مُنْدَرِجَةً تَحْتَ كَتَبْنَا مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ، وَلَا مِنْ حَيْثُ التَّشْرِيكُ فِي مَعْنَى الْكتبِ، بَلْ ذَلِكَ اسْتِئْنَافُ إِيجَابٍ وَابْتِدَاءُ تَشْرِيعٍ.

الثَّانِي: أَنَّ الْوَاوُ عَاطِفَةً جُمْلَةً عَلَى الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ: إِنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ، أَيْ: قُلْ لَهُمُ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَهَذَا الْعَطْفُ هُوَ مِنَ الْعَطْفِ عَلَى التَّوَهُّمِ، إِذْ يُوهِمُ فِي قَوْلِهِ: إِنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ، إِنَّهُ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالْجُمَلُ مُنْدَرِجَةُ تَحْتَ الْكَتْبِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى، لَا مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ. وعَبَّر الزمخشري عن هذا الوجه

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،271/4؛والزمخشري ، **الكشاف**،625/1.

[2] - السمين الحلبي، **الدر المصون**،273/4

[3] - أَبُو الْحَسَنِ ؛ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ ، الْحَوْفِيُّ ، الْعَلَّامَةُ ، نَحْوِيُّ مِصْرَ. لَهُ : " إِعْرَابُ الْقُرْآنِ " فِي عَشْرِ مُجَلَّدَاتٍ ،وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . الذهبي، سير أعلام النبلاء،17/521-522.

[4] - أبو حيان، **البحر المحيط**،271/4؛و السمين الحلبي، **الدر المصون**،273/4-274.

[5] - أبو حيان، **البحر المحيط**،271/4؛والزجاج،**معاني القرآن** ، 179/2 ؛ والأزهري،**معاني القراءات**،145؛وابن خالويه،**الحجة في القراءات**،130 ؛و أبوعلي الفارسي، **الحجة**،223/3؛ و الأصبهاني،**المبسوط**،185 ؛ والنحاس،**إعراب القرآن** ،1/ 269 ؛والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،409/1 ؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،187/2؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،273/4؛وابن الجزري، **النشر**، 254/2 ؛ و النشار، **المكرر**،104 ؛و القرطبي،**أحكام القرآن**،125/6؛ ومحيسن ، **المغني**،16/2.

[6] - أبوعلي الفارسي، **الحجة**،223/3-225؛و أبو حيان، **البحر المحيط**،271/4-272؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،273/4.

بقوله الرَّفْعُ لِلْعَطْفِ عَلَى مَحَلِّ: أَنَّ النَّفْسَ، لِأَنَّ الْمَعْنَى: وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمُ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، إِمَّا لِإِجْرَاءِ كَتَبْنَا مُجْرَى قُلْنَا، وَإِمَّا أَنَّ مَعْنَى الْجُمْلَةِ الَّتِي هِيَ قَوْلُكَ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، مِمَّا يَقَعُ عَلَيْهِ الْكَتْبُ كَمَا تقع عليه القراءة تقول: كَتَبْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَقَرَأْتُ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا[1].

الثَّالِثُ: أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ عَاطِفَةً مُفْرَدًا عَلَى مُفْرَدٍ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ: وَالْعَيْنُ مَعْطُوفًا عَلَى الضَّمِيرِ الْمُسْتَكِنِ فِي الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ، أَيْ بِالنَّفْسِ هِيَ وَالْعَيْنِ وَكَذَلِكَ مَا بَعْدَهَا. وَتَكُونُ الْمَجْرُورَاتُ عَلَى هَذَا أَحْوَالًا مُبَيِّنَةً لِلْمَعْنَى، لِأَنَّ الْمَرْفُوعَ عَلَى هَذَا فَاعِلٌ، إِذْ عُطِفَ عَلَى فَاعِلٍ.

وعند أبي حيّان فالْوَجْهَانِ الْأَخِيرَانِ ضَعِيفَانِ: لِأَنَّ الْأَوَّلَ مِنْهُمَا هُوَ الْمَعْطُوفُ عَلَى التَّوَهُّمِ، وَهُوَ لَا يَنْقَاسُ، إِنَّمَا يُقَالُ مِنْهُ مَا سُمِعَ. وَالثَّانِي مِنْهُمَا فِيهِ الْعَطْفُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ الْمَرْفُوعِ مِنْ غَيْرِ فَصْلٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَرْفِ الْعَطْفِ، وَلَا بَيْنَ حَرْفِ الْعَطْفِ وَالْمَعْطُوفِ بِلَا، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ، وَفِيهِ لُزُومُ هَذِهِ الْأَحْوَالِ. وَالْأَصْلُ فِي الْحَالِ أَنْ لَا تَكُونَ لَازِمَةً[2].

وخلاصة هذه القراءة:أنها على الاستئناف، والواو لعطف جملة اسمية على أخرى' على تقدير أنّ(أنّ) وما في حيزها من قوله تعالى:﴿ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ ﴾ في محل رفع باعتبار المعنى كأنه قال وكتبنا على بني إسرائيل في التوراة: النفسُ تقتلُ بالنفس،والعينُ تفقأُ بالعين، والأنفُ يجدعُ بالأنفِ، والأذنُ تقطعُ بالأذن، والسّنُ تقلعُ بالسّن، والجروحُ قصاص، أي يقتص فيها إذا أمكن كاليد والرجل ونحو ذلك[3].

---

[1] - الزمخشري ، **الكشاف**،625/1.
[2] - أبو حيان، **البحر المحيط**،272/4.
[3] - محسين، **المغني**،16/2-17.

❖ قَرَأَ الْعَرَبِيَّانِ[1] وَابْنُ كَثِيرٍ: بِنَصْبِ وَالْعَيْنَ، وَالْأَنْفَ، وَالْأُذُنَ، وَالسِّنَّ، وَرَفْعِ وَالْجُرُوحُ. وَرُوِيَ ذَلِكَ عَنْ: نَافِعٍ، ووافقهم ابن محيصن واليزيدي والشَّنَبُوذي. فإنهم يرفعون الْجُرُوحُ قطعًا لها عمّا قبلها، فتكون مبتدأ، وخبره "قِصاصٌ" أي ليس على أنه مما كُتِب عليهم في التوراة، ولكنه على الاستئناف وابتداءِ تشريع لأمة محمدﷺ[2].

ويرى القيسي أنّ الرفع في "الْجُرُوحُ" قوي من جهة الإعراب،والنصب قوي من جهة المعنى[3].

❖ قَرَأَ نَافِعٌ: (وَالْأُذْنَ بِالْأُذْنِ) بِإِسْكَانِ الذَّالِ مُعَرَّفًا وَمُنَكَّرًا وَمُثَنًّى حَيْثُ وَقَعَ. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: بِالضَّمِّ.

﴿ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ ﴾ فَقِيلَ: هُمَا لُغَتَانِ، كَالنُّكُرِ وَالنُّكْرِ. وَقِيلَ: الْإِسْكَانُ هُوَ الْأَصْلُ،وهو لغة "تميم وأسد" وَإِنَّمَا ضُمَّ اتْبَاعًا. وَقِيلَ: التَّحْرِيكُ(الضم) هُوَ الْأَصْلُ،وهو لغة الحجازيين، وَإِنَّمَا سُكِّنَ تَخْفِيفًا. والحجة لمن ضم: أنه أتى ذلك ليتبع الضم الضم، والأصل عنده: الإسكان.ومن أسكن فالحجة له: أنه خفف لثقل توالي الضمتين، والأصل عنده: الضم. قال أبو منصور: هما لغتان، وأفصحهما التثقيل[4].

---

[1] - يقول الشاطبي :أَبُو عَمْرِهِمْ والْيَحْصَبِيُّ ابْنُ عَامِرٍ صَرِيحٌ وَبَاقِيهِمْ أَحَاطَ بِهِ الْولاَ. هما أبو عمرو بن العلاء وهو من بني مازن، وأبوعامر اليحصبي، ويحصب بطن من بطون حمير اليمنية.يقول الشاطبي: (القاضي،عبد الفتاح بن عبد الغني، **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**،ط4(مكتبة السوادي للتوزيع،1412 هـ - 1992م)، 12.

[2] - أبو حيان، **البحر المحيط**،272/4؛والزجاج،**معاني القرآن** ، 179/2 ؛ والأزهري،**معاني القراءات**،145؛وابن خالويه،**الحجة في القراءات**،130 ؛و أبوعلي الفارسي، **الحجة**،223/3؛ و االبن مهران،**المبسوط**،185 ؛ والنحاس،**إعراب القرآن** ،1/ 269 ؛والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،409/1 ؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،197/2؛ وابن الأنباري،أبو البركات عبد الرحمن بن محمد، **البيان في غريب إعراب القرآن**، جزآن،(الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1400هـ-1980م)،ج1/ص293؛ والسمين الحلبي، **الدرالمصون**،273/4 وابن الجزري، **النشر**، 254/2 ؛ و النشار، **المكرر**،104 ؛و القرطبي،**أحكام القرآن**،126/6؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،253؛ ومحيسن، **المغني**،17/2.

[3] - القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،410/1

[4] - أبو حيان، **البحر المحيط**،273/4؛ والأزهري،**معاني القراءات**،146؛وابن خالويه،**الحجة في القراءات**،131؛ و أبوعلي الفارسي، **الحجة**،227/3؛ و ابن مهران،**المبسوط**،185 ؛والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،410/1 ؛ و الهذلي، **الكامل في القراءات**، ص534 ؛ والسمين الحلبي، **الدرالمصون**،279/4؛ و النشار، **المكرر**،104 ؛و القرطبي،**أحكام القرآن**،126/6؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،253؛ ومحيسن، **المغني**،18/2.

القراءات الشاذة وتوجيهها

- رَوَى أَنَسٌ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ قَرَأَ **(أَنِ النَّفْسُ)**[1] بِتَخْفِيفِ أَن، وكسرها لالتقاء الساكنين، وَرَفْعِ مَا بَعْدَهَا، وما عطف عليها.فَيَحْتَمِلُ(أَنْ) وَجْهَيْنِ:

الْوَجْهُ الأول: أَنْ تَكُونَ مَصْدَرِيَّةً مُخَفَّفَةً مِنْ(أَنَّ)، وَاسْمُهَا ضَمِيرُ الشَّأْنِ وَهُوَ مَحْذُوفٌ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ خَبَرِ(أَنْ) فَمَعْنَاهَا مَعْنَى الْمُشَدَّدَةِ الْعَامِلَةِ فِي كَوْنِهَا مَصْدَرِيَّةً.

الْوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ تَكُونَ أَنْ تَفْسِيرِيَّةً التَّقْدِيرُ أَيِ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، لِأَنَّ كَتَبْنَا جُمْلَةٌ فِي مَعْنَى الْقَوْلِ.

- قَرَأَ أُبَيٌّ بن كعب (النَّفْسَ...،والعينَ....، والأنفَ....، والأُذُنَ....،والسِّنَّ.....، وَأَنِ الْجُرُوحُ قِصَاصٌ) نَصْبِ النَّفْسِ، وَالْأَرْبَعَةِ بَعْدَهَا، وزِيَادَةِ أَنِ الْخَفِيفَةِ، وَرَفْعِ الْجُرُوحِ[2]. وَيَتَعَيَّنُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ أَنْ تَكُونَ الْمُخَفَّفَةَ مِنَ الثَّقِيلَةِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ التَّفْسِيرِيَّةَ مِنْ حَيْثُ الْعَطْفُ، لِأَنَّ كَتَبْنَا تَكُونُ عَامِلَةً مِنْ حَيْثُ الْمُشَدَّدَةُ غَيْرَ عَامِلَةٍ مِنْ حَيْثُ التَّفْسِيرِيَّةُ، فَلَا يَجُوزُ لِأَنَّ الْعَطْفَ يَقْتَضِي التَّشْرِيكَ، فَإِذَا لَمْ يكُنْ عَمَلٌ فَلَا تَشْرِيكَ[3].

الآية الثامنةعشرة

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾

[المائدة:47]

القراءات المتواترة وتوجيهها

❖ ﴿ وَلْيَحْكُمْ ﴾: قَرَأَ الْجُمْهُورُ: وَلْيَحْكُمْ بسكون اللام، وجزم الميم على أن (اللام)لام الأمر، وسكنت تخفيفاً حيث أصلها الكسر. فعلى قراءة الجمهور تكونُ جملةً مستأنفة، ومعنى أمره لهم

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،272/4؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،197/2 ؛ والسمين الحلبي، **الدرالمصون**،277/4.
[2] - أبو حيان، **البحر المحيط**،272/4؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،197/2 ؛ والسمين الحلبي، **الدرالمصون**،279/4-280.
[3] - أبو حيان، **البحر المحيط**،272/4؛ والسمين الحلبي، **الدرالمصون**،279/4-280.

بالحكم أي هكذا يجب عليهم، الحكم بما أنزل الله في الإنجيل، كما أمر النبي ﷺ بالحكم بما أنزل، فقال تعالى:﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾[المائدة:49][1].

ويرى القيسي أنّ قراءة الجمهور هي المختارة؛لأن الجماعة عليها؛ ولأن ما أتى بعده من الوعيد والتهديد يدل على أنه أمر لازم،الزام من الله لأهل الإنجيل[2].

❖ قرأ حمزة والأعمش(ولِيَحْكُمَ) بكسرِاللام، ونصبِ الفعل بعدها، جعلها لامَ كي، فنصبَ الفعلَ بعدها بإضمار «أن» ،على معنى: آتيناه الإنجيل ليتضمن الهدى والنور والتصديق ليحكم أهله بما أنزل الله فيه[3].

قال الطبري: "وَالَّذِي يَتَرَاءَى فِي ذَلِكَ أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَشْهُورَتَانِ مُتَقَارِبَتَا الْمَعْنَى ، فَبِأَيِّ ذَلِكَ قَرَأَ قَارِئٌ فَمُصِيبٌ فِيهِ الصَّوَابَ"[4].

يقول أبو حيان:" قَرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، وَالْحَسَنُ، وَالزُّهْرِيُّ، وَأَبُو حَيْوَةَ، وَعِيسَى الثقفي، لَامَ الْأَمْرِ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ بِالْكَسْرِ، وَهُوَ مَشْهُورُ لُغَةِ الْعَرَبِ"[5].

---

[1]- أبو حيان، **البحر المحيط**،280/4؛ ؛والفراء،**معاني القرآن** ، 312/1 ؛ والأزهري،**معاني القراءات**،146؛وابن خالويه،**الحجة في القراءات**،131 ؛و أبوعلي الفارسي، **الحجة**،227/3؛ و الأصبهاني،**المبسوط**،185 ؛ والنحاس،**إعراب القرآن** ،1/ 270 ؛والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،411/1 ؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،199/2؛ وابن الأنباري، **البيان في غريب إعراب القرآن**، ج1/ص294؛ والسمين الحلبي، **الدرالمصون**،285/4 ؛وابن الجزري، **النشر**، 254/2 ؛ و النشار، **المكرر**،104 ؛و القرطبي،**أحكام القرآن**،136/6؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،253؛ ومحيسن، **المغني**،18/2.

[2] - القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،411/1

[3] - أبو حيان، **البحر المحيط**،280/4 ؛والفراء،**معاني القرآن** ، 312/1 ؛ والأزهري،**معاني القراءات**،146؛وابن خالويه،**الحجة في القراءات**،131 ؛و أبوعلي الفارسي، **الحجة**،227/3؛ و الأصبهاني،**المبسوط**،185 ؛ والنحاس،**إعراب القرآن** ،1/ 270 ؛والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،410/1 ؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،199/2؛ وابن الأنباري، **البيان في غريب إعراب القرآن**، ج1/ص294؛ والسمين الحلبي، **الدرالمصون**،285/4 ؛ ؛و القرطبي،**أحكام القرآن**،136/6؛ وابن الجزري، **النشر**، 254/2 ؛ و النشار، **المكرر**، 104 ؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،253؛ ومحيسن، **المغني**،18/2.

[4] - الطبري،**تفسير الطبري**،484/8.

[5] - أبو حيان، **البحر المحيط**،198/2.

الآية التاسعة عشرة

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾[المائدة:48]

القراءات المتواترة وتوجيهها

﴿ وَمُهَيْمِنًا ﴾: الجمهورُ على كسر الميم الثانية، اسم فاعل[1]، وَالْمَعْنَى عَلَى قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ: أَنَّ الْقُرْآنَ صَارَ شَاهِدًا بِصِحَّةِ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ وَمُقَرِّرًا لِمَا فِيهَا مِمَّا لَمْ يُنْسَخْ، وَنَاسِخًا لِمَا خَالَفَهُ مِنْهَا، وَرَقِيبًا عَلَيْهَا وَحَافِظًا لِمَا فِيهَا مِنْ أُصُولِ الشَّرَائِعِ، وَغَالِبًا لَهَا لِكَوْنِهِ الْمَرْجِعَ فِي الْمُحْكَمِ مِنْهَا وَالْمَنْسُوخِ، وَمُؤْتَمَنًا عَلَيْهَا لِكَوْنِهِ مُشْتَمِلًا عَلَى مَا هُوَ مَعْمُولٌ بِهِ مِنْهَا وَمَا هُوَ مَتْرُوكٌ[2].

القراءات الشاذة وتوجيهها

(وَمُهَيْمَنًا) : قَرَأَ مُجَاهِدٌ وَابْنُ مُحَيْصِنٍ: بِفَتْحِ الْمِيمِ الثَّانِيَةِ، جَعَلَهُ اسْمَ مَفْعُولٍ أَيْ مُؤَمَّنٌ عَلَيْهِ، أَيْ: حُفِظَ مِنَ التَّبْدِيلِ وَالتَّغْيِير. وَالْفَاعِلُ الْمَحْذُوفُ هُوَ اللَّهُ لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر:9]

أَوِ الْحَافِظُ فِي كُلِّ بَلَدٍ، حتى إنه إذا حُذِفَ مِنْهُ حَرْفٌ أَوْ حَرَكَةٌ أَوْ سُكُونٌ لَتَنَبَّهَ لَهُ الناسُ وَأَنْكَرَوا ذَلِكَ، ورَدُّوا على قارئِها بالصواب.

وَرَوَى ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قِرَاءَتَهُ بِالْفَتْحِ وَقَالَ: مَعْنَاهُ مُحَمَّدٌ مُؤْتَمَنٌ عَلَى الْقُرْآنِ[3].

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،282/4؛ الزجاج ،**معاني القرآن**،179/2؛ و النحاس،**إعراب القرآن**1/ 267؛ و الزمخشري، **الكشاف**، 627/1 ؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،200/2؛ والهذلي، **الكامل في القراءات**، ص534 ؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،289/4؛ القرطبي،**أحكام القرآن**،137/6؛ والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،253؛ و الشوكاني، **فتح القدير**،55/2.؛و الألوسي،**روح المعاني**،320/3.

[2] - الشوكاني، **فتح القدير**،55/2

[3] - أبو حيان، **البحر المحيط**،282/4؛ الطبري،**تفسير الطبري**،490/8؛الزجاج ،**معاني القرآن**،179/2؛ وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**،39؛و النحاس،**إعراب القرآن**1/ 267؛ ؛ و الزمخشري، **الكشاف**، 627/1 ؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز**

قَالَ الطَّبَرِيُّ: فَعَلَى هَذَا يَكُونُ مُهَيْمِنًا حَالًا مِنَ الْكَافِ فِي إِلَيْكَ، وَطُعِنَ فِي هَذَا الْقَوْلِ؛ لِوُجُودِ الْوَاوِ فِي وَمُهَيْمِنًا لِأَنَّهَا عَطْفٌ عَلَى مُصَدِّقًا، وَمُصَدِّقًا حَالٌ مِنَ الْكِتَابِ لَا حالٌ مِنَ الْكَافِ؛ إِذْ لَوْ كَانَ حَالًا مِنْهَا لَكَانَ التَّرْكِيبُ لِمَا بَيْنَ يَدَيْكَ بِكَافِ الْخِطَابِ[1].

ويردّ ابن عطية على رأي الطبري قائلاً: وغلط الطبري_ رحمه الله_ في هذه اللفظة على مجاهد؛ فإنه فسر تأويله على قراءة الناس «وَمُهَيِّمِنًا» بكسر الميم الثانية، فبعد التأويل. ومجاهد _رحمه الله_ إنما يقرأ هو وابن محيصن «وَمُهَيْمَنًا» عليه بفتح الميم الثانية، فهو بناء اسم المفعول. وهو حال من الكتاب معطوفة على قوله: مُصَدِّقاً، وعلى هذا يتجه أن المؤتمن عليه هو محمد صلى الله عليه وسلم[2].

وللسمين الحلبي رأي معتبر إذ يرى أنّ: ما قاله ابن عطية ليس فيه ما يَرُدُّ على الطبري، فإنَّ الطبري استشكل كونَ «مهيمنا» حالاً من الكاف على قراءة مجاهد، وأيضاً فقد قال ابن عطية بعد ذلك: «ويحتمل أن يكون» مصدقاً ومهيمناً «حالَيْن من الكاف في» إليك ، ولا يَخُصُّ ذلك قراءةَ مجاهد وحده[3].

ويرى أبو حيان أن التأويلين السابقين بعيدان؛ إذ يقول : تَأْوِيلُهُ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الِالْتِفَاتِ مِنَ الْخِطَابِ إِلَى الْغَيْبَةِ بَعِيدٌ عَنْ نَظْمِ الْقُرْآنِ، وَتَقْدِيرُهُ: وَجَعَلْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ مُهَيْمِنًا عَلَيْهِ أَبْعَدُ[4].

وترجح الباحثة قولعبد الفتاح القاضي وهو:أن مُهَيْمَنًا منصوب على الحال من الكتاب الأول؛ لأنه معطوف على مصدقاً وهو حال، والمعطوف حكمه حكم المعطوف عليه، والمعنى: أنه حوفظ عليه من التحريف والتبديل والزيادة والنقصان والحافظ له من ذلك كله هو الله تعالى [1].

،200/2؛ و الهذلي ، **الكامل في القراءات**، 534 ؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،289/4؛ القرطبي،**أحكام القرآن**،137/6؛ والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،253؛ و الشوكاني، **فتح القدير**،55/2.؛و الألوسي،**روح المعاني**،320/3؛و القاضي ، **القراءات الشاذة**،43 .

[1] - الطبري، **تفسير الطبري**،490/8.

[2] - ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،200/2

[3] - والسمين الحلبي، **الدر المصون**،290/4

[4] - أبو حيان، **البحر المحيط**،283/4.

القراءات المتواترة وتوجيهها

﴿ شِرْعَةً ﴾: قراءة الجماعة على كسر الشين، الشِّرعة والشّريعة واحد، أي سنّة وطريقة[2].

القراءات الشاذة وتوجيهها

(شَرْعَةً): قَرأَ النَّخْعِيُّ وَابْنُ وَثَّابٍ، بِفَتْحِ الشِّينِ، ومعناها مثل السابقة. وقال السمين:" كأن المكسور للهيئة والمفتوح مصدر "[3].

الآية العشرون

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [المائدة:50]

القراءات المتواترة وتوجيهها

﴿ أَفَحُكْمَ ﴾: قَرَأَ الْجُمْهُورُ: بضم الْحَاءِ وسكون الْكَافِ ونَصْبِ الْمِيمِ، وهي قراءةٌ واضحة. «حكمَ» مفعول مقدم، و« يَبْغُونَ» فعل وفاعل، وهو المستفهم عنه في المعنى، والفاءُ فيها القولان المشهوران: هل هي مؤخرة على الهمزة وأصلُها التقديمُ، أو قبلَها جملةٌ عطَفَتْ ما بعدها عليها تقديره: أَيَعْدِلون عن حكمِك فيبغون حكمَ الجاهلية؟[4].

القراءات الشاذة وتوجيهها

- (أَفَحُكْمُ): قَرَأَ السُّلَمِيُّ، وَابْنُ وَثَّابٍ، وَأَبُو رَجَاءٍ، وَالْأَعْرَجُ: بضم الْحَاءِ وسكون الْكَافِ وضم الْمِيمِ، عَلَى الِابْتِدَاءِ. وفيها وجهان، أظهرُهما:- وهو المشهورُ عند المُعْرِبين- أنه مبتدأ، و« يَبْغُونَ »

---

[1] - القاضي ، **القراءات الشاذة**،ص43 .

[2] - أبو حيان، **البحر المحيط**،284/4؛ و النحاس،**معاني القرآن**، 319/2؛ و الزمخشري، **الكشاف**، 627/1 ؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،201/2؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،291/4-292؛و ابن الهائم ، أبو العباس، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي ، **التبيان في تفسير غريب القرآن**، تحقيق: ضاحي عبد الباقي محمد،ط1(بيروت: دار الغرب الإسلامي،1423 هـ)، 152؛ و الألوسي،**روح المعاني**،321/3.

[3] - أبو حيان، **البحر المحيط**،284/4؛ وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**،39؛ و الزمخشري، **الكشاف**، 627/1 ؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،201/2؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**، الألوسي،**روح المعاني**،321/3.

[4] - أبو حيان، **البحر المحيط**،287/4؛ والزمخشري، **الكشاف**، 628/1 ؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،202/2؛ و العكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،218/1؛والسمين الحلبي، **الدر المصون**،295/4؛ القرطبي،**أحكام القرآن**،140/6؛ و الألوسي،**روح المعاني**،323/3.

خبره، وعائد المبتدأ محذوفٌ تقديرُه: «يَبْغُونه» حملاً للخبرِ على الصلة. والوجه الثاني :أن يكونَ «يبغون» ليس خبراً للمبتدأ، بل هو صفةٌ لموصوفٍ محذوف وذلك المحذوفُ هو الخبر، قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: وَإِنَّمَا تَتَّجِهُ الْقِرَاءَةُ عَلَى أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ: أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ حُكْمٌ تَبْغُونَ، فَلَا تُجْعَلُ تَبْغُونَ خَبَرًا بَلْ تُجْعَلُ صِفَةَ خَبَرٍ موصوفٍ مَحْذُوفٍ. إلا أن بعضهم جعلَ هذه القراءة خطأً، حتى قال أبو بكر بن مُجَاهِدٍ: «هذه القراءةُ خطأ» وغيرُه يجعلُها ضعيفةً، ولا تبلغُ درجة الخطأ[1]. قَالَ ابْنُ جِنِّي: "قول ابن مجاهد إنه خطأ فيه سرف؛ لكنه وجه غيره أقوى منه، وهو جائز في الشعر"[2].

- (أَفَحَكَمَ): قَرَأَ قَتَادَةُ وَالْأَعْمَشُ: بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالْكَافِ وَالْمِيمِ، وَهُوَ جِنْسٌ لَا يُرَادُ بِهِ وَاحِدٌ كأنه قِيلَ: أَحُكَّامَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَهِيَ إِشَارَةٌ إِلَى الْكُهَّانِ الَّذِينَ كَانُوا يَأْخُذُونَ الْحُلْوَانَ، وَهِيَ رِشَا الْكُهَّانِ، وَيَحْكُمُونَ لَهُمْ بِحَسَبِهِ وَبِحَسَبِ الشَّهَوَاتِ[3].

القراءات المتواترة وتوجيهها

- ﴿يَبۡغُونَ﴾: قَرَأَ الْجُمْهُورُ: يَبْغُونَ بِيَاءِ الْغَيْبَةِ؛ وذلك من الالتفات من الخطاب إلى الغيبة،أو جرياً على سياق قوله تعالى قبل :﴿وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ٤٩﴾ [المائدة:49].
- ﴿تَبْغُونَ﴾: قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ بِالتَّاءِ عَلَى الْخِطَابِ، وَفِيهِ مُوَاجَهَتُهُمْ بِالْإِنْكَارِ وَالرَّدْعِ وَالزَّجْرِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي الْغَيْبَةِ، فَهَذِهِ حِكْمَةُ الِالْتِفَاتِ وَالْخِطَابِ لِيَهُودِ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ[4].

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،287/4؛ وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**،39؛والزمخشري، **الكشاف**، 628/1؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،202/2؛ والعكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،218/1 ؛والسمين الحلبي، **الدر المصون**،295/4؛ القرطبي،**أحكام القرآن**،140/6؛ والألوسي،**روح المعاني**،323/3

[2] - ابن جني،**المحتسب**،211/1.

[3]- أبو حيان، **البحر المحيط**،287/4؛ وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**،39؛ ابن جني،**المحتسب**،211/1؛والزمخشري، **الكشاف**، 628/1 ؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،203/2؛ و العكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،218/1 ؛والسمين الحلبي، **الدر المصون**،298/4؛ القرطبي،**أحكام القرآن**،140/6؛ و الألوسي،**روح المعاني**،323/3؛والقاضي، **القراءات الشاذة**،43.

[4] - أبو حيان، **البحر المحيط**،288/4؛ والأزهري،**معاني القراءات**،145؛ الأصبهاني،**المبسوط**،185؛والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،409/1 ؛ و الزمخشري، **الكشاف**، 628/1 ؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،203/2؛ و الهذلي، **الكامل في القراءات**، 543 ؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،298/4؛ القرطبي،**أحكام القرآن**،140/6؛ والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،254؛

و الألوسي، **روح المعاني**،320/3؛ ومحيسن، **المغني**،18/2-19.

الآية الحادية والعشرون

قَالَ تَعَالَى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٥٧ ﴾[المائدة:57].

القراءات المتواترة وتوجيهها

- ﴿وَالْكُفَّارِ ﴾: قَرَأَ النَّحْوِيَّانِ_أبو عمروالكسائي_: وَالْكُفَّارِ خَفْضًا، عطفاً على الموصول المجرور أقرب العامِلِيَن منه، وهو قوله تعالى:﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾، ومعناها أنه نهاهم أن يتخذوا المستهزئين أولياءَ، وبيَّن أن المستهزئين صنفان: أهلُ كتاب متقدم وهم اليهود والنصارى، وكفارٌ عبدةُ أوثان. ويؤيد هذه القراءة قراءة أُبَيٍّ بْنِ كَعْبٍ: "مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الْكُفَّارِ أَوْلِيَاءَ"[1].

قال الواحدي:" وحجةُ هذه القراءة من التنزيلِ قولُه تعالى: ﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ [البقرة:105].اتفقوا على جَرِّ «المشركين» عطفاً على أهل الكتاب، ولم يُعْطَفْ على العامل الرافعِ"[2]

- ﴿ وَٱلۡكُفَّارَ ﴾: قَرَأَ الْبَاقُونَ: نَصْبًا وَهِيَ رِوَايَةُ الْحُسَيْنِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَهِيَ رِوَايَةُ الْحُسَيْنِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، عطفاً على الذين في قوله:﴿ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ﴾، أي: لا تتخذوا المستهزئين ولا الكفار أولياء،والموصوف بالهُزء واللعب قي هذه القراءة هم اليهود لا غير، والمنهي عن اتخاذه

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،302/4؛ الطبري،**تفسير الطبري**،535/8؛و الزجاج ،**معاني القرآن**،186/2 ؛ والأزهري،**معاني القراءات**،147-148؛ وابن خالويه،**الحجة في القراءات**،132؛ و أبوعلي الفارسي، **لحجة**،235/3؛الأصبهاني،**المبسوط**،186؛ والنحاس،**إعراب القرآن**، 274/2؛والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،414/1 ؛ و الزمخشري، **الكشاف**، 637/1 ؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،209/2؛الكرماني،**مفاتيح الأغاني**،155 ؛و العكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،220/1؛ و الهذلي ، **الكامل في القراءات**، ص535 ؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،316/4-317؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،145/6؛ وابن الجزري، **النشر**، 255/2 ؛ و النشار، **المكرر**، 105 ؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،254؛ و الشوكاني، **فتح القدير**،62/2؛ و محيسن، **المغني**،23/2.

[2] - الواحدي ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي ، **التَّفْسِيرُ البَسِيْط** ،25جزء،تحقيق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه،ط1،(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: عمادة البحث العلمي،1430 هـ) 440/7.

أولياء هم اليهود والمشركون، إلا أنه ليس في هذه القراءة تعرُّضٌ للإخبار باستهزاءِ المشركين، وهم مستهزئون أيضاً،والمراد بهم مشركو العربِ[1].

قال مكي بن أبي طالب: "ولولا اتفاقٌ الجماعة على النصب لاخترت الخفضَ؛ لقوتِه في الإعراب، وفي المعنى والتفسير، والقربِ من المعطوف عليه"[2] .

ويرى الطبري أنَّ الصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مُتَّفِقَتَا الْمَعْنَى صَحِيحَتَا الْمَخْرَجِ ، قَدْ قَرَأَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عُلَمَاءٌ مِنَ الْقُرَّاءَ ، فَبِأَيِّ ذَلِكَ قَرَأَ الْقَارِئُ فَقَدْ أَصَابَ[3].

---

[1]- أبو حيان، **البحر المحيط**،302/4؛ الطبري،**تفسير الطبري**،535/8؛و الزجاج ،**معاني القرآن**،186/2 ؛ والأزهري،**معاني القراءات**،147-148؛ الأصبهاني،**المبسوط**،186؛ والنحاس،**إعراب القرآن**، 274/2؛والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،414/1 ؛ و الزمخشري، **الكشاف**، 637/1 ؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،209/2؛الكرماني،**مفاتيح الأغاني**،155 ؛و العكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،220/1؛ و الهذلي، **الكامل في القراءات**، ص535 ؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،316/4-317؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،145/6؛ وابن الجزري، **النشر**، 255/2 ؛ و النشار، **المكرر**، 105 ؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،254؛ و الشوكاني، **فتح القدير**،62/2؛ و ومحيسن ،**المغني**،23/2.

[2] - القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،414/1.

[3] - الطبري،**تفسير الطبري**،535/8.

الآية الثانية والعشرون

قَالَ تَعَالَى:﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ﴾

[المائدة:59].

القراءات المتواترة وتوجيهها

﴿ تَنقِمُونَ ﴾ قَرَأَ الْجُمْهُورُ: تَنْقِمُونَ بِكَسْرِ الْقَافِ، وَالْمَاضِي نَقَمَ بِفَتْحِهَا، وَهِيَ الَّتِي ذَكَرَهَا ثَعْلَبٌ[1] فِي الْفَصِيحِ، وَفُسِّرَ تَنْقِمُونَ تَسْخَطُونَ وَتَتَكَرَّهُونَ وَتُنْكِرُونَ وَتَعِيبُونَ وَكُلُّهَا مُتَقَارِبَةٌ[2].

القراءات الشاذة وتوجيهها

(تَنقَمُونَ) وَنَقِمَ بِالْكَسْرِ، يَنْقَمُ بِالْفَتْحِ لُغَةٌ حَكَاهَا الْكِسَائِيُّ وَغَيْرُهُ. وَقَرَأَ بِهَا أَبُو حَيْوَةَ، وَالنَّخَعِيُّ، وَابْنُ أَبِي عَبْلَةَ، وَأَبُو البَرَهْسَم[3]،ويحيى، والأعمش[4]. قال الزجاج: يقال: نقَمْتُ على الرجُلِ أنقِمُ، ونقِمْتُ عليه أنقَم.والأجْودُ نقَمْتُ أنقِمُ،وكذلك الأكثر في القراءَة: **قَالَ تَعَالَى:﴿ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾** [البروج:8][5].

---

[1] - أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني(200هـ- 291هـ)، العلامة المحدث ، إمام النحو، صاحب " الفصيح " ، **وكتاب " القراءات " ، وكتاب " معاني القرآن** .(الذهبي، **سير أعلام النبلاء**،5/14).

[2] - أبو حيان، **البحر المحيط**،303/4؛و ثعلب،أبو العباس، **كتاب الفصيح**، تحقيق:عاطف مدكور،(دار المعارف،1431هـ)ص 261و الزجاج ،**معاني القرآن**،186/2 ؛ والجوهري،**الصحاح**،2045/5؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،210/2؛ الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بفخر الدين، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**،32جزء،ط3،(بيروت: دار إحياء التراث العربي،1420 هـ)،ج12/ص389 ؛و العكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،220/1؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،317/4؛ والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،254-255.

[3] - أبو البَرَهْسَم الزبيدي الشامي، اسمه عمران بن عثمان، صاحب القراءة الشاذة. ابن الجزري،**غاية النهاية**،604/1

[4] - أبو حيان، **البحر المحيط**،303/4؛ والزجاج ،**معاني القرآن**،186/2 ؛وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**،39؛ والجوهري، **الصحاح**،2045/5؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،210/2؛والكرماني، رضي الدين أبو عبد الله بن محمد بن أبي نصر،**شواذ القراءات**، تحقيق: شمران العجلي،(بيروت:مؤسسة البلاغ)، 156 ؛والرازي، **مفاتيح الغيب** 389/12 ؛و العكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،220/1؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،317/4؛ وابن القاصح، علي بن عثمان بن محمد، **مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات**، تحقيق: عطية أحمد الوهيبي،ط1،(عمان: دار الفكر،1427هـ-2006م)،ص 219 ؛ والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،254-255؛ القاضي ، **القراءات الشاذة**،43 .

[5] - الزجاج ،**معاني القرآن**،186/2

الآية الثالثة والعشرون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ ﴾ [المائدة:60].

القراءات المتواترة وتوجيهها

- ﴿ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾: قَرَأَ جُمْهُورُ السَّبْعَةِ بِفَتْحِ الْبَاءِ والدَّالِ، وَفَتْحِ التَّاءِ مِنَ الطَّاغُوتَ. على أن عَبَد : أَنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ مَعْطُوفٌ عَلَى فِعْلٍ مَاضٍ وَهُوَ غَضِبَ وَلَعَنَ وجَعَلَ، والفاعل: ضميرٌ يعودُ على" مَنْ "، ونصب "الطَّاغُوتَ" به، والتقدير: مَنْ لَّعَنَه الله، ومَنْ غَضِبَ عليه، ومَنْ جَعَلَ منهم القِرَدَةَ والخنَازِيرَ، ومَنْ عَبَدَ الطَّاغُوتَ، فهو أبين في المجانسة والمطابقة. وَتَأْويل ﴿ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾: أَي أطاعه يَعْنِي الشَّيْطَان فِيمَا سوّل لَهُ أغواه[1].وهذه القراءة اختيار الزّجاج ،يقول الأزهري: وَالْقِرَاءَة الجيّدة الَّتِي لَا يجوز عندنَا غَيرهَا هِيَ قِرَاءَة العامّة، الَّتِي بهَا قَرَأَ القُرّاء المشهّورون[2].

---

[1]- أبو حيان، **البحر المحيط**،4/307-309؛والفراء، **معاني القرآن**، 1/314 ؛والطبري،**تفسير الطبري**،10/439؛و الزجاج ،**معاني القرآن**،2/187 ؛ وابن مجاهد،**السبعة**،264 ؛والأزهري،**معاني القراءات**،148؛ والأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**،8أجزاء، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1،(بيروت: دار إحياء التراث العربي،2001م)،ج2/ص138؛وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**،3/236-238؛الأصبهاني،**المبسوط**،186؛والنحاس،**اعراب القرآن**، 2/247؛ابن جني، **المحتسب**،1/214-216؛ والجوهري،**الصحاح**،5/2045؛ ابن زنجلة ،عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ، **حجة القراءات**، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة،*ص231*؛والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،1/414؛ وابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، **المخصص**، 5أجزاء، تحقيق: خليل إبراهيم جفال،ط1،(بيروت: دار إحياء التراث العربي،1417هـ- 1996م)،ج4/ص62. و الزمخشري، **الكشاف**، 1/638-639؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،2/211-213؛الكرماني،**مفاتيح الأغاني**،155 ؛و العكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،1/220؛ والهذلي، **الكامل في القراءات**، ص535؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،4/327-332؛ والقرطبي،=

=أحكام القرآن،6/152-153؛ وابن الجزري، **النشر**، 2/255 ؛ و النشار، **المكرر**، 106 ؛ والخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر، **حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسير البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسير البَيضَاوِي**،8أجزاء، (بيروت: دار صادر)،ج3/ص258-259؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،255؛ و الشوكاني، **فتح القدير**،2/36؛ و الألوسي، **روح المعاني**،3/343 ؛ ومحيسن، **المغني**،2/23.

[2] - الأزهري، **تهذيب اللغة**،2/.138

- ﴿ وعَبُدَ الطَّاغُوتِ ﴾ : قَرَأَ حَمْزَةُ ، بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَضَمِّ الْبَاءِ وَنَصْبِ الدَّالِ وَجَرِّ الطَّاغُوتِ.

على أن (عَبُدَ) واحدٌ يُراد به الكثرةُ والجنس، وليس بجمع(عبد)لأنه ليس في أبنيةِ الجمعِ مثلُه. وجاء على فَعُل؛ لأنه بناء يُراد به الكثرةُ والمبالغةُ في نحو يَقُظ ونَدُس، كأنه قد ذهب في عبادة الطاغوت كلَّ مذهب،وإلى هذا التوجيه ذهب الفارسيّ والزَّمَخْشَرِيُّ والأنباري حيث يقول : الزَّمَخْشَرِيُّ وَمَعْنَاهُ الْغلُوُّ فِي الْعُبُودِيَّةِ كَقَوْلِهِمْ: رَجُلٌ حَذِرٌ فَطِنٌ لِلْبَلِيغِ فِي الْحَذَرِ وَالْفِطْنَةِ. والأنباري يرى أنه ضُمَّتِ الباءُ للمبالغةِ كقولِهم للفَطِن: «فَطُن» وللحَذِر: «حَذُر» ، يَضُمُّون العين للمبالغة. وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: عَبِدٌ لَفْظُ مُبَالَغَةٍ كَيَقِظٍ وَنَدِسٍ، فَهُوَ لَفْظٌ مُفْرَدٌ يُرَادُ بِهِ الْجِنْسُ، وَبُنِيَ بِنَاءَ الصِّفَاتِ لِأَنَّ عَبْدًا فِي الْأَصْلِ صِفَةٌ وَإِنْ كَانَ يُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ، وَذَلِكَ لَا يُخْرِجُهُ عَنْ حُكْمِ الصِّفَةِ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَمْتَنِعْ أَنْ يُبْنَى مِنْهُ بِنَاءُ مُبَالَغَةٍ[1].

وممن طَعَن على هذه القراءة ونسب قارئها إلى الوهم[2] :

1- نُصَيْرٌ النَّحْوِيُّ[3] صَاحِبُ الْكِسَائِيِّ؛ إذ يقول: "وَهُوَ وَهْمٌ مِمَّنْ قَرَأَ بِهِ، وَلْيَسْأَلْ عَنْهُ الْعُلَمَاءَ حَتَّى نَعْلَمَ أَنَّهُ جَائِزٌ".

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،4/307-309؛والفراء، **معاني القرآن**، 1/314 ؛والطبري،**تفسير الطبري**،10/439؛و الزجاج ،**معاني القرآن**،2/187 ؛ وابن مجاهد،**السبعة**،246 ؛والأزهري،**معاني القراءات**،148؛ والأزهري، **تهذيب اللغة**، 2/138؛وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**،3/236-238؛الأصبهاني،**المبسوط**،186؛ و الأصبهاني، أحمد بن الحسين بن مهران، **الغاية في القراءات العشر**، تحقيق: محمد غيات الجنبار،(ط2 ،السعودية: دار الشواق،1411هـ-1990م) ص 235؛ والنحاس،**إعراب القرآن**، 2/274؛ابن جني، **المحتسب**،1/214-216؛ والجوهري،**الصحاح**،5/2045؛ ابن زنجلة ، ، **حجة القراءات**، *231*؛والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،1/414 ؛ وابن سيده، ، **المخصص**، 4/62؛و الزمخشري، **الكشاف**، 1/638 -639؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،2/211-213؛الكرماني،**مفاتيح الأغاني**،155 ؛ وابن الأنباري،**البيان** ،1/299؛و العكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،1/220؛ والهذلي، **الكامل في القراءات**، ص535 ؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،4/327-338؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،6/152-153؛ وابن الجزري، **النشر**، 2/255 ؛ و النشار، **المكرر**، 106 ؛ والخفاجي، ، **حَاشِيَةُ الشِّهَابِ** ،3/258؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،255؛ و الشوكاني، **فتح القدير**،2/63؛ و الألوسي، **روح المعاني**،3/343 ؛ ومحيسن، **المغني**،2/23.

[2] - أبو حيان، **البحر المحيط**،4/307-309؛والفراء، **معاني القرآن**، 1/314 ؛ و الزجاج ،**معاني القرآن**،2/187؛ ؛ والأزهري، **تهذيب اللغة**، 2/138؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،4/327-338.

[3] - نصير بن يوسف، أبو المنذر الرازي ثم البغدادي النحوي، أستاذ كامل ثقة، أخذ القراءة عرضا عن الكسائي وهو من جلّة أصحابه وعلمائهم كان ضابطا عالما بمعنى القراءات ونحوها ولغتها انتهى، مات في حدود الأربعين ومائتين. ابن الجزريّ، **غاية النهاية** ، 2/340-341.

2- قَالَ الْفَرَّاءُ: "إِنْ يَكُنْ لُغَةً مِثْلَ حَذِر وحَذُر وَعَجُلَ فهو وجه ، وإلا فإنَّه أراد- والله أعلم- قول الشاعر[1]:

أَبَنِي لُبَيْنَى إِنّ أُمَّكُمُ أَمَةٌ وإن أباكم عَبُد

وهذا فِي الشعر يَجوز لضرورة القوافي، فأمّا فِي القراءة فلا".

3- وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: إِنَّمَا مَعْنَى العَبُد عندهم الأعبُد، يُرِيدُونَ خَدَمَ الطَّاغُوتِ، وَلَمْ نَجِدْ هَذَا يَصِحُّ عَنْ أَحَدٍ مِنْ فُصَحَاءِ الْعَرَبِ أَنَّ الْعَبْدَ يُقَالُ فِيهِ عَبِدٌ، وَإِنَّمَا هُوَ عَبْدٌ وَأَعْبُدٌ بِالْأَلِفِ.

4- وقال الزجاج: فإنه عند بعض أهل العربيةِ ليس بالوجه من جهتين: **إحداهما** أن عَبُد على فَعُلٍ، وليس هذا من أمثلة الجمع، لأنهم فسروه خَدَمُ الطاغوتِ. **والثاني:** أن يكونَ محمولاً على وجعل منهم عَبُدَ الطاغوتِ.

5- ذهب الأزهري إلى أنّ هذه القراءة مهجورة.

وتعقّبهم السمين الحلبي قائلاً:" قد سألوا عن ذلك العلماءَ ووجدوه صحيحاً في المعنى بحمد الله تعالى، وإذا تواتر الشيء قرآناً فلا التفاتَ إلى مُنْكرِه لأنه خَفِيَ عنه ما وَضَح".

[1] - هو أوس بن حجر،كما ورد عند: الفراء، **معاني القرآن**، 314/1 ؛ والأزهري، **تهذيب اللغة**، /138؛ والجوهري، **الصحاح**،5 /2045؛ و ابن منظور جمال الدين ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، **لسان العرب**،15 جزء،ط3،(بيروت:دار صادر،1414 هـ)ج3/ص273؛و مرتضى الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**،40جزء، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية،ج8/ص329.

القراءات الشاذة وتوجيهها

- وَقَرَأَ أُبَيٌّ وابْنُ مَسْعُودٍ: **(وَعَبَدُوا الطَّاغُوتَ)**،بفتح العين والباء وضم الدال، وإثبات واو الجمع بعدها. مراعاةً لمعنى «مَنْ»وهذا يقوي قراءة ﴿ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ ، يقول الرازي قَرَأَ أُبَيٌّ: وَعَبَدُوا الطَّاغُوتَ، وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ: وَمَنْ عَبَدُوا [1].
- وَقَرَأَ الْحَسَنُ فِي رِوَايَةٍ: **(وَعَبْدَ الطَّاغُوتَ)** بفتح العين والدال و إِسْكَانِ الْبَاءِ ونصب التاء من الطاغوت. وَخَرَّجَهُ ابْنُ عَطِيَّةَ على وجهين أحدهما: عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ وَعَبْدًا مُنَوَّنًا فَحُذِفَ التَّنْوِينُ لالتقاء السّاكنين. والثاني: أنه أراد «وعبَد» بفتح الباء على أنه فعلٌ ماضٍ كقراءة الجماعة إلا أنه سَكَّن العينَ[2].

ويرى أبو حيان أنه لَا وَجْهَ للتَّخْرِيجِ الأول ؛ لِأَنَّ عَبْدًا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَنْصِبَ الطَّاغُوتَ، إِذْ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ وَلَا اسْمَ فَاعِلٍ، وَالتَّخْرِيجُ الصَّحِيحُ أَنْ يَكُونَ تَخْفِيفًا مِنْ عَبَدَ بِفَتْحِهَا كَقَوْلِهِمْ: فِي سَلَفَ سَلْفَ[3].

أما السمين الحلبي فيرى أن أبا حيان لو ذكر التخريجين عن ابن عطية، ثم استشكلَ الأولَ لكان إنصافاً لئلا يُتَوَهَّم أن التخريجَ الثاني له. ويوجه القراءة قائلاً: إنَّ(عَبْداً) لِما في لفظه من معنى التذلل والخضوعِ دَلَّ على ناصبٍ للطاغوت حُذِفَ، فكأنه قيل: مَنْ يعبُد هذا العبدَ؟ فقيل: يعبُد الطاغوتَ، وإذا تقرَّر أنَّ(عَبْدَ)حُذِفَ تنوينُه فهو منصوبٌ عطفاً على القردة، أي: وجعلَ منهم عَبْداً للطاغوت[4].

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،4/307-309؛والفراء، **معاني القرآن**، 1/ 314 ؛والطبري،**تفسير الطبري**،10/439؛و الزجاج ،**معاني القرآن**،2/187 ؛ وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**،40-41 ؛وابن جني، **المحتسب**،1/214-216؛ والجوهري،**الصحاح**،5/2045؛و الزمخشري، **الكشاف**، 1/ 638 -639؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،2/211-213؛ ؛والرازي، **مفاتيح الغيب**،12/390 ؛و العكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،1/220؛ الكرماني،**شواذ القراءات**،157 ؛ وابن عقيل، **الكامل في القراءات**، ص535 ؛وابن منظور، **لسان العرب**،3/273 ؛والسمين الحلبي، **الدر المصون**،4/327-338؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،6/152-153؛ والخفاجي، ، **حَاشِيَةُ الشِّهَاب** ،3/258؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،255؛ و الشوكاني، **فتح القدير**،2/63؛والزبيدي،**تاج العروس**،8/332 و الألوسي، **روح المعاني**،3/343 .

[2] - أبو حيان، **البحر المحيط**،4/307-309؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،2/211-213؛ ؛والرازي، **مفاتيح الغيب**،12/390 ؛و السمين الحلبي، **الدر المصون**،4/327-338؛ ؛والخفاجي، **حَاشِيَةُ الشِّهَاب** ،3/258.

[3] - أبو حيان، **البحر المحيط**،4/307.

[4] - السمين الحلبي ،**الدر المصون**،4/331.

- وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ فِي رِوَايَةٍ عبد الغفار عن علقمة عنه: **(وعَبُدَ الطاغوتُ)**: بفتح العين وضمِّ الْبَاء وفتحِ الدالِ ورفعِ الطاغوت ، نَحْوَ شَرُفَ الرَّجُلُ أَيْ: صَارَ لَهُ عَبْدٌ،كأن العبادة صارت سجية له، كَالْخُلُقِ وَالْأَمْرِ الْمُعْتَادِ قَالَهُ: ابْنُ عَطِيَّةَ: وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: أَيْ صَارَ مَعْبُودًا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَقَوْلِكَ: أَمُرَ إِذَا صَارَ أَمِيرًا[1] .
- وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُود فِي رِوَايَةٍ: **(وَعُبِدَتِ الطَّاغُوتُ)**: بضم العين وكسر الباء وفتح الدال ورفعِ الطاغوت، مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ كَضُرِبَتِ الْمَرْأَةُ. والطاغوت يذكر ويؤنث،**قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿ وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا ﴾ [الزمر:17][2].
- وقرأ ابن مسعود في روايةٍ وَقَرَأَ النَّخَعِيُّ وَابْنُ الْقَعْقَاعِ وَالْأَعْمَشُ فِي رِوَايَةٍ هَارُونَ: **(وَعُبِدَ الطَّاغُوتُ)**: بضم العين وكسر الباء وفتح الدال ورفعِ الطاغوت، مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ، كَضُرِبَ زَيْدٌ، قال ابن عطية:" وضَعَّفَ الطبري هذه القراءةَ، وهي متجهةٌ"،ويوضح السمين الحلبي وجهَ الضعفِ أنه تخلو الجملة المعطوفة على الصلةِ من رابطٍ يربُطهابالموصولِ، إذ ليس في(عُبِد الطاغوتُ) ضميرٌ يعودُ على (مَن لَّعَنَهُ الله) لو قلت: أكرمت الذين أهنتُم، وضُرِب زيدٌ، على أن يكون «وضُرِب» عطفاً على «أكرمت» لم يَجُزْ، فكذلك هذا. وأمَّا توجيهُها فهو كما قال الزمخشري: "إنَّ العائدَ محذوفٌ تقديرُه:» وعُبِد الطاغوتُ فيهم أو بينهم "[3]

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،4/307-309؛والفراء، **معاني القرآن**، 314/1 ؛ وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**،40-41 ؛وابن جني، **المحتسب**،214/1-216؛ و الزمخشري، **الكشاف**، 638/1 -639؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،211/2-213؛ و العكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،220/1؛والسمين الحلبي، **الدر المصون**،4/327-338؛ والخفاجي، **حَاشِيةُ الشِّهَابِ**، 258/3.

[2] - أبو حيان، **البحر المحيط**،4/307-309؛والنحاس، **معاني القرآن**، 329/2 ؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،211/2-213؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،331/4؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،153/6؛ والخفاجي، ، **حَاشِيةُ الشِّهَابِ** ،258/3؛ و الألوسي، **روح المعاني**،343/3 .

[3] - أبو حيان، **البحر المحيط**،4/307-309؛ والطبري،**تفسير الطبري**،439/10؛و الزجاج ،**معاني القرآن**،187/2 ؛ وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**،40-41 ؛وابن جني، **المحتسب**،214/1-216؛ و الزمخشري، **الكشاف**، 638/1 -639؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،211/2-213؛ ؛والرازي، **مفاتيح الغيب**،390/12 ؛و العكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،220/1؛ الكرماني،**شواذ القراءات**،157 ؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،4/327-338؛ والقرطبي،**أحكام**

- وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي رِوَايَةٍ، وَجَمَاعَةٌ، وَمُجَاهِدٌ، وَابْنُ وَثَّابٍ: (**وَعُبُدَ الطَّاغُوتِ**): بضم العين والباء وفتح الدال وجر (الطاغوت)، جَمْعُ عَبْدٍ، كَرَهْنٍ وَرُهُنٍ. وَقَالَ ثَعْلَبٌ: جَمْعُ عَابِدٍ كَشَارِفٍ وَشُرُفٍ،وذكر ابن جني أنه : جَمْعُ عَبِيدٍ، فَيَكُونُ إِذْ ذَاكَ جَمْعَ جَمْعٍ، كَرَغِيف ورُغُفٍ وإلى مثل هذا ذهب الأخفش والزجاج والزمخشري. وعند القرطبي: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ عِبَادٍ كَمَا يُقَالُ: مِثَالٌ وَمُثُلٌ، وَالْمَعْنَى: وَخَدَمَ الطَّاغُوتَ[1].
- قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي رِوَايَةٍ: **(وعَبِيدَ الطَّاغُوتِ)** جمع عبد، نَحْوَ كَلْبٍ وَكَلِيبٍ[2].
- وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ أَبِي عَبْلَةَ: **(وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ)**: بفتحِ العينِ والباءِ والدال وجَرِّ الطاغوت، يُرِيدُ وَعَبَدَةَ جَمْعُ عَابِدٍ، كَفَاجِرٍ وَفَجَرَةٍ، وَحَذَفَ التَّاءَ لِلْإِضَافَةِ، أَوِ اسْمُ جَمْعٍ كَخَادِمٍ وَخَدَمٍ، وَغَائِبٍ وَغَيَبٍ[3].
- قَرَأَ علي بن أبي طالب وأُبيّ وابن مسعود:**(وَعَبَدَةَ الطَّاغُوتِ)** بفتحِ العينِ والباءِ والدال مع التَّاءِ وجَرِّ الطاغوت،. نَحْوَ فَاجِرٍ وَفَجَرَةٍ،عَطْفًا عَلَى الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ مُضَافًا إِلَى الطَّاغُوتِ[4].

القرآن،6/152-153؛ والخفاجي، ، **حَاشِيةُ الشِّهَابِ** ،3/259؛ و الشوكاني، **فتح القدير**،2/63؛والزبيدي،**تاج العروس**،8/332؛ و الألوسي، **روح المعاني**،3/343 .

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،4/307-309؛ و الزجاج ،**معاني القرآن**،2/187 ؛ وابن جني، **المحتسب**،1/214-216؛ و الزمخشري، **الكشاف**، 1/638 -639؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،2/211-213؛ ؛والرازي، **مفاتيح الغيب**،12/390 ؛و العكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،1/220؛ الكرماني،**شواذ القراءات**،157 ؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،4/327-338؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،6/152-153؛ والخفاجي، **حَاشِيةُ الشِّهَابِ** ،3/253؛ والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،255؛والشوكاني، **فتح القدير**،2/63؛والزبيدي،**تاج العروس**،8/332؛ و الألوسي، **روح المعاني**،3/343 .

[2] - أبو حيان، **البحر المحيط**،4/307؛ الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم ، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**،10أجزاء، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور،ط1،(بيروت: دار إحياء التراث العربي،1422هـ - 2002 م)،ج4/ص336، و الزمخشري، **الكشاف**، 1/638 -639؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،2/211-213؛ ؛والرازي، **مفاتيح الغيب**،12/390 ؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،6/152-153؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،4/327-338؛ ؛ والخفاجي، ، **حَاشِيةُ الشِّهَابِ** ،3/258؛ **روح المعاني**،3/343 .

[3] - أبو حيان، **البحر المحيط**،4/308؛والفراء، **معاني القرآن**، 1/ 314 ؛ وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**،40 ؛وابن جني، **المحتسب**،1/216؛ و الزمخشري، **الكشاف**، 1/639؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،2/211-213؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**،12/391 ؛والسمين الحلبي، **الدر المصون**،4/327-338؛ والخفاجي، **حَاشِيةُ الشِّهَابِ**، 3/259؛. والزبيدي،**تاج العروس**،8/332.

[4] - أبو حيان، **البحر المحيط**،4/308؛ وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**،40؛ وابن جني، **المحتسب**،1/214-216؛ و الزمخشري، **الكشاف**، 1/639؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،2/213؛ ؛والرازي، **مفاتيح الغيب**،12/391 ؛الكرماني،**شواذ القراءات**،157 ؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،4/327-338؛؛ أبو السعود،**إرشاد العقل السليم**،3/55 والخفاجي، ، **حَاشِيةُ الشِّهَابِ** ،3/259؛و الشوكاني، **فتح القدير**،2/63؛والزبيدي،**تاج العروس**،8/332؛ و الألوسي، **روح المعاني**،3/343 ؛و دروزة ،محمد عزت، **التفسير الحديث**،10أجزاء،ط2،(القاهرة: دار إحياء الكتب العربية،1383 هـ)،ج2/ص415.

- قَرَأَ عَوْنٌ الْعُقَيْلِيُّ وَابْنُ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ: **(وَعَابِدَ الطَّاغُوتِ)**،بفتح العين والدال وكسر الباء والتاء، وَتَأَوَّلَهَا أَبُو عَمْرٍو عَلَى أَنَّهَا عَابِدُ. ويحتمل قِرَاءَةُ عَوْنٍ أَنْ يَكُونَ عَابِدَ مُفْرَدًا اسْمَ جِنْسٍ.قال ابن جني:" فهو في الإفراد كعَبْدَ الطاغوت، واحد في معنى جماعة"[1].

- قَرَأَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ:(**وَأَعْبُدَ الطَّاغُوتِ)**،بالهمز وسكون العين وضم الباء وفتح الدال وجَرِّ الطاغوت، جَمْعُ عَبْدٍ كَفَلْسٍ وَأَفْلُسَ[2].

- وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ فِي رِوَايَةٍ: **(وَعَبَّدَ الطَّاغُوتِ)**، بفتح العين وبشد الباء مفتوحة وفتح الدّال وجَرِّ الطاغوت عَلَى وَزْنِ حَطَّمَ، وَهُوَ بِنَاءُ مُبَالَغَةٍ[3].

قال الزجاج بعد عرض بعض هذه القراءات :"ولا يجوز القراءَة بشيء من هذه الأوجه إلا بالثلاثة التي رُوِيتْ وقرأ بها القراء وهي عَبَدَ الطَاغُوتَ. وهي أجودها، ثم وعَبُدَ الطاغُوتِ ثم وعُبُدَ الطاغوتِ"[4].

والخلاصة أنّ في هذه الآية أربعاً وعشرين قراءةً، اثنتان في السبع، وهما قراءة الجمهور:﴿ **وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ** ﴾ ، وقراءةُ حمزة: ﴿ وعَبُدَ الطَّاغُوتِ ﴾ وما عداهما شاذ[5].

الآية الرابعة والعشرون

---

[1]- أبو حيان، **البحر المحيط**،308/4؛ و النحاس ،**معاني القرآن**،187/2 ؛ وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**،40؛وابن جني، **المحتسب**،216/1؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،213/2؛ ؛والرازي، **مفاتيح الغيب**،391/12 ؛ والعُكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، **التبيان في إعراب القرآن** ، جزءان، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، (عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1976 م)،ج1/ص448؛ والكرماني،**شواذ القراءات**،157 ؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،153/6؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،335/4؛ وابن كثير، **تفسير ابن كثير**،131/3؛ والخفاجي، ، **حَاشِيةُ الشِّهَاب** ،259/3؛ و الشوكاني، **فتح القدير**،63/2؛والزبيدي،**تاج العروس**،332/8.

[2] - أبو حيان، **البحر المحيط**،308/4؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،213/2؛ ؛والرازي، **مفاتيح الغيب**،391/12 ؛ والكرماني،**شواذ القراءات**،158 ؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،153/6؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،335/4؛ والخفاجي، ، **حَاشِيةُ الشِّهَاب** ،258/3؛ و الشوكاني، **فتح القدير**،63/2؛و القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي، **فتحُ البيان في مقاصد القرآن**،15جزء، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري،(بيروت: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر،1412 هـ - 1992م)،ج4/ص9؛و عضيمة، **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**،467/7.

[3] - أبو حيان، **البحر المحيط**،308/4؛ و الزمخشري، **الكشاف**، 638/1؛ و العكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،221/1؛ وعضيمة، **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**،17/7؛و الأبياري ، إبراهيم بن إسماعيل، **الموسوعة القرآنية**،11جزء،(مؤسسة سجل العرب،1405 ه-1984م)،ج5/ص207

[4] - الزجاج ،**معاني القرآن**،187/2 .

[5] - السمين الحلبي، **الدر المصون**،335/4؛ والخفاجي، ، **حَاشِيةُ الشِّهَاب** ،258/3.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧ ﴾ [المائدة:67].

القراءات المتواترة وتوجيهها

﴿ رِسَالَاتِهِ ﴾: قَرَأَ نَافِعٌ، وَابْنُ عَامِرٍ، وأبو بكر: بإثبات ألف بعد اللام مع كسر التّاء، عَلَى الْجَمْعِ. ووجهُ الجمع أنه عليه السلام بُعِث بأنواع شتى من الرسالة كأصول التوحيد والأحكام، فجعل كل وحي رسالة، وقيل: أنّه لمّا كانت الرسل يأتي كل واحد بضروب مختلفة من الشرائع المرسلة معهم. حسن الجمع ليدل على ذلك، اذ ليس ما جاءوا به رسالة واحدة، فحسن الجمع لما اختلفت الاجناس[1].

﴿ رِسَالَتَهُ ﴾: قَرَأَ بَاقِي السَّبْعَةِ: بحذف الألف، ونصب التّاء، عَلَى التَّوْحِيدِ. فالحجة لمن وحّد: أنه جعل الخطاب للرسول(ﷺ)، وكذلك لأنّ الرسالة على انفراد لفظها تدل على ما يدل عليه لفظ الجمع، مثل قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ ﴾ [إبراهيم:34].والنّعم كثيرة، والمعدود لا يكون إلا كثيرًا[2].

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،323/4؛ وابن مجاهد،**السبعة**،246 ؛والأزهري،**معاني القراءات**،148-149؛ وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**،238/3؛الأصبهاني،**المبسوط**،186-187؛والنحاس،**إعراب القرآن**، 275/2؛ ابن زنجلة ، **حجة القراءات**،232؛والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،415/1؛. وابن عقيل، **الكامل في القراءات**، ص535 ؛ و الزمخشري، **الكشاف**، 645/1؛ سبط الخياط، **المبهج في القراءات الثمان** ،ج1/ص474 ؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،218/2؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**،400/12 ؛و العكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،221/1؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،349/4؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،158/6؛ وابن الجزري **النشر**، 255/2 ؛ و النشار، **المكرر**، 106؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،255؛ والألوسي، **روح المعاني**،343/3؛ و محيسن ، **المغني**،24/2؛و محيسن،**القراءات وأثرها في علوم العربية**، 283/1.

[2] -أبو حيان، **البحر المحيط**،323/4؛ وابن مجاهد،**السبعة**،246 ؛والأزهري،**معاني القراءات**،148-149؛ وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**،238/3؛الأصبهاني،**المبسوط**،186-187؛والنحاس،**إعراب القرآن**، 275/2؛ ابن زنجلة ،**حجة القراءات**،232؛والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،415/1؛. وابن عقيل، **الكامل في القراءات**، ص535 ؛و الزمخشري، **الكشاف**، 645/1؛ سبط الخياط، أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد، **المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي**، جزءان، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر السبر،(دار ابن حزم، 2012م)،ج1/ص474 ؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،218/2؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**،400/12 ؛ ؛و العكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،221/1؛ ؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،349/4؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،158/6؛ وابن الجزري **النشر**، 255/2 ؛ و النشار، **المكرر**، 106 ؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،255؛ و الألوسي، **روح المعاني**،343/3 ؛ومحيسن،

يقولُ النَّحَّاسُ: "وَالْجَمْعُ أَبْيَنُ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ شَيْئًا فَشَيْئًا، ثُمَّ يُبَيِّنُهُ"[1]. ويقول مكي بن أبي طالب:"والاختيار لفظ الجمع في هذه السورة ؛لأنّ المعنى عليه، لكثرة الرسل، وكثرة ماأرسلوا به"[2]. و ابن عاشور:" وَيَظْهَرُ أَنَّ قِرَاءَةَ الْجَمْعِ أَصْرَحُ لِأَنَّ لَفْظَ الْجَمْعِ الْمُضَافِ مِنْ صِيَغِ الْعُمُومِ لَا يَحْتَمِلُ الْعَهْدَ بِخِلَافِ الْمُفْرَدِ الْمُضَافِ فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ الْجِنْسَ وَالْعَهْدَ، وَلَا شَكَّ أَنَّ نَفْيَ اللَّفْظِ الَّذِي لَا يَحْتَمِلُ الْعَهْدَ أَنَصُّ فِي عُمُومِ النَّفْيِ لَكِنَّ الْقَرِينَةَ بَيَّنَتِ الْمُرَادَ"[3].

أمّا الشوكاني فيرى أنّ قول النَّحَّاسِ فِيهِ نَظَرٌ، فَإِنَّ نَفْيَ التَّبْلِيغِ عَنِ الرِّسَالَةِ الْوَاحِدَةِ أَبْلَغُ مِنْ نَفْيِهِ عَنِ الرِّسَالَاتِ، كَمَا ذَكَرَهُ عُلَمَاءُ الْبَيَانِ عَلَى خِلَافٍ فِي ذَلِكَ، وَقَدْ بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وَسَلَّمَ لِأُمَّتِهِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ[4].

المغني،24/2؛و محيسن، محمّد سالم، **القراءات وأثرها في علوم العربية**،، مجلدان. ط1، (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، 1404 هـ - 1984م)، ج1/ص283.

[1] - النحاس،**إعراب القرآن**، 275/2

[2] - القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،415/1

[3] - ابن عاشور، **التحرير والتنوير**،262/6-263

[4] - الشوكاني، **فتح القدير**،68/2.

وكلُّ حجج القراء تصبُّ في معنى واحد؛ وهو أنَّ الرسول(ﷺ)بلّغ كل ما عنده من رسالات، وقد بينت القراءات ذلك سواء بالجمع أو بالإفراد. وكما هو معلوم أنّ القراءاتين توضح إحداهما الأخرى بأسلوب بديع وصور مختلفة وهذا من إعجاز القرآن الكريم[1].

الآية الخامسة والعشرون

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ٧١ ﴾ [المائدة:71].

القراءات المتواترة وتوجيهها

﴿ أَلَّا تَكُونَ ﴾ :قَرَأَ الْحَرَمِيَّانِ_نافع وابن كثير_ وَعَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ: بِنَصْبِ نُونِ تَكُونَ بِأَنِ النَّاصِبَةِ لِلْمُضَارِعِ وهي حرف مصدري ونصب،دخلت على فعل منفي بلا، وَهُوَ عَلَى الْأَصْلِ إِذْ حَسِبَ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي فِي أَصْلِ الْوَضْعِ لِغَيْرِ الْمُتَيَقَّنِ،ولأنّ (أنّ) الناصبة لا تقع إلا بعد الظنّ،لأنها لأمر غير ثابت مثل ما قبلها، فهي ملائمة لما قبلها، و«فتنةٌ» فاعلها، والمعنى: شك هؤلاء اليهود ألا تحدث فتنة فعموا وصموا[2].

﴿ أَلَّا تَكُونُ ﴾ : وَقَرَأَ النَّحْوِيَّانِ وَحَمْزَةُ بِرَفْعِ النُّونِ، وَأَنْ هِيَ الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاسْمُهَا ضَمِيرُ الشَّأْنِ مَحْذُوفٌ، أي أنه تكون فتْنَة ، و«لا» نافية و«تكون» تامة، و «فتنة» فاعلها،وَالْجُمْلَةُ الْمَنْفِيَّةُ فِي مَوْضِعِ الْخَبَر، و«حسب» حينئذ لليقين لا للشك بِمَعْنَى عَلِمَ ، لأن «أن» المخففة من الثقيلة لا تقع

---

[1] - اسماعيل، هدى هشام،**التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية في سورة المائدة**،مجلة الجامعة العراقية،ع(1/27) ، 2011م،ص 235.

[2] - أبو حيان، **البحر المحيط**،327/4؛ و الزجاج ،**معاني القرآن**،195/2 ؛والأزهري،**معاني القراءات**،149؛ وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**،246/3؛الأصبهاني،**المبسوط**،187؛والنحاس،**إعراب القرآن**، 276/1؛ ابن زنجلة ، **حجة القراءات**،233؛والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،416/1؛ والهذلي، **الكامل في القراءات**، 535 ؛سبط الخياط، **المبهج في القراءات الثمان** ،474/1 ؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،220/2؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**،405/12 ؛و العكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،222/1؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،365/4-367؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،160/6؛ وابن الجزري **النشر**، 255/2 ؛ و النشار، **المكرر**، 107؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،256؛ ؛والشوكاني، **فتح القدير**،72/2؛ و محيسن ، **المغني**،25/2.

الا بعد تيقن. والمعنى: لقد بالغ بنو اسرائيل في كفرهم وعنادهم بألوان شتى مختلفة، منها أنهم تيقنوا أن لا تحدث، ولا تقع فتنة فعموا عن رؤية الحقيقة، وصمت آذانهم عن قبول نصيحة أنبيائهم[1].

يقول أبو حيان:" نَزَلَ الْحُسْبَانُ فِي صُدُورِهِمْ مَنْزِلَةَ الْعِلْمِ، وَقَدِ اسْتُعْمِلَتْ حَسِبَ فِي الْمُتَيَقَّنِ قَلِيلًا، قَالَ الشَّاعِرُ[2]:

حَسِبْتُ التُّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ رَبَاحًا إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلَا"[3]

قَالَ النَّحَّاسُ:"وَالرَّفْعُ عند النحويين في حسب وَأَخَوَاتِهَا أَجْوَدُ وإنما صار الرفع أجود لأن حسبت وأخواتها بمنزلة العلم في أنه شيء ثابت وإنما يجوز النصب على أن تجعلهنّ بمنزلة خشيت وخفت هذا قول سيبويه في النصب"[4].

القراءات الشاذة وتوجيهها

قَرَأَ النَّخَعِيُّ وَابْنُ وَثَّابٍ (فَعُمُوا وصُمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عُمُوا وَصُمُّوا) بِضَمِّ الْعَيْنِ وَالصَّادِ ، جَرَتْ مَجْرَى زُكِمَ الرَّجُلُ وَأُزْكِمَهُ، وَحُمَّ وَأُحَمَّهُ، وَلَا يُقَالُ: زَكَمَهُ اللَّهُ وَلَا حَمَّهُ اللَّهُ، كَمَا لَا يُقَالُ: عُمِيتُهُ وَلَا صُمِمْتُهُ، وَهِيَ أَفْعَالٌ جَاءَتْ مَبْنِيَّةً لِلْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ وَهِيَ مُتَعَدِّيَةٌ ثُلَاثِيَّةٌ، فَإِذَا بُنِيَتْ لِلْفَاعِلِ صَارَتْ قَاصِرَةً، فَإِذَا أَرَدْتَ بِنَاءَهَا لِلْفَاعِلِ مُتَعَدِّيَةً أَدْخَلْتَ هَمْزَةَ التَّنَقُّلِ وَهِيَ نَوْعٌ غَرِيبٌ فِي

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،327/4؛ و الزجاج ،**معاني القرآن**،195/2 ؛والأزهري،**معاني القراءات**،149؛ وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**،246/3؛الأصبهاني،**المبسوط**،187؛والنحاس،**إعراب القرآن**، 276/2؛ ابن زنجلة ، **حجة القراءات**،233؛والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،416/1؛ وابن عقيل، **الكامل في القراءات**، ص535 ؛سبط الخياط، **المبهج في القراءات الثمان** ،ج1/ص474 ؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،220/2؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**،405/12 ؛و العكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،222/1؛ وابن يعيش، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي ، **شرح المفصل للزمخشري**،6أجزاء،ط1،(بيروت: دار الكتب العلمية،1422 هـ -2001م)، ج4/ ص554.؛ والنسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود، **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**،3أجزاء،تحقيق: يوسف علي بديوي،ط1،(بيروت: دار الكلم الطيب،1419 هـ - 1998 م)،ج1/ص366؛والسمين الحلبي، **الدر المصون**،365/4-367؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،160/6؛ وابن الجزري **النشر**، 255/2 ؛ و النشار، **المكرر**، 107؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،256؛ ؛والشوكاني، **فتح القدير**،72/2؛ و محيسن ، **المغني**،25/2.

[2] - ينسب هذا البيت إلى الشاعر: لَبِيد بن ربيعة بن مالك العامري،ورد صدرالبيت في ديوانه على النحو الآتي: رأيتُ التُّقَى والحمدَ خيرَ تجارَةٍ .انظر: أبو عقيل العامري، لَبِيد بن ربيعة بن مالك، **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، اعتنى به: حمدو طمّاس،ط1،(دار المعرفة،1425 هـ - 2004 م)،ص77؛و ابن منظور، لسان العرب،1

[3] - أبو حيان، **البحر المحيط**،327/4

[4] - النحاس،**إعراب القرآن**، 277/1

الْأَفْعَالِ. قال العكبري:" وإنما جاء بغير همزة فيما لم يسم فاعله وهو قليل، واللغة الفاشية أعمى وأصم" [1].

وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ[2]: "وَعُمُوا وَصُمُّوا بِالضَّمِّ عَلَى تَقْدِيرِ عَمَاهُمُ اللَّهُ وَصَمَّهُمْ أَيْ: رَمَاهُمْ بِالْعَمَى وَالصَّمَمِ كَمَا يُقَالُ: نَزَكْتُهُ إِذَا ضَرَبْتَهُ بِالنَّيْزَكِ[3]، وَرَكَبْتُهُ إِذَا ضَرَبْتَهُ بِرُكْبَتِكَ"، وذكر أبو حيّان قول الزمخشري ولم يَعْترض عليه، وعقب صاحب الدّر المصون على ذلك:" فقول أبي حيّان: «كما لا يُقال عَمَيْتُه ولا صَمَمْتُه» يقتضي أن الثلاثي منها لا يتعدَّى، والزمخشري قد قال على تقدير: «عَماهُم الله وصَمَّهم» فاستعمل ثلاثِيَّةُ متعدياً، فإن كان ما قاله الشيخ صحيحاً فينبغي أن يكونَ كلام أبي القاسم فاسداً أو بالعكس"وفي حاشية الشهاب:" لكن قال أبو حيان إنه لم يسمع عماه وصمه، والزمخشريّ أعرف منه باللغة لكنه لغة قليلة كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى" [4].

والمشهور قراءة الجماعة:(فَعَمُواْ وَصَمُّواْ)، بفتح الْعَيْنِ وَالصَّادِ في هذه الأفعال، على البناء للفاعل[5].

- قَرَأَ ابْنُ أَبِي عَبْلَةَ:(كَثِيرًا مِنْهُمْ) بِالنَّصْبِ، على أنه نعت لمصدر محذوف[6].قال النحاس:" ويجوز في غير القرآن كثيراً بالنصب نعتًا لمصدر محذوف"[7].وقال مكي: "ولو نَصَبْتَ كثيراً في الكلام لجازَ أن تجعلَه نعتاً لمصدر محذوف، أي: عمًى وصمماً كثيراً"[8] . ويرى السّمين الحلبي كأنّ مكيّاً لم يطَّلِعْ يطَّلِعْ عليها قراءةً، أو لم تَصِحَّ عنده لشذوذها[9].

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،328/4؛ وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**،40؛ وابن جني، **المحتسب**،217/1؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،321/2؛ الكرماني،**شواذ القراءات**،159 ؛ و العكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،222/1؛والسمين الحلبي، **الدر المصون**،372/4 ؛والخفاجي، **حَاشِيَةُ الشِّهَابِ**، 268/3؛والشوكاني، **فتح القدير**،73/2؛ و الألوسي، **روح المعاني**،371/3 .

[2] - الزمخشري، **الكشاف**، 650/1

[3] -النَّيْزَك: الرمْحُ القَصِيرُ وَقيل: هُوَ نَحْوُ المِزْراقِ فارِسِيٌّ مُعَرّبٌ. الزبيدي،**تاج العروس**،371/27.

[4] - السمين الحلبي، **الدر المصون**،373/4

[5] - ابن عقيل، **الكامل في القراءات**، ص536 ؛و العكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،222/1.

[6] - أبو حيان، **البحر المحيط**،328/4،

[7] - النحاس،**إعراب القرآن**، 276/1.

[8] -القيسي، **مشكل إعراب القرآن**،234/1.

[9] - والسمين الحلبي، **الدر المصون**،373/4.

الآية السادسة والعشرون

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾ [المائدة:89]

القراءات المتواترة وتوجيهها

- ﴿ عَقَّدتُّمُ ﴾: قَرَأَ الْحَرَمِيَّانِ، وَأَبُو عَمْرو، بِتَشْدِيدِ الْقَافِ،وَالتَّشْدِيدُ يحتمل أوجهاً، أحدها : أنه لِلتَّكْثِيرِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْجَمْعِ،على معنى عقد بعد عقد. والثاني: لِكَوْنِهِ بِمَعْنَى الْمُجَرَّدِ نَحْوَ قَدَّرَ وَقَدَرَ، والثالث: أنه يَدُلُّ على توكيد اليمين ،وحجتهم ذكرهَا أَبُو عَمْرو فَقَالَ عقّدتم أَي وَكَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ وتصديقها قَوْله: ﴿ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا ﴾ [النحل:91] والتوكيد هُوَ ضد اللَّغْو فِي الْيَمين، واللغو مَا لم يكن باعتقاد، وَأُخْرَى وَهِي جمع الْأَيْمَان فكأنهم أسندوا الْفِعْل إِلَى كل حَالف عقد على نَفسه يَمِينا، وَالتَّشْدِيد يُرَاد بِهِ كَثْرَة الْفِعْل وتردده من فاعليه أَجْمَعِينَ، بدلالة قوله:﴿ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم ﴾[المائدة:89] فخاطب جماعة، فَصَارَ التكرير لَا لوَاحِد، فَحسن حِينَئِذٍ التَّشْدِيد، والرابع: أنه يدل على تأكيد العزم بالالتزام.و الخامس: أنه عوضٌ من الألف في القراءة **(عَاقَدْتُمُ)**[1].

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،4/350-351؛ والطبري،**تفسير الطبري**،8/616 ؛وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،3/251-252؛ الأصبهاني،**الميسوط**،187؛ والنحاس،**إعراب القرآن**، 1/280-281؛ ابن زنجلة ، **حجة القراءات**،234؛والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،1/417؛سبط الخياط، **المبهج في القراءات الثمان** ،1/474-475 ؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،2/229؛ و العكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،1/224225؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،4/403؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،6/173؛وابن الجزري **النشر**، 2/255 ؛ و النشار، **المكرر**، 107؛ و محيسن ، **المغني**،2/26.

وأنكر أبو عبيد التّشديد قال:لأنه للتكرير، وزعم أنه يخاف أن يلزم من قرأ به أن لا يوجب الكفّارة حتى يحلف مرارًا، قال: وهذا خارج من قول الناس. قال النحاس: هذا لا يلزم[1].وعلق السمين الحلبي على إنكار أبي عبيد للقراءة بالتشديد قائلاً:" وقد تَجَرَّأ أبو عبيد على هذه القراءةِ وزيَّفَها فقال: «التشديد للتكرير [مرةً] من بعد مرة، ولست آمنُ أن توجِبَ هذه القراءةُ سقوطَ الكفارةِ في اليمين الواحدة لأنها لم تكرَّرْ» وقد وَهَّموه الناسُ في ذلك، وذكروا تلك المعاني المتقدمة، فَسَلِمَتِ القراءةُ تلاوةً ومعنى ولله الحمدُ"[2].

ويرى الطبري أنّه قَدْ أَجْمَعَ الْجَمِيعُ لَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ أَنَّ الْيَمِينَ الَّتِي تَجِبُ بِالْحِنْثِ فِيهَا الْكَفَّارَةُ تَلْزَمُ بِالْحِنْثِ فِي حَلِفِ مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ وَإِنْ لَمْ يُكَرِّرْهَا الْحَالِفُ مَرَّاتٍ، وَكَانَ مَعْلُومًا بِذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ مُؤَاخِذٌ الْحَالِفَ الْعَاقِدَ قَلْبَهُ عَلَى حَلِفِهِ وَإِنْ لَمْ يُكَرِّرْهُ وَلَمْ يُرَدِّدْهُ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِتَشْدِيدِ الْقَافِ مِنْ عَقَّدْتُمْ وَجْهٌ مَفْهُومٌ[3].

- **(عَقَدْتُمُ)**: قَرَأَ الْأَخَوَانِ_حمزة والكسائي_، وَأَبُو بَكْرٍ، بِتَخْفِيفِ الْقَافِ، وَالتَّخْفِيفُ هُوَ الْأَصْلُ عند أبي حيّان،ورجّح الطبري التخفيف ، قال:" وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ بِتَخْفِيفِ الْقَافِ..."، وحجة التخفيف أنّ الكفارة تلزم الحالف إذا عقد يميناً بحلف مرة واحدة كما يلزم بحلف مرات كثيرة، إذا كان ذلك على الشيْ الواحد، ولأنّ باب (فعّلت) يراد به: رددت الفعل مرة بعد مرة، وإذا شددت القاف سيق إلى وهم السامع أنّ الكفارة لا تجب على الحانث العاقد على نفسه يميناً بحلف مرة واحدة حتى لا يكرر الحلف، وهذا خلاف جميع

[1] - النحاس،**إعراب القرآن**، 1/280-281.
[2] - السمين الحلبي، **الدر المصون**،403/4.
[3] - الطبري،**تفسير الطبري**،616/8.

الأمة، فإذا خففت دفع الإشكال، يقول مكي:"فالقراءتان حسنتان، وكان التشديد أحبّ إليّ؛لأنّ أكثر القراء عليه، وعليه أهل الحرمين"[1]

- **(عَاقَدْتُمُ)**: قَرَأَ ابْنُ ذَكْوَانَ بِأَلِفٍ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْقَافِ، وهو بِمَعْنَى الْمُجَرَّدِ نَحْوَ جَاوَزْتُ الشَّيْءَ وَجُزْتُهُ، وَقَاطَعْتُهُ وَقَطَعْتُهُ، أَيْ هَجَرْتُهُ[2].

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ: "عَاقَدْتُمْ يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ كَطَارَقْتُ النَّعْلَ وَعَاقَبْتُ اللِّصَّ"[3].

وعقب أبو حيّان على هذا بقوله:" ، وَلَيْسَ مِثْلَهُ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ طَرَقْتُ النَّعْلَ وَلَا عَقَبْتُ اللِّصَّ بِغَيْرِ أَلِفٍ، وَهَذَا تَقُولُ فِيهِ عَاقَدْتُ الْيَمِينَ وَعَقَدْتُ الْيَمِينَ، وَقَالَ الْحُطَيْئَةُ:قَوْمٌ إِذَا عَاقَدُوا عَقْدًا لِجَارِهِمْ[4] .....

فَجَعَلَهُ بِمَعْنَى الْمُجَرَّدِ وَهُوَ الظَّاهِرُ كَمَا ذَكَرْنَاهُ[5].

والآخر: أن يُراد به فاعَلْتُ التي تقتضي فاعلين، كأن المعنى: بما عاقدتم عليه الأيمانَ، عَدَّاه بـ «على» لَمَّا كان بمعنى عاهد، قال: ﴿ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ ﴾ [الفتح:10] كما عَدَّى: ﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،350/4؛ والطبري،**تفسير الطبري**،616/8 ؛وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،251/3-252؛ الأصبهاني،**المبسوط**،187؛ والنحاس،**إعراب القرآن**، 280/1-281؛ ابن زنجلة ، **حجة القراءات**،234؛والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،417/1؛سبط الخياط، **المبهج في القراءات الثمان** ،ج1/ص474-475 ؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،229/2؛ و العكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،224/1-225؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،403/4؛وابن الجزري **النشر**، 255/2 ؛ و النشار، **المكرر**، 107؛ والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،256؛ و محيسن ، **المغني**،26/2.

[2] - أبو حيان، **البحر المحيط**،350/4؛ ؛وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،252/3؛ الأصبهاني،**المبسوط**،187؛ والنحاس،**إعراب القرآن**، 280/1-281؛ ابن زنجلة ، **حجة القراءات**،234؛والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،417/1؛سبط الخياط، **المبهج في القراءات الثمان** ،ج1/ص474 ؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،229/2؛ و العكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،225/1؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،172/6 ؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،404/4-403 ؛وابن الجزري **النشر**، 255/2 ؛ و النشار، **المكرر**، 107؛ والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،256؛ و محيسن ، **المغني**،26/2.

[3] - أبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،252/3.

[4] - هذا بيت للحطيئة : قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا لِجَارِهِمُ شَدُّوا الْعِنَاجَ وشدّوا فوقه الكربا. والعناج: حبل يشدّ أسفل الدلو إذا كانت ثقيلة، والكرب: عقد الرشاء الذي يشد على العراقي. والعراقي: العودان المصلبان ، فأراد أنهم إذا عقدوا لجارهم عقدا أحكموه.(الحطيئة، أبو مُلَيْكة جرول بن أوس بن مالك العبسي ، **ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت** ،تحقيق: مفيد محمد قميحة، ط1(بيروت:دار الكتب العلمية، 1413 هـ-1993م)ص 45

[5] - أبو حيان، **البحر المحيط**،350/4.

ٱلصَّلَوٰةِ ﴾[المائدة: 58] . بـ «إلى» وبابُها أن تقول: ناديت زيداً نحو:﴿ وَنَـٰدَيْنَـٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ﴾ [مريم: 52]، لَمَّا كانت بمعنى دَعَوْتُ إلى كذا، قال: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [فصلت: 33]، ثم اتُّسِع فحُذِف الجارُّ ونُقِل الفعل إلى المفعول، ثم حُذِف الضمير العائد من الصلة إلى الموصول إذ صار: ﴿ بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَـٰنَ ﴾ [المائدة:89]،كما حُذِف من قوله: ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ [الحجر: 94][1]. وعقب السمين الحلبي قائلاً: يريد أن يبيِّن معنى المفاعلة فأتى بهذه النظائر للتضمين ولحذفِ العائدِ على التدريج، والمعنى: بما عاقَدْتُم عليه الأيمان وعاقَدَتُم الأيمان عليه، فَنَسَب المعاقدةَ إلى الأيمان مجازًا[2].

وعلق أبو حيان على هذا الرأي:" ثُمَّ الضَّمِيرِ عَلَى التَّدْرِيجِ الَّذِي ذَكَرَهُ فَهُوَ أَيْضًا بِعِيدٌ، وَلَيْسَ تَنْظِيرُهُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ [الحجر: 94]، بِسَدِيدٍ لِأَنَّ أَمَرَ يَتَعَدَّى بِحَرْفِ الْجَرِّ تَارَةً، وَبِنَفْسِهِ تَارَةً إِلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ الْحَذْفَ تَقُولُ أَمَرْتُ زَيْدًا الْخَيْرَ، وَأَمَرْتُهُ بِالْخَيْرِ، وَلِأَنَّهُ لَا يَتَعَيَّنُ فِي ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ [الحجر:94]،أَنْ تَكُونَ مَا مَوْصُولَةً بِمَعْنَى الَّذِي، بَلْ يَظْهُرُ أَنَّهَا مَصْدَرِيَّةً فَلَا يُحْتَاجُ إِلَى عَائِدٍ، وَكَذَلِكَ هُنَا الْأَوْلَى أَنْ تَكُونَ مَا مَصْدَرِيَّةً، وَيُقَوِّي ذَلِكَ وَيُحَسِّنُهُ الْمُقَابَلَةُ بِعَقْدِ الْيَمِينِ لِلْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ، لِأَنَّ اللَّغْوَ مَصْدَرٌ، فَالْأَوْلَى مُقَابَلَتُهُ بِالْمَصْدَرِ لَا بِالْمَوْصُولِ"[3].

وترى الباحثة أن المراد بقراءة **(عَاقَدْتُمُ)** المرة الواحدة من العقد فيكون بمعنى**(عَقَدْتُمُ)**، وحينئذ تكون المفاعلة ليست على بابها، فتتحد هذه القراءة مع قراءة **(عَقَدْتُمُ)** في المعنى.

---

[1] -أبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،253/3.

[2] - السمين الحلبي، **الدر المصون**،404/4

[3] - أبو حيان، **البحر المحيط**،350/4؛ والكرماني،**شواذ القراءات**،159.

القراءات الشاذة وتوجيهها

- قَرَأَ الْأَعْمَشُ **(بِمَا عَقَدَتِ الْأَيْمَانُ)** جَعَلَ الْفِعْلَ لِلْأَيْمَانِ[1].
- قرأ جَعْفَرٌ الصَّادِقُ **(أَهَالِيكُمْ)** جَمْعُ تَكْسِيرٍ، وَبِسُكُونِ الْيَاءِ[2]. وفيه تخريجان:

الأول: جمعُ تكسيرٍ لـ (لأَهْلَة) ، قَالَ ابْنُ جِنِّي[3]: أَهَالٍ بِمَنْزِلَةِ ليالٍ، واحدها أهلاة وليلاة، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: أَهْلٌ وَأَهْلَةٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ[4]:

وأَهْلَةِ وُدٍّ قد تبَرَّيْتُ ودَّهم وأبليتهم في الحمد جهدي ونائلي

والثاني: أنَّ هذا اسمُ جمعٍ لأَهْل، قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: "وَالْأَهَالِي اسْمُ جَمْعٍ لِأَهْلٍ كَاللَّيَالِي فِي جَمْعِ لَيْلَةٍ، وَالْأَرَاضِي فِي جَمْعِ أَرْضٍ، وَأَمَّا تَسْكِينُ الْيَاءِ فِي أَهَالِيكُمْ فَهُوَ كَثِيرٌ فِي الضَّرُورَةِ"[5].

- قَرَأَ النَّخْعِيُّ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ وَابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ويحيى بن يعمر(**كُسْوَتُهُمْ)** بِضَمِّ الْكَاف. قال الزمخشري: "كالقِدوة في القُدوة، والإسوةُ في الأُسوة"[6].

---

[1] - المصدر نفسه.

[2] - أبو حيان، **البحر المحيط**،353/4؛ وابن جني، **المحتسب**،217/1؛ و الزمخشري، **الكشاف**، 659/1؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،230/2؛ والكرماني،**شواذ القراءات**،159 ؛والبيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 5أجزاء، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1(بيروت: دار إحياء التراث العربي،1418 هـ)،ج2/ص141؛والقرطبي،**أحكام القرآن**،180/6؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،407/4؛ أبو السعود،**إرشاد العقل السليم**،75/3 ؛ والخفاجي، **حَاشِيَةُ الشِّهَابِ** ،276/3؛ و الألوسي، **روح المعاني**،12/4.

[3] - ابن جني، **المحتسب**،217/1.

[4] - لأبي الطمحان القيني، وهو حنظلة بن شرقي، شاعر ،عاش في الجاهلية،أدرك الإسلام وأسلم ولم ير النبي ﷺ .(الزركلي، **الاعلام**، 286/2) ويروى: **"في الجهد بذلي"** مكان **"في الحمد جهدي"**. تبريت لمعروفه تبريًا: تعرضت له، أو تبريت: تكشفت وفتشت، يريد: أنه فتش عن صحة ودهم ليعلمه، فيجيزهم به، أبليتهم: وصلتهم ومنحتهم. والمعنى: رب من هو أهل للود تعرضت

له، وبذلت له في ذلك طاقتي من نائل. (البغدادي، **خزانة الأدب**،92/8).

[5] - الزمخشري، **الكشاف**، 659/1

[6] - أبو حيان، **البحر المحيط**،352/4؛ وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**،40؛ و الزمخشري، **الكشاف**، 659/1؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،230/2؛الكرماني،**شواذ القراءات**،160 ؛وابن الجوزي، **زاد المسير**،580/1 ؛ و العكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،225/1؛والقرطبي،**أحكام القرآن**،180/6؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،409/4؛ و الألوسي، **روح المعاني**،14/4 ؛ الهرري ،محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي،**تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**،33جزء،تحقيق: هاشم محمد علي بن حسين مهدي،ط1(بيروت: دار طوق النجاة،1421 هـ - 2001 م)ج8/ص28.

- قَرَأَ ابْنُ جُبَيْرٍ وَابْنُ السَّمَيْفَع: (**كَأُسْوَتِهِمْ)** بِكَافِ الْجَرِّ عَلَى أُسْوَةٍ ، قال الزمخشري: "بمعنى: مثلُ ما تطعمون أهليكم إسرافاً كان أو تقتيراً، لا تُنْقصونهم عن مقدارِ نفقتِهم، ولكن تواسُون بينهم"[1].

وعقب ابن عطية: "وفي هذا نظر، والقراءة مخالفة لخط المصحف ،ومعناها على خلاف ما تأول أهل العلم من أن الحانث في اليمين بالله مخير في الإطعام أو الكسوة أو العتق، والعلماء على أن العتق أفضل ذلك ثم الكسوة ثم الإطعام وبدأ الله تعالى عباده بالأيسر فالأيسر، ورب مدة ومسغبة يكون فيها الإطعام أفضل من العتق لكن ذلك شاذ وغير معهود والحكم للأغلب"[2]. وقال ابن الجوزي: "ولا أرى هذه القراءة جائزة لأنها تسقط أصلاً من أصول الكفارة"[3].

- قَرَأَ أُبَيٌّ وَعَبْدُ اللَّهِ وَالنَّخَعِيُّ:**(ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ)**، بزيادة مُتَتَابِعَاتٍ على قراءة الجماعة[4].

وعقب الطبري على هذه القراءة: فَذَلِكَ خِلَافُ مَا فِي مَصَاحِفِنَا، وَغَيْرُ جَائِزٍ لَنَا أَنْ نَشْهَدَ بِشَيْءٍ لَيْسَ فِي مَصَاحِفِنَا مِنَ الْكَلَامِ أَنَّهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ[5].وأما الرازي فيرى: أَنَّ الْقِرَاءَةَ الشَّاذَّةَ

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،352/4؛ وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**،40؛ وابن جني، **المحتسب**،217/1؛و الزمخشري، **الكشاف**، 659/1؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،230/2؛الكرماني،**شواذ القراءات**،160 ؛وابن الجوزي، **زاد المسير**،580/1 ؛ و العكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،225/1؛والقرطبي،**أحكام القرآن**،180/6؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،410/4؛ والخفاجي، **حَاشِيَة الشِّهَاب** ،277/3؛ و الألوسي، **روح المعاني**،14/4 ؛ والهرري ، ،**تفسير حدائق الروح والريحان** ،28/8.

[2] - ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،230/2.

[3]- ابن الجوزي، **زاد المسير**،580/1.

[4] - أبو حيان، **البحر المحيط**،355/4؛والفراء، **معاني القرآن**، 318/1 ؛والطبري،**تفسير الطبري**،562/10؛و البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**،5أجزاء،تحقيق : عبد الرزاق المهدي،ط1(بيروت: دار إحياء التراث العربي،1420 هـ)،ج2/ص80؛و الزمخشري، **الكشاف**، 659/1؛ و ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،232/2؛الكرماني،**شواذ القراءات**،160 ؛وابن الجوزي، **زاد المسير**،581/1 ؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**،422/12 ؛والبيضاوي،**أنوار التنزيل**،242/2 ؛والقرطبي،**أحكام القرآن**،183/6؛وابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**،159/3 ؛و الألوسي، **روح المعاني**،15/4؛ والشنقيطي ،محمد الأمين بن محمد المختار ، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**،9 أجزاء،(بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1415 هـ - 1995 مـ)،ج6/ص215؛و حوّى ، سعيد، **الأساس في التفسير**،11جزءاً،ط6(القاهرة:دار السلام، 1424 هـ) 1498/3؛والهرري ، ،**تفسير حدائق الروح والريحان** ،29/8.

[5] - الطبري،**تفسير الطبري**،562/10

مَرْدُودَةٌ؛ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ قُرْآنًا لَنُقِلَتْ نَقْلًا مُتَوَاتِرًا[1].وإلى هذا الرأي مال البيضاوي؛ إذ يقول:" والشواذ ليست بحجة عندنا إذا لم تثبت كتاباً ولم ترو سنة"[2].

قَالَ الْأَعْمَشُ: كَانَ أَصْحَابُ ابْنِ مَسْعُودٍ يَقْرَءُونَهَا كَذَلِكَ، وَهَذِهِ إِذَا لَمْ يَثْبُتْ كَوْنُهَا قُرْآنًا مُتَوَاتِرًا، فَلَا أَقَلَّ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا واحدًا، أو تفسيرًا من الصّحابة وَهُوَ فِي حُكْمِ الْمَرْفُوعِ[3]. كَذَلِكَ ذَكَرَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ[4]، فِي " التَّفْسِيرِ " عَنْ جَمَاعَةٍ، وَهَذَا إِنْ كَانَ قُرْآنًا، فَهُوَ حُجَّةٌ؛ لِأَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قُرْآنًا، فَهُوَ رِوَايَةٌ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ؛ إذْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَا سَمِعَاهُ مِنْ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – تَفْسِيرًا فَظَنَّاهُ قُرْآنًا، فَثَبَتَتْ لَهُ رُتْبَةُ الْخَبَرِ، وَلَا يَنْقُصُ عَنْ دَرَجَةِ تَفْسِيرِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْآيَةِ، وَعَلَى كِلَا التَّقْدِيرَيْنِ، فَهُوَ حُجَّةٌ يُصَارُ إلَيْهِ".

وتميل الباحثة إلى هذا القول؛ لأنّ رأي جمهور العلماء: أنه يحتج بالقراءة الشاذة، ويعمل بما يقتضيه معناها إذا لم يكن هناك ما يعارضها أو يدفعها، وهي في الاحتجاج بها في حكم خبر الواحد[5].

وقد انبنى على هذا الاختلاف في قراءة هذه الآية اختلاف بين الفقهاء في الصيام في كفارة الحنث في اليمين، هل يشترط فيه التّتابع أم يجوز التفريق ؟

1– ذهب المالكية[6] والشّافعية[7] في المذهب إلى عدم اشتراط التّتابع، وهو قول الحنابلة[8] في رواية عن عن الإمام أحمد ؛ وذلك أخذاً بقراءة ﴿ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ﴾.

---

[1]- والرازي، **مفاتيح الغيب**،422/12

[2] - والبيضاوي،**أنوار التنزيل**،242/2

[3] - ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**،159/3.

[4] - ابن قدامة،أبو محمد موفق الدين بن أحمد، **المغني**،10أجزاء،(القاهرة:مكتبة القاهرة،1388هـ-1968م)ج9/ص555.

[5] - ابن عبد البر، **الاستذكار**،350/3.

[6]- ابن رشد، **بداية المجتهد**،180/2

7 - الشربيني، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب،**الإقناع في حل ألفاظ شجاع**،جزأين،تحقيق:مكتب البحوث والدراسات،(بيروت:دار الفكر)ج2/ص606.

[8] -ابن قدامة،أبو محمد موفق الدين بن أحمد، **المغني**،10أجزاء،(القاهرة:مكتبة القاهرة،1388هـ-1968م)ج9/ص555

2- ذهب الحنيفة[1] و الحنابلة في ظاهر المذهب إلى القول، باشتراط التتابع في الصيام ، وهو قول إِبْرَاهِيمُ النَّخْعِيُّ، وَالثَّوْرِيُّ، وَإِسْحَاقُ، وَأَبُو عُبَيْدٍ، وَأَبُو ثَوْرٍ، وَأَصْحَابُ الرَّأْيِ. وَرُوِيَ نَحْوُ ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ وَبِهِ قَالَ عَطَاءٌ، وَمُجَاهِدٌ، وَعِكْرِمَةُ، وذلك أخذاً بقراءة".(**ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ**)[2] .

الآية السابعة والعشرون

قَالَ تَعَالَى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ ﴿٩٥﴾ ﴾ [المائدة:95]

القراءات المتواترة وتوجيهها

﴿ فَجَزَآءٌ مِّثْلُ ﴾ : قَرَأَ الْكُوفِيُّونَ_ عاصم وحمزة والكسائي _،(فَجَزَآءٌ) بِالتَّنْوِينِ والرفع، و(مِّثْلُ) بِالرَّفْعِ، فَارْتِفَاعُ جَزَاءٍ عَلَى أَنَّهُ 1- خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ :فَعَلَيْهِ جَزَاءٌ، وَ(مِثْلُ) صِفَةٌ أَيْ فَجَزَاءٌ يُمَاثِلُ مَا قَتَلَ.**2**- (جَزَاءٌ)**:** مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير**:** فعلى القاتل جزاءٌ مماثلٌ للمقتول من الصّيد في القيمة، أو في الخِلْقة.3- فاعل لفعل محذوف، أي فيلزمه جزاءٌ، وَ(مِثْلُ) على هذه التقديرات صِفَةَ(فَجَزَاءٌ)[3].

---

[1] -السرخسي،محمد بن أحمد بن أبي سهل،**المبسوط**،30جزء،(بيروت:دار المعرفة،1414هـ-1993م)ج8/ص144؛والكاساني،**بدائع الصنائع**،76/2

[2] -ابن قدامة، **المغني**،554/9-555 .

[3] - أبو حيان، **البحر المحيط**،364/4-365؛ والفراء، **معاني القرآن**، 319/1-320؛ الطبري،**تفسير الطبري**،680/8؛ و الزجاج ،**معاني القرآن**،207/2 ؛والأزهري،**معاني القراءات**،150؛ وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،254/3-255 ؛ الأصبهاني،**ا لمبسوط**،187 والنحاس،**إعراب القرآن**، 282/1؛ ابن زنجلة ، **حجة القراءات**،235؛والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،418/1؛ و الزمخشري، **الكشاف**، 664/1؛ سبط الخياط، **المبهج في القراءات الثمان** ،ج1/ص475 ؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،237/2؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،199/6؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،418/4-419؛ وابن الجزري **النشر**، 255/2 ؛ و النشار، **المكرر**، 108؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،256؛ الألوسي، **روح المعاني**،23/4 ؛ و محيسن ، **المغني**،26/2-27.

(فَجَزاءُ مِثْلِ): قَرَأَ بَاقِي السَّبْعَةِ، بِرَفْعِ جَزَاءٍ من غير تنوين، وَإِضَافَتِهِ إِلَى مِثْلٍ[1].

وفي القراءة الثانية(قراءة الإضافة) وقع إشكال معنويّ قويّ، دفع بعض المفسرين على استبعادها، وترجيح القراءة الأولى عليها ومن هؤلاء:

- ❖ الطبري إذ يقول:" وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: {فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ } بِتَنْوِينِ الْجَزَاءِ وَرَفْعِ الْمِثْلِ، لِأَنَّ الْجَزَاءَ هُوَ الْمِثْلُ، فَلَا وَجْهَ لِإِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ..."[2]
- ❖ وأبو عليّ الفارسي:" ولا ينبغي إضافة جزاء إلى الْمِثْلِ، ألا ترى أنّه ليس عليه جزاء مثل ما قتل في الحقيقة. إنّما عليه جزاء المقتول لا جزاء مثله". وعلى نحو ذلك ذهب مكي وقال:"وبعدت الإضافة بالمعنى، لأنه في الحقيقة ليس على قاتل الصّيد جزاء مثل ما قتل، إنما عليه جزاء المقتول بعينه، لا جزاء مثله"[3].
- ❖ وقال ابن هشام النحوي: وأما من أضاف الجزاء للمثل فقراءته مشكلة؛ لأن الواجب جزاء نفس المقتول، لا جزاء مثل المقتول"[4].

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،4/364-365؛ والفراء، **معاني القرآن**، 1/319-320؛ والطبري،**تفسير الطبري**،8/680؛ و الزجاج ،**معاني القرآن**،2/207 ؛والأزهري،**معاني القراءات**،150؛ وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،3/254-255 ؛ الأصبهاني،**ا لمبسوط**،187 والنحاس،**إعراب القرآن**، 1/282؛ ابن زنجلة ، **حجة القراءات**،235؛والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،1/418؛ و الزمخشري، **الكشاف**، 1/664؛ سبط الخياط، **المبهج في القراءات الثمان** ،ج1/ص475 ؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،2/237؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،6/199؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،4/418-419؛ وابن الجزري ،**النشر**، 2/255 ؛ و النشار، **المكرر**، 108؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،256؛ الألوسي، **روح المعاني**،4/23 ؛ و محيسن ، **المغني**،2/26-27.

[2] - الطبري،**تفسير الطبري**،8/680.

[3] - أبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،3/254-255؛ والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،1/418.

[4] - ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد، **أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن**،تحقيق:محمد نغش،ط1 (المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية،1403هـ/1983م)، ص 15.

ولرفع الإشكال لابد من توجيه هذه القراءة، على النحو الآتي:

1- مِثْلٌ كَأَنَّهَا مُقْحَمَةٌ كَمَا تَقُولُ: مِثْلُكَ مَنْ يَفْعَلُ كَذَا ،أَيْ أَنْتَ تَفْعَلُ كَذَا، فَالتَّقْدِيرُ فَجَزَاءُ مَا قَتَلَ[1]، وذلك لأن العرب تستعمل في إرادة الشيء مثله يقولون: (إني أكرم مثلك) أي أكرمك، وقد قال الله تعالى:

﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ﴾[البقرة:137] أي بما آمنتم به لا بمثله؛ لأنهم اذا آمنوا بمثله لم يؤمنوا، فالمراد بالمثل الشيء بعينه. وحينئذ يكون المعنى على الاضافة: فجزاء المقتول من الصيد يحكم به ذوا عدل منكم. وأجاب ابن هشام عن الإشكال فقال:" إن هذا الإشكال يرتفع بأن لا يقدر مثل بمعنى مماثل، كما هي في تلك القراءة، بل يقدر مراد بها ذات الشيء ونفسه بمنزلتها في قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ [الشورى:11][2].

ولكن الفرق بين ما استشهد به ابن هشام، وبين القول أنّ مِثْل مُقْحَمَةٌ، أنّ ابن هشام أراد بمِثْل الذات، بينما المقصود بالسابق على أنها زائدة، وكلما أمكن أن يقال في لفظ معنى صحيح دون الزيادة، فهذا هو الأولى[3].

2- إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى الْمَفْعُولِ، أي أنه مصدر مضاف لمفعوله الثاني ، فعليه أن يجزي مثل ما قتل، ومفعوله الأول محذوف، والتقدير فعليه أن يجزي المقتول من الصيد مثله، ثم حذف المفعول الأول لدلالة الكلام عليه ،وأضيف المصدر إلى الثاني.يقول السمين الحلبي:" وبَسْطُ ذلك أنَّ الجزاءَ هنا بمعنى القضاء والأصل: فعليه أن يُجْزَى المقتولُ من الصيد مثلَه من

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،4/364-365؛ والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،256.

[2] -أبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،3/256 ؛ والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،1/418؛و الكرماني،**مفاتيح الأغاني**،155؛ وابن أبي مريم، أبو عبد الله نصر بن عليّ بن محمّد الشيرازيّ، **الموضّح في وجوه القراءات وعللها**، 3أجزاء. تحقيق: عمر حمدان الكبيسي. ط1(جدّة: الجماعة الخيريّة لتحفيظ القرآن، 1414هـ -1993م)ج1/ص451؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،2/237؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،6/199 ؛والسمين الحلبي، **الدر المصون**،4/419-420؛ ابن هشام، **أسئلة وأجوبة**،15؛ الألوسي، **روح المعاني**،4/23 ؛ و محيسن ، **المغني**،2/27.

[3] -الحربي، **توجيه مُشكل القراءات**،210.

النعم، ثم حُذِف المفعولُ الأول لدلالة الكلامِ عليه، وأُضيف المصدرُ إلى ثانيهما، كقولك: (زيدٌ فقيرٌ ويعجبني إعطاؤك الدرهمَ) أي: إعطاؤك إياه.وعلق الألوسي بعد أن ذكر هذا التوجيه على من أنكر هذه القراءة قائلاً:" لا يخفى أن هذا طعن في المنقول المتواتر عن النبي(ﷺ) وذلك غاية في الشناعة" [1].

3- أن تجعل الإضافة بيانية، والمعنى أي جزاء هو مثل ما قتل[2]. ومعنى بيانية : لبيان المضاف وهو جزاء.

وخلاصة القول كما قال مكيّ: القراءاتان قويتان،لكن التنوين أحبّ إليّ؛ لأنّه الأصل، ولأنه لا إشكال فيه[3].

❖ ولهذا الاختلاف في التوجيه النّحوي للقراءتين أثر في اختلاف الفقهاء فى قيمة الجزاء هل يقتضى المماثلة أم لا؟

1- قَوْلُ الْجُمْهُورِ، وَرُوِيَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَالضَّحَّاكِ وَالسُّدِّيِّ، وَابْنِ جُبَيْرٍ وَقَتَادَةَ، وَبِهِ قَالَ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ،إلى أنّ الرّجل إذا أصاب صيدًا وهو مُحْرم فى الحرم، يجب عليه من النَّعَمِ مِثْلِ المقتول من الصيد، وَالظَّاهِرُ فِي الْمِثْلِيَّةِ أَنَّهَا مِثْلِيَّةٌ فِي الصُّورَةِ وَالْخِلْقَةِ وَالصِّغَرِ وَالْعِظَمِ ،فحَكَمُوا فِي النَّعَامَةِ بِبَدَنَةٍ، وَفِي بَقَرَةِ الْوَحْشِ بِبَقَرَةٍ، وَفِي الْغَزَالِ بِعَنَزٍ أخذاً بقراءة﴿ فَجَزَآءٌ مِّثْلُ ﴾، فإن معناها: فجزاء ذلك الفعل: مثل ما قتل.[4]

---

[1] - أبو حيان،**البحر المحيط**،365/4؛ و الزمخشري، **الكشاف**، 664/1؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،419/4؛ ؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،256؛ و الألوسي، **روح المعاني**،23/4 .

[2]- الألوسي، **روح المعاني**،23/4 .

[3] - القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،418/1

[4] - أبو حيان، **البحر المحيط**،364/4 ؛والشربيني، **الإقناع**،286/1؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،200/6؛و ابن قدامة، **المغني**،441/3.

2- قَوْلُ النَّخْعِيِّ وَعَطَاءٍ وَأَحَدُ قَوْلَيْ مُجَاهِدٍ. وَبِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَبُو يُوسُفَ، إِلَى أَنَّ الْمُمَاثَلَةَ هِيَ فِي الْقِيمَةِ يُقَوِّمُ الصَّيْدَ الْمَقْتُولَ ثُمَّ يَشْتَرِي بِقِيمَتِهِ طَعَامًا مِنَ الْأَنْعَامِ ثُمَّ يَهْدِي ،أي أنّ الصّيد المقتول يقوّم بقيمته من الدّراهم، ثم يشتري القاتل بهذه القيمة فداء من النعم ثم يهديه إلى الكعبة. أخذاً بقراءة **(فَجَزَاءُمِثْلِ)**، فإن التقدير: فعليه جزاء مثله، أو: فجزاء مثل المقتول واجب عليه. ووجه الدليل فى هذا أنك إذا أضفته يجب أن يكون المضاف غير المضاف إليه، لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه، فيجب أن يكون الْمِثْلُ غير الجزاء[1].

﴿ **كَفَّارَةُ طَعامِ مَسَٰكِينَ** ﴾: قَرَأَ الصَّاحِبَان _نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ _ بِالْإِضَافَةِ[2]،والْإِضَافَةُ تَكُونُ بِأَدْنَى مُلَابَسَةٍ إِذِ الْكَفَّارَةُ تَكُونُ كَفَّارَةَ هَدْيٍ، وَكَفَّارَةَ طَعَامٍ، وَكَفَّارَةَ صِيَامٍ،ويرى1- أنّه لا الْتِفَاتَ إِلَى قَوْلِ الْفَارِسِيِّ: "وَلَمْ يُضِفِ الْكَفَّارَةَ إِلَى الطَّعَامِ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ لِلطَّعَامِ إِنَّمَا هِيَ لِقَتْلِ الصَّيْدِ"، 2- أنّ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الزَّمَخْشَرِيُّ مِنْ زَعْمِهِ أَنَّ الْإِضَافَةَ مُبَيِّنَةٌ كَأَنَّهُ قِيلَ أَوْ كَفَارَةٌ مِنْ طَعَامِ مَسَاكِينَ، كَقَوْلِكَ خَاتَمُ فِضَّةٍ، بِمَعْنَى خَاتَمٍ مِنْ فِضَّةٍ فَلَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْبَابِ؛ لِأَنَّ خَاتَمَ فِضَّةٍ مِنْ بَابِ إِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى جِنْسِهِ، وَالطَّعَامُ لَيْسَ جِنْسًا لِلْكَفَّارَةِ إِلَّا بِتَجَوُّزٍ بَعِيدٍ جِدًّا"[3].و للسّمين الحلبيّ طريق في الردِّ على الزَّمَخْشَرِيّ بأن يُقال: "شرطُ الإضافة بمعنى مِنْ أن يُضاف جزءٌ إلى كل بشرطٍ صِدْقِ اسمِ الكلِ على الجزءِ نحو: «خاتمُ فضة» و«كفارة طعامٍ» ليس كذلك، بل هي إضافة «كل» إلى جزء"[4].وحَسُنَتِ الْإِضَافَةُ لِأَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا خَيَّرَ الْمُكَلَّفَ بَيْنَ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: الْهَدْيُ، وَالصِّيَامُ، وَالطَّعَامُ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ كَفَّارَةُ طَعَامٍ لَا كَفَّارَةُ هَدْيٍ، وَلَا كَفَّارَةُ صِيَامٍ، فَاسْتَقَامَتِ الْإِضَافَةُ لِكَوْنِ الْكَفَّارَةِ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ[5].

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،367/4 ؛والجصاص أحمد بن علي أبو بكر الرازي ، **أحكام القرآن**، 5أجزاء،تحقيق: محمد صادق القمحاوي،(بيروت: دار إحياء التراث العربي،1405 هـ)،ج4/ص134؛و كرار ،عزت شحاته ، **الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية**،ط1(القاهرة:مؤسسة المختار،1424 هـ - 2003 م)،ص59-61.

[2] - انظر الحاشية السابقة.

[3] - أبو حيان، **البحر المحيط**،367/4.

[4] - السمين الحلبي، **الدر المصون**،426/4.

[5] - القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،419/1.

﴿كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾: قَرَأَ باقي السبعة بِالتَّنْوِينِ، وَرَفْعِ طَعام على أحد ثلاثة أوجه، أحدها: أنه بدل من كفارة إذ هي من جنسِه. الثاني: أنه عطف بيان. ، قال الفارسيّ:" وجه قول من رفع طعام مساكين أنّه جعله عطفًا على الكفارة، عَطْف بَيَانٍ لأنّ الطعام هو الكفّارة" . وردّ أبو حيّان قائلاً: " وَهَذَا عَلَى مَذْهَبِ الْبَصْرِيِّينَ؛ لِأَنَّهُمْ شَرَطُوا فِي الْبَيَانِ أَنْ يَكُونَ فِي الْمَعَارِفِ لَا فِي النَّكِرَاتِ، فَالْأَوْلَى أَنْ يُعْرَبَ بَدَلًا. الثالث: أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: هي طعام. أي: تلك الكفارة[1].

القراءات الشاذة وتوجيهها

- قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ والأعمش **(فَجَزَاؤُهُ مِثْلُ)**[2] بإظهار الهاء وَالضَّمِيرُ عَائِدٌ عَلَى قَاتِلِ الصَّيْدِ أَوْ عَلَى الصَّيْدِ، وهما مبتدأ وخبر[3].
- قَرَأَ السُّلَمِيّ (فَجَزاءٌ **مِثْلَ**) فَجَزاءٌ بِالرَّفْعِ وَالتَّنْوِينِ ،ومِثْل بِالنَّصْبِ. وهذه القراءة تدلُّ على تقدير إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى الْمَفْعُولِ في قراءة **(فَجَزاءُ مِثْلِ)**. قال ابن جني: "مثلَ" منصوبة بنفس الجزاء؛ أي: فعليه أن يجزِي مِثْلَ ما قَتَلَ، "فمثلَ" إذن صلة الجزاء، والجزاء مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف؛ أي: فعليه جزاءٌ مثلَ ما قتل، أو فالواجب عليه جزاءٌ مثل ما قتل". وقال الطبري:" لَمْ يَقْرَأْ ذَلِكَ قَارِئٌ عَلِمْنَاهُ بِالتَّنْوِينِ وَنَصْبِ الْمِثْلِ"[4].

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،367/4؛ والطبري،**تفسير الطبري**،696/8؛ و ابن خالويه،**الحجة في القراءات**،134 ؛والأزهري،**معاني القراءات**،150؛ وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،258/3؛ الأصبهاني،**ا لمبسوط**،188؛ والنحاس،**إعراب القرآن**، 282/1؛ ابن ؛والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،418/1-419؛ والهذلي ، **الكامل في القراءات**، ص536 ؛و الزمخشري، **الكشاف**، 665/1؛ سبط الخياط، **المبهج في القراءات الثمان** ،ج1/ص475 ؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،239/2؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**،405/12 ؛
والسمين الحلبي، **الدر المصون**،426/4؛ وابن الجزري، **النشر**، 255/2 ؛ و النشار، **المكرر**، 108؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،256؛ و محيسن ، **المغني**،28/2.

[2] - هذه القراءة الشاذة مخالفة للرسم العثماني.

[3] - أبو حيان، **البحر المحيط**،364/4 ؛والفراء، **معاني القرآن**، 319/1؛ والطبري،**تفسير الطبري**،680/8؛ والنحاس،**إعراب القرآن**، 282/1؛ و الزمخشري، **الكشاف**، 664/1؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،237/2؛ والكرماني،**شواذ القراءات**،160 ؛ الرازي ،**مفاتيح الغيب**،413/12؛والقرطبي،**أحكام القرآن**،199/6؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،418/4؛ أبو السعود،**إرشاد العقل السليم**،79/3؛ والشوكاني، **فتح القدير**،89/2.

[4] - أبو حيان، **البحر المحيط**،364/4 ؛والفراء، **معاني القرآن**، 319/1؛ والطبري،**تفسير الطبري**،680/8؛ وابن جني، **المحتسب**،217/1؛ و الزمخشري، **الكشاف**، 664/1؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،237/2؛ والكرماني،**شواذ القراءات**،160 ؛ ؛والقرطبي،**أحكام القرآن**،199/6؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،418/4؛والشوكاني، **فتح القدير**،89/2.

- قَرَأَ مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ(**فَجَزاءَ مِثْلَ)** بِنَصْبِ جَزَاءٍ وَمِثْلٍ، وَالتَّقْدِيرُ: فَلْيُخْرِجْ جَزَاءً ، فجزاءً منصوب على المصدر أو على المفعول به، ومثلَ صفتُه بالاعتبارين، والتقدير: فليَجْزِ جزاءً مثلَ، أو: فليُخْرِجْ جزاءً مِثْلَ مَا قتل ، أو فليُغَرَّم جزاءً مثلَ[1].
- قَرَأَ الْحَسَنُ(**النَّعْمِ)**[2] سَكَّنَ الْعَيْنَ تَخْفِيفًا ، وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ والقرطبي: وَهِيَ لُغَةٌ. وقال الزمخشري: "استثقلَ الحركةَ على حرفِ الحلق فسكنه"[3].
- قَرَأَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍومحمد بن علي الباقر **(ذُو عَدْلٍ)**[4] عَلَى التَّوْحِيدِ، أَيْ يَحْكُمُ بِهِ مَنْ يَعْدِلُ مِنْكُمْ وَلَا يُرِيدُ بِهِ الْوَحْدَةَ، والمراد به الجنس، يعني لم يقصد أن العدل الواحد يكفي في الحكم بل قصد جنس العدل فإن من يكفي للاثنين كما يكفي للواحد لكن لا دلالة على التعيين، وَقِيلَ أَرَادَ بِهِ الْإِمَامَ[5].
- قَرَأَ الْأَعْرَجُ **(هَدِيًّا)** بِكَسْرِ الدَّالِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ.قال النّحاس:" وهي لغة فصيحة"[6].
- قَرَأَ الْأَعْرَجُ وَعِيسَى بْنُ عُمَرَ **(كَفَّارَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ)** أفردا مسكين عَلَى أَنَّهُ اسْمُ جِنْسٍ[7].

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،364/4 ؛ وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**،41؛ و الزمخشري، **الكشاف**، 664/1؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،237/2؛ الرازي ،**مفاتيح الغيب**،413/12؛والقرطبي،**أحكام القرآن**،199/6؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،418/4؛ وأبو السعود،**إرشاد العقل السليم**،79/3؛ والشوكاني، **فتح القدير**،89/2.

[2] - النَّعَمُ: مختصٌّ بالإبل، وجمْعُه: أَنْعَامٌ، وتسميتُهُ بذلك لكون الإبل عندهم أَعْظَمَ نِعْمةٍ، لكِنِ الأَنْعَامُ تقال للإبل والبقر والغنم، ولا يقال لها أَنْعَامٌ حتى يكون في جملتها الإبل.(الأصفهاني، **المفردات**،553).

[3] - أبو حيان، **البحر المحيط**،365/4 ؛ وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**،41؛ و الزمخشري، **الكشاف**، 664/1؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،237/2؛ والكرماني،**شواذ القراءات**،160 ؛والقرطبي،**أحكام القرآن**،199/6؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،418/4 ؛ والزبيدي ، **تاج العروس** ،510/23 ؛والشوكاني، **فتح القدير**،89/2.

[4]

[5] - أبو حيان، **البحر المحيط**،366/4 ؛ وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**،41؛ وابن جني، **المحتسب**،219/1؛و الزمخشري، **الكشاف**، 665/1؛ والكرماني،**شواذ القراءات**،160 ؛ والخفاجي، **حَاشِيةُ الشِّهَابِ** ،282/3.

[6] -أ بو حيان، **البحر المحيط**،367/4 ؛ وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**،41؛ والنحاس،**إعراب القرآن**، 282/1؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،239/2؛ والكرماني،**شواذ القراءات**،160 ؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،424/4 ؛

[7] - أبو حيان، **البحر المحيط**،**4**/364؛ و الزمخشري، **الكشاف**، 665/1؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،239/2؛ والكرماني،**شواذ القراءات**،160 ؛و أبو السعود،**إرشاد العقل السليم**،81/3؛ والألوسي، **روح المعاني**،27/4.

الآية الثامنة والعشرون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾ ﴾ [المائدة:110]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ ﴾ [يونس:2]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ ﴾ [هود:7]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ ﴾ [الصف:6]

القراءات المتواترة وتوجيهها

(سَاحِرٌ): قَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ ،بفتح السّين، وألف بعدها، و كسر الحاء، في المواضع الأربعة ،على أنّه اسم فاعل ، إِشَارَةٌ إلى الشخص الآتي لا إلى الحدث الذي أتى به، وفي سورة المائدة إِشَارَةٌ إِلَى عِيسَى[1]

﴿ سِحْرٌ ﴾: قَرَأَ باقي السبعة، بكسر السّين، وحذف الألف، وإسكان الحاء، في المواضع الأربعة، إِشَارَةٌ إِلَى الحدث الذي جَاءَ بِهِ، وفي سورة المائدة إِشَارَةٌ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ عِيسَى مِنَ الْبَيِّنَاتِ[2]

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،408/4؛ وابن مجاهد، **السبعة**،249؛والأزهري،**معاني القراءات**،152؛ وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،270/3 ؛ والأصبهاني، **المبسوط**،189 ؛ والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،421/1؛و ابن عقيل، **الكامل في القراءات**، ص537 ؛سبط الخياط، **المبهج في القراءات الثمان** ،ج1/ص476-477 ؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،259/2؛ وابن أبي مريم، **الموضّح** ،1/454-455؛وابن الجوزي، **زاد المسير**،600/1؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**،460/12؛والقرطبي،**أحكام القرآن**،234/6؛والسمين الحلبي، **الدر المصون**،497/4؛ وابن الجزري ،**النشر**، 256/2 ؛ و النشار، **المكرر**، 110؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،257؛ والألوسي، **روح المعاني**،55/4؛وابن عاشور، **التحرير والتنوير**،102/7؛و محيسن ، **المغني**،2/31-32.

[2] - أبو حيان، **البحر المحيط**،408/4؛ وابن مجاهد، **السبعة**،249؛والأزهري،**معاني القراءات**،152؛ وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،270/3 ؛ والأصبهاني، **المبسوط**،189 ؛ والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،421/1؛و ابن عقيل، **الكامل في القراءات**، ص537 ؛سبط الخياط، **المبهج في القراءات الثمان** ،ج1/ص476-477 ؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،259/2؛ وابن أبي مريم، **الموضّح** ،1/454-455؛وابن الجوزي، **زاد المسير**،600/1؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**،460/12؛والقرطبي،**أحكام القرآن**،234/6؛والسمين الحلبي، **الدر المصون**،497/4؛ وابن الجزري ،**النشر**، 256/2 ؛ و النشار، **المكرر**، 110؛ = =والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،257؛ والألوسي، **روح المعاني**،55/4؛وابن عاشور، **التحرير والتنوير**،102/7؛و محيسن ، **المغني**،2/31-32.

﴿ سِحْرٌ ﴾: قَرَأَ ابْنُ كثيرٍ، وعَاصِمٌ ، بكسر السّين، وحذف الألف، وإسكان الحاء، في "المائدة"، و"هُودٍ"، و" الصَّفِّ". و قَرَأَ **(سَاحِرٌ):** بفتح السّين، وألف بعدها، و كسر الحاء، في " يُونُسَ "[1].

قَالَ الْوَاحِدِيُّ: "وَالِاخْتِيَارُ سِحْرٌ لِجَوَازِ وُقُوعِهِ عَلَى الْحَدَثِ وَالشَّخْصِ، أَمَّا وُقُوعُهُ عَلَى الْحَدَثِ فَظَاهِرٌ، وَأَمَّا وُقُوعُهُ عَلَى الشَّخْصِ، فَتَقُولُ: هَذَا سِحْرٌ وَتُرِيدُ بِهِ ذُو سِحْرٍ"[2].

يرى الطّبريّ:" أنَّهما قراءتان معروفتان صحيحتَا المعنى، متفقتان غير مختلفتين. وذلك أن كل من كان موصوفًا بفعل"السِّحْر"، فهو موصوف بأنه"ساحر". ومن كان موصوفًا بأنه"ساحر"، فأنه موصوف بفعل السحر". فالفعل دالٌ على فاعله، والصفة تدلُّ على موصوفها، والموصوف يدل على صفته، والفاعلُ يدلُّ على فعله. فبأي ذلك قرأ القارئ فمصيبٌ الصوابَ في قراءته"[3].

ووافقه السّمين الحلبي قائلاً:" والرسمُ يحتمل القراءتين"[4].

الآية التاسعة والعشرون

قَالَ تَعَالَى:﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾ [المائدة:112]

---

[1] - انظر الحاشية السابقة.
[2] - الواحدي، **التَّفْسِيرُ البَسِيْط**،589/7
[3] - الطبري،**تفسير الطبري**،216/11-217.
[4] - السمين الحلبي، **الدر المصون**،497/4؛.

﴿ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾: قَرَأَ الْجُمْهُورُ **يَسْتَطِيعُ** بِالْيَاءِ، وَ**رَبُّكَ** بضَمِّ الْبَاءِ.ووجه ذلك أنّ الفعل مسندٌ إلى الله عزّ وجل، وليسى المعنى على أنّ الْحَوَارِيِّينَ كانوا شاكين في قدرة الله تعالى على ذلك[1]، قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ[2]: "لَا خِلَافَ أَحْفَظُهُ فِي أَنَّ الْحَوَارِيِّينَ كَانُوا مُؤْمِنِينَ..."، قَالَ الْمُفَسِّرُونَ: "وَالْحَوَارِيُّونَ هُمْ خَوَاصُّ عِيسَى، وَكَانُوا مُؤْمِنِينَ وَلَمْ يَشُكُّوا فِي قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ"[3].

ووجه الإشكال: أَنَّ الْحَوَارِيِّينَ كَانُوا مُؤْمِنِينَ، فكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُمْ بَقُوا شَاكِّينَ بقدرة الله واستطاعته؟ وهذا سؤال من لم يؤمن بقدرة الله واستطاعته. وَالْجَوَابُ عَنْهُ مِنْ وُجُوهٍ[4]:

الْأَوَّلُ: أَنَّ هَذَا السُّؤَالَ لِأَجْلِ اطْمِئْنَانِ الْقَلْبِ بِإِيمَانِ الْعَيَانِ، لَا لِلشَّكِّ فِي قُدْرَةِ اللهِ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ، فَهُوَ عَلَى حَدِّ سُؤَالِ إِبْرَاهِيمَ _عليه السلام_ رُؤْيَةَ كَيْفِيَّةِ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى لِيَطْمَئِنَّ قَلْبُهُ بِإِيمَانِ الشَّهَادَةِ وَالْمُعَايَنَةِ مَعَ إِقْرَارِهِ بِإِيمَانِهِ بِذَلِكَ بِالْغَيْبِ. **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِي ﴾ [البقرة:260]

الثَّانِي: إِنَّهُ سُؤَالٌ عَنِ الْفِعْلِ دُونَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ فَعَبَّرَ عَنْهُ بِلَازِمِهِ، وجاء التعبير باللازم الذي هو الفعل تعبيراً عن الملزوم وهو القدرة.

---

[1]- أبو حيان، **البحر المحيط**،4/408-410؛ الفراء، **معاني القرآن**، 1/325 ؛ الطبري،**تفسير الطبري**،11/218؛ ؛والأزهري،**معاني القراءات**،-153152؛ وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،3/273-274 ؛ الأصبهاني،**ا لمبسوط**،189 ؛والنحاس،**إعراب القرآن**، 1/288؛ ابن زنجلة ، **حجة القراءات**،240-241؛والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،1/422-423؛ وابن عقيل، **الكامل في القراءات**، 537 ؛و الزمخشري، **الكشاف**، 1/678؛ سبط الخياط، **المبهج في القراءات الثمان** ،1/477 ؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،2/259؛ الكرماني، **مفاتيح الأغاني**،157 ؛وابن أبي مريم، **الموضّح** ،1/455-456؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**،12/461-462؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،6/235؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،4/499-500؛ وابن الجزري **النشر**، 2/256 ؛ و النشار، **المكرر**، 110؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،257-258؛ ومحمد رشيد رضا، **تفسير المنار**،7/209-210؛و محيسن ، **المغني**،2/33-34.

[2]- ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،2/259.

[3] - أبو حيان، **البحر المحيط**،4/408-410.

[4] - أبو حيان، **البحر المحيط**،4/408-410؛ والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،1/422-423؛ وابن أبي مريم، **الموضّح** ،1/455-456؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**،12/461-462؛و محمد رشيد رضا، **تفسير المنار**،7/209-210.

الثَّالِثُ: إِنَّ السُّؤَالَ عَنِ الِاسْتِطَاعَةِ بِحَسَبِ الْحِكْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ لَا بِحَسَبِ الْقُدْرَةِ، أَيْ هَلْ يُنَافِي حِكْمَةَ رَبِّكِ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ أَمْ لَا؟ فَإِنَّ مَا يُنَافِي الْحِكْمَةَ لَا يَقَعُ وَإِنْ كَانَ مِمَّا تَتَعَلَّقُ بِهِ الْقُدْرَةُ، كَعِقَابِ الْمُحْسِنِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَإِثَابَةِ الظَّالِمِ الْمُسِيءِ عَلَى ظُلْمِهِ.

الرَّابِعُ: إِنَّ الِاسْتِطَاعَةَ هُنَا بِمَعْنَى الْإِطَاعَةِ وَالْمَعْنَى هَلْ يُطِيعُكَ وَيُجِيبُ دُعَاءَكَ رَبُّكَ إِذَا سَأَلْتَهُ ذَلِكَ؟ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَطَاعَ يَطَاعُ وَأَطَاعَ لَانَ وَانْقَادَ، وَأَطَاعَهُ إِطَاعَةً وَانْطَاعَ لَهُ كَذَلِكَ[1]. وَفِي التَّهْذِيبِ: وَقَدْ طَاعَ لَهُ يَطُوعُ إِذِ انْقَادَ لَهُ بِغَيْرِ أَلِفٍ فَإِذَا مَضَى لِأَمْرِهِ فَقَدْ أَطَاعَهُ. فَإِذَا وَافَقَهُ فَقَدْ طَاوَعَهُ[2].

وخلاصة القول ما قاله ابن خالويه:"أنه جعل الفعل لله تعالى فرفعه به، وهم في هذا السّؤال عالمون أنّه يستطيعُ ذلك، فلفظه لفظ الاستفهام، ومعناه معنى الطّلب والسؤال"[3].

(هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ): قَرَأَ الْكِسَائِيُّ وحده **تَسْتَطِيعُ** بِالتَّاءِ، **ورَبَّكَ** بِنَصْبِ الْبَاءِعلى التعظيم، وَهِيَ قِرَاءَةُ عَلِيٍّ وَمُعَاذٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ وَابْنِ جُبَيْرٍ. قَالَتْ عَائِشَةُ:" كَانَ الْحَوَارِيُّونَ أَعْرَفَ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ يَقُولُوا هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ وَإِنَّمَا قَالُوا هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَسْأَلَ رَبَّكَ".وَمَعْنَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ :هَلْ تستطيع سؤال ربك؟ وهو استفهام فيه معنى الطلب، أي: اسأل لنا ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء. وأَنْ يُنَزِّلَ مَعْمُولٌ لِسُؤَالٍ الْمَحْذُوفِ إِذْ هُوَ حَذْفٌ لَا يَتِمُّ الْمَعْنَى إِلَّا بِهِ[4].

يقول ابن خالويه:" الحجّة لمن قرأ بالنصب:أنه أراد: هل تستطيع سؤال ربك؟ ثم حذف السؤال، وأقام (ربك) مقامه كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف:82] يريد: أهل القرية.

---

[1]- ابْنُ سِيدَهْ، **المخصص**،325/1.

[2] -ابن منظور، **لسان العرب**،240/8.

[3] - ابن خالويه، **الحجة**،135.

[4] - أبو حيان، **البحر المحيط**،4/408-410؛ الفراء، **معاني القرآن**، 325/1 ؛ الطبري،**تفسير الطبري**،218/11؛ ؛والأزهري،**معاني القراءات**،152-153؛ وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،3/273-274 ؛ الأصبهاني،**ا لمبسوط**،189 ؛والنحاس،**إعراب القرآن**، 288/1؛ ابن زنجلة ، **حجة القراءات**،240-241؛والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،1/422-423؛ وابن عقيل، **الكامل في القراءات**، 537 ؛و الزمخشري، **الكشاف**، 678/1؛ سبط الخياط، **المبهج في القراءات الثمان** ،477/1 ؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،259/2؛ الكرماني، **مفاتيح الأغاني**،157 ؛وابن أبي مريم، **الموضّح** ،1/455-456؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**،12/461-462؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،235/6؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،4/499-500؛ وابن الجزري **النشر**، 256/2 ؛ و النشار، **المكرر**، 110؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،257-258؛ ومحمد رشيد رضا، **تفسير المنار**،7/209-210؛و محيسن ، **المغني**،2/33-34.

الآية الحادية والثلاثون

قَالَ تَعَالَى:﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١١٩ ﴾ [المائدة:119]

القراءات المتواترة وتوجيهها

﴿ **هَذَا يَوْمُ** ﴾: قَرَأَ الْجُمْهُورُ هَذَا يَوْمُ بِالرَّفْعِ، وَهُوَ خَبَرُ هَذَا، أَيْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَنْفَعُ فِيهِ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ فِي إِيمَانِهِمْ وَشَهَادَاتِهِمْ، وَفِي سَائِرِ أَقْوَالِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ. وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى صِدْقِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ [1].

﴿ **هَذَا يَوْمَ** ﴾: قَرَأَ نَافِعٌ هَذَا يَوْمَ، بِفَتْحِ الْمِيمِ، وَخَرَّجَهُ الْكُوفِيُّونَ عَلَى أَنَّهُ مَبْنِيٌّ خَبَرٌ لِهَذَا وَبُنِيَ لِإِضَافَتِهِ إِلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ، فَعَلَى قَوْلِهِمْ تَتَّحِدُ الْقِرَاءَتَانِ فِي الْمَعْنَى.وعند الْبَصْرِيِّينَ: هُوَ مُعْرَبٌ لَا مَبْنِيٌّ وَخُرِّجَ نَصْبُهُ عَلَى وَجْهَيْنِ: **الْوَجْهُ الأول:** أن يكون ظرفًا لقال، وَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى الْمَصْدَرِ فَيَكُونُ مَنْصُوبًا عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ، أَيْ: قَالَ اللَّهُ هَذَا الْقَوْلَ أَوْ إِشَارَةٌ إِلَى الْخَبَرِ أَوِ الْقَصَصِ.وعقّب ابْنُ عَطِيَّةَ على هذا التخريج: " وهذا عندي مَعْنًى يُزِيلُ وَصْفَ الْآيَةِ وَبَهَاءَ اللَّفْظِ" [2].

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،4/421-422؛ ابن خالويه، **الحجة**،136؛والأزهري،**معاني القراءات**،157؛ وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،3/282 ؛ والأصبهاني، **المبسوط**،189 ؛ والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،1/423-424؛ و الزمخشري، **الكشاف**، 1/682؛ سبط الخياط، **المبهج في القراءات الثمان** ،ج1/ص478 ؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،2/264؛الكرماني، **مفاتيح الأغاني**،156 ؛ وابن أبي مريم، **الموضح** ،1/457؛ و العكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،1/234؛ والبيضاوي،**أنوار التنزيل**،2/251 ؛والقرطبي،**أحكام القرآن**،6/244؛والسمين الحلبي، **الدر المصون**،4/520-521؛ وابن الجزري ،**النشر**، 2/256 ؛ و النشار، **المكرر**، 111؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،257؛ ؛ و محيسن ، **المغني**،2/34.

[2] - وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،2/264

الْوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا خَبَرَ هَذَا، وَهَذَا مَرْفُوعٌ عَلَى الِابْتِدَاءِ، وَالتَّقْدِيرُ: الَّذِي قَالَهُ عِيسَى وَاقِعٌ أَوْ كَائِنٌ يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ، فيستوي هذا مع تخريج القراءة الأولى والثانية أيضاً في المعنى[1].

القراءات الشاذة وتوجيهها

(هَذَا يَوْمًا[2])[3]: قَرَأَ الْأَعْمَشُ بالنّصب والتَّنْوِينِ، كقراءة نافع كَقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ **وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ** ﴾ [البقرة:48].

(هَذَا يَوْمٌ)[4]: قَرَأَ الْحَسَنُ بْنُ العباس الشَّامِيُّ والأعمش بِالرَّفْعِ وَالتَّنْوِينِ، على الخبريةِ كقراءة الجماعة

(صِدْقَهُمْ)[5]: وَقُرِئَ بِالنَّصْبِ، وفيه أربعة أوجه: 1- أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ أَيْ لِصِدْقِهِمْ، 2- إِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ أَيْ بِصِدْقِهِمْ ،3- مَصْدَرٌ مُؤَكِّدٌ، أَيِ الَّذِينَ يَصْدُقُونَ صِدْقَهَمْ.4- مَفْعُولٌ بِهِ، أَيْ يَصْدُقُونَ الصِّدْقَ كَمَا تَقُولُ: صَدَقْتُهُ الْقِتَالَ وَالْمَعْنَى يُحَقِّقُونَ الصِّدْقَ.

الحمد لله أولاً وآخراً، قمت في هذا الفصل باختيار عدد من آيات سورة المائدة، وقمت بتحقيق القراءات المتواترة والشاذة، والتفريق فيما بينها وتوجيهها. وهذا أمر ضروري حتى يتميز ما هو من القرآن وهو المتواتر، عما ليس كذلك وهو الشاذ، واكتفيت بهذه المواقع تجنباً للإطالة في الفصل.

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،4/421-422؛ ابن خالويه، **الحجة**،136؛والأزهري،**معاني القراءات**،157؛ وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،3/282 ؛ والأصبهاني، **المبسوط**،189 ؛ والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،1/423-424؛ و الزمخشري، **الكشاف**، 1/682؛ سبط الخياط، **المبهج في القراءات الثمان** ،ج1/ص478 ؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،2/264؛الكرماني، **مفاتيح الأغاني**،156 ؛ وابن أبي مريم، **الموضّح** ،1/457؛ و العكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،1/234؛ والبيضاوي،**أنوار التنزيل**،2/251 ؛والقرطبي،**أحكام القرآن**،6/244؛والسمين الحلبي، **الدر المصون**،4/520-521؛ وابن الجزري ،**النشر**، 2/256 ؛ و النشار، **المكرر**، 111؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،257؛ ؛ و محيسن ، **المغني**،2/34.

[2] - هذه القراءة الشاذة مخالفة للرسم العثماني.

[3] - أبو حيان، **البحر المحيط**،4/421-422؛ و الزمخشري، **الكشاف**، 1/682؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،6/244؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،4/521

[4] - أبو حيان، **البحر المحيط**،4/421-422؛ و الزجاج ،**معاني القرآن**،2/225؛والنحاس،**إعراب القرآن**،1/290 ؛وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،2/264؛الكرماني، **شواذ القراءات** ،164؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،6/244؛والسمين الحلبي، **الدر المصون**،4/521.

[5] - أبو حيان، **البحر المحيط**،4/422؛ و العكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،1/234؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،4/523؛ والألوسي، **روح المعاني**،4/68.

الفصل الثالث

القراءات القرآنية في سورة الْأَنْعَامِ

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التّعريف بسورة **الْأَنْعَامِ**.

المبحث الثاني: عرض لآيات متضمنة للقراءات القرآنية من سورة **الْأَنْعَامِ**

المبحث الأول

التعريف بسورة الْأَنْعَامِ

ويتضمن الآتي :

- **المطلب الأول :بيان كون الأنعام مكية وعدد آياتها.**
- **المطلب الثاني :أسماء الأنعام ووجه التسمية**
- **المطلب الثالث:ترتيب نزول الأنعام**
- **المطلب الرابع: زمن نزول الأنعام.**
- **المطلب الخامس:أغراض سورة الأنعام وموضوعاتها.**
- **المطلب السادس:المناسبات في سورة الأنعام وفيه:**
  - **علاقة سورة الأنعام بما بعدها حسب ترتيب المصحف.**

المبحث الأول: التّعريف بسُورَةِ الْأَنْعَامِ

سُورَةُ الْأَنْعَامِ أَجْمَعُ سُوَرِ الْقُرْآنِ لِأَحْوَالِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَشَدُّهَا مُقَارَعَةَ جِدَالٍ لَهُمْ، وَاحْتِجَاجٍ عَلَى سَفَاهَةِ أَحْوَالِهِمْ[1]؛ هي السّورة السّادسة في ترتيب المصحف. جاءت بعد سورة "المائدة" ، وقبل سورة "الأعراف" ،تعد من السّبع الطّوال، تناولت القضايا الكبرى الاساسية لأصول العقيدة والإيمان. وسأعرض في هذا المبحث لجوانب هذه السورة الكريمة.

❖ المطلب الأول: بيان كون سُورَةِ الْأَنْعَامِ مكية وعدد آياتها:

سُورَةُ الْأَنْعَام كلها مَكِّيَّةٌ فِي قَوْلِ الْأَكْثَرِينَ[2]، وعدد آياتها مائة وَخمْس وَسِتُّونَ آيَة فِي الْكُوفِي، ومائة ست وَسِتُّونَ فِي الْبَصْرِيّ والشامي، وَمائة وسبع وَسِتُّونَ فِي الْمَدَنِي والمكي، وكلمها ثَلَاثَة آلَاف وَاثْنَتَانِ وَخَمْسُونَ كلمة، وحروفها اثْنَا عشر ألفا وَأَرْبَعمِائَة وَاثْنَانِ وَعِشْرُونَ حرفًا[3].

❖ المطلب الثاني:أسماءُ سُورَةِ الْأَنْعَامِ ووجه التّسمية[4].

لهذه السّورة اسم توقيفي واحد، هو" سُورَةُ الْأَنْعَامِ".وَسُمِّيَتْ بذلك لأنها هي السّورة الوحيدة التي عرضت لذكر الْأَنْعَامِ على تفصيل لم يرد في غيرها من السور، وتَكَرَّرَ فِيهَا ذِكْر لَفْظِ الْأَنْعَامِ سِتَّ مَرَّاتٍ،في المواضع الآتية:قوله تَعَالَى:﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلۡحَرۡثِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ نَصِيبٗا ﴾[الأنعام:136]،ومن اللطائف أن كلمة " الأنعام " مذكورة ثلاث مرات في آية واحد من آياتها، وهي قوله تعالى:﴿ وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنۡعَٰمٞ وَحَرۡثٌ حِجۡرٞ لَّا يَطۡعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعۡمِهِمۡ وَأَنۡعَٰمٌ حُرِّمَتۡ ظُهُورُهَا

---

[1] - ابن عاشور، **التحريروالتنوير**،125/7.

[2] - القرطبي، ،**الجامع لأحكام القرآن**، 246/6؛وابن كثير، **تفسير ابن كثير**، 213/3؛والسيوطي، **الإتقان**،57/1 ؛ و محمد رشيد رضا، **تفسير المنار**،209/7-210؛و ابن عاشور، **التحرير والتنوير** ،125/7؛ وسيد قطب،**في ظلال القرآن** ،1004/7؛وطنطاوي، **التفسير الوسيط**،7/5.

3 - الداني، **البيان في عدّ آي القرآن**، 151؛و العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، 25 جزء ،(بيروت: دار إحياء التراث العربي) ج218/18.

[4] -الفيروزآبادي،**بصائر ذوي التمييز**،187/1؛و ابن عاشور، **التحريروالتنوير**،125/7؛وشحاتة،**أهداف كل سورة**،ص75؛ والدوسري، منيرة محمد ناصر،**أسماء سور القرآن وفضائلها**،ط1(الرياض: دار ابن الجوزي،1426هـ)، 187- 189.

﴿وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾﴾[الأنعام:138]، ﴿وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا﴾[الأنعام:139]. ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾[الأنعام:142] .

وقد تناولت الحديث عن الأنعام، في هذه الآيات من السورة جوانب متعددة، تتصل بعقائد المشركين فبينت ما في عقائدهم من الخلل والفساد؛ إذ كانوا يحرمون الأنعام على أنفسهم، ويجعلون قسماًمن الأنعام لآلهتهم وأصنامهم، وقسماً لله، ثم يجورون على القسم الذي جعلوه لله فيأخذون منه لأصنامهم[1].

و" الْأَنْعَامِ " جمع. مفرده: نَعَم – بفتح النون والعين – و النَّعَمُ: مختصٌّ بالإبل، وجمْعُه: أَنْعَامٌ، وتسميتُهُ بذلك لكون الإبل عندهم أَعْظَمَ نِعْمةٍ، لكِنِ الأَنْعَامُ تقال للإبل والبقر والغنم، ولا يقال لها أَنْعَامٌ حتى يكون في جملتها الإبل[2]. والأنعام تطلق على الأصناف الحيوانية الأربعة وهي: الإبل، والبقر، والضأن، والماعز، المذكورة في قوله تعالى: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام:143- 144]

[1] - الفيروزآبادي،**بصائر ذوي التمييز**،187/1؛و ابن عاشور، **التحريروالتنوير**،125/7؛وشحاتة،**أهداف كل سورة**،ص75؛ والدوسري ،**أسماء سور القرآن وفضائلها**، 187- 189.

[2] - الأصفهاني، **المفردات**،553.

أما اسمها الاجتهادي:"**الحُجَّة**" [1] لأَنَّها مقصورة على ذكر حُجّة النبوّة، ولورود كلمة الحجة فيها. كما في قوله تعالى :﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ﴾ [الأنعام:83].وقوله:﴿ قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ ﴾[الأنعام:149].

❖ المطلب الثالث: ترتيب نزول سُورَةِ الْأَنْعَامِ.

هي السورة السادسة بعد سورة المائدة وقبل سورة الأعراف في ترتيب المصحف، وهي السورة الخامسة والخمسون، حسب ترتيب نزول القرآن، حيث أنزلت بعد سورة الحجر وقبل سورة الصّافات[2].

❖ المطلب الرابع: زمن نزول سُورَةِ الْأَنْعَامِ.

نزلت سُورَةُ الْأَنْعَام في عقب أمره ﷺ أن يصدع بالدعوة ويعلنها للناس بعد أن أسر بها ثلاث سنين، وهذه الفترة من تاريخ الدعوة الإسلامية كانت فترة نضال فكرى عنيف بين الإسلام والشرك، ففيها بدأ النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بدعوته ويصارح قريشا برسالته، ، ويبين لهم بجرأة ووضوح بطلان عقائدهم، وسخافة تفكيرهم واعوجاجهم عن الطريق المستقيم.[3]

ونزلت جملة واحدة من غير استثناء لشيء من آياتها، لكثرة الآثار الواردة في ذلك فقد روي ذلك عن عدد من الصحابةﷺ ، كابن عمر ، وأنس بن مالك، وأسماء بنت يزيد[4]، وابن عباس. وأقوال

---

[1] - الفيروزآبادي،**بصائر ذوي التمييز**،187/1.

[2] - السخاوي ،علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني ، **جمال القراء وكمال الإقراء**، تحقيق: مروان العطيَّة و محسن خرابة،ط1(دمشق: دار المأمون للتراث،1418 هـ - 1997 م)، ص44؛ الزركشي،**البرهان**،193/1.

[3] - شحاتة،**أهداف كل سورة**،ص75؛ وطنطاوي، **التفسير الوسيط**،5/5-6.

4 - أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية الأوسية ثم الأشهلية، وكانت تكنى أم سلمة، وكان يقال لها خطيبة النساء، روت عن رسول اللَّه ﷺعدة أحاديث (ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، **الإصابة في تمييز الصحابة**، 8أجزاء، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ،وعلى محمد معوض،ط1،(بيروت: دار الكتب العلمية،1415 هـ) ج8/ص21.

جهابذةِ المفسرين كالفخر الرازي والقرطبي وابن كثير الذي ساق الروايات التي تثبت أنها مكية، وبعض المفسرين المحدَثين أمثال: صاحب المنار، وسيد قطب.[1]

فَقَدْ أَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ وَالطَّبَرَانِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: " نَزَلَتْ سُورَةُ الْأَنْعَامِ بِمَكَّةَ لَيْلًا جُمْلَةً، حَوْلَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجْأَرُونَ[2] حَوْلَهَا بِالتَّسْبِيحِ"[3]. فبذلك تكون سورة الأنعام قد تميزت عن جميع السور المكية بنزولها جملة واحدة على طولها، واحتفال الملائكة بها.

يقول الرازي:" قَالَ الْأُصُولِيُّونَ: هَذِهِ السُّورَةُ اخْتُصَّتْ بِنَوْعَيْنِ مِنَ الْفَضِيلَةِ. أَحَدُهُمَا: أَنَّهَا نَزَلَتْ دُفْعَةً وَاحِدَةً، وَالثَّانِي:أَنَّهَا شَيَّعَهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَالسَّبَبُ فِيهِ أَنَّهَا مُشْتَمِلَةٌ عَلَى دَلَائِلِ التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ وَالنُّبُوَّةِ وَالْمَعَادِ وَإِبْطَالِ مَذَاهِبِ الْمُبْطِلِينَ وَالْمُلْحِدِينَ..."[4].

ويضيف القرطبي : قَالَ الْعُلَمَاءُ: هَذِهِ السُّورَةُ أَصْلٌ فِي مُحَاجَّةِ الْمُشْرِكِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْمُبْتَدِعِينَ وَمَنْ كَذَّبَ بِالْبَعْثِ وَالنُّشُورِ وَهَذَا يَقْتَضِي إِنْزَالَهَا جُمْلَةً وَاحِدَةً لِأَنَّهَا فِي مَعْنًى وَاحِدٍ مِنَ الْحُجَّةِ وَإِنْ تَصَرَّفَ ذَلِكَ بِوُجُوهٍ كَثِيرَةٍ وَعَلَيْهَا بَنَى الْمُتَكَلِّمُونَ أُصُولَ الدِّينِ "[5].

ولنزولها ليلاً دليلٌ على غاية البركة؛ لأنه محل الأنس بنزوله تعالى إلى السماء الدنيا، وعلى أن هذا العلم لا يقف على أسراره إلا البصراء الأيقاظ من سنة الغفلات، أولو الألباب أهل الخلوات، والأرواح الغالبة على الأبدان وهم قليل[6].

---

[1] - للاستزادة انظر: الأطرش، عطية صدقي عطية، **نزول سورة الأنعام جملة واحدة أو نزولها على أسباب متفرقة دراسة وتحليل**،مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد (4)، العدد(1)، ص(85-119)، 2009م.

[2] -جَأَرَ يَجْأَرُ :رَفَعَ صَوْتَهُ مَعَ تَضَرُّعٍ وَاسْتِغَاثَةٍ.(ابن منظور، **لسان العرب**،112/4).

[3] - أخرجه أبوعبيد في فضائله، بَابٌ فَضْلِ الْمَائِدَةِ وَالْأَنْعَامِ،ص240.(الهروي، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم ، **فضائل القرآن**، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين،ط1،(دمشق : دار ابن كثير،1415 هـ -1995 م) ، وابن الضريس، بَابُ فَضْلِ سُورَةِ الْأَنْعَامِ، حديث رقم:(196)،ص94 .(ابن الضريس، أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى ، **فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة**، تحقيق: غزوة بدير،ط1،(دمشق: دار الفكر،1408 هـ - 1987 م)،والطبراني في معجمه الكبير،حديث رقم:(12930)،ج12/ص 215.(الطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، **المعجم الكبير**،25 جزء،تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي،ط1(الرياض: دار الصميعي،1415 هـ - 1994 م)،وأورده ابن كثير في تفسيره، ج3/ص 237 ،والسيوطي في تفسيره،ج3/ص 243، وعزاه لابن المنذر وابن مردويه.

[4] - الرازي، **مفاتيح الغيب**،471/12.

[5] - القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 246/6.

[6] - البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**،22جزء،(القاهرة: دار الكتاب الإسلامي)ج7/ص2.

أغراض سُورَةِ الْأَنْعَامِ وموضوعاتها[1]:

إنّ لسورة الأنعام هدفاً تحاول إبرازه من بدئها إلى منتهاها، هو موضوع العقيدة، بكل مقوماتها، ومكوناتها، فقد جمعت مفرداتِ العقيدة كاملة، وعرضتها عرضًا حيًّا متحركًا وجدانيًّا، يُعيد صياغة النفس البشرية والعقل الإنساني صياغة تحررهما من ركام الجاهلية.

يقول صاحب المنار:" لوْ سُمِّيَتْ سُوَرُ الْقُرْآنِ بِمَا يَدُلُّ عَلَى جُلِّ مَا تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ كُلُّ سُورَةٍ، أَوْ عَلَى أَهَمِّهِ، لَسُمِّيَتْ هَذِهِ السُّورَةُ سُورَةَ عَقَائِدِ الْإِسْلَامِ، أَوْ سُورَةَ التَّوْحِيدِ، عَلَى مَا جَرَى عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ مِنَ التَّعْبِيرِ عَنْ عِلْمِ الْعَقَائِدِ بِالتَّوْحِيدِ لِأَنَّهُ أَسَاسُهَا وَأَعْظَمُ أَرْكَانِهَا، فَهِيَ مُفَصِّلَةٌ لِعَقِيدَةِ التَّوْحِيدِ مَعَ دَلَائِلِهَا، وَمَا تَجِبُ مَعْرِفَتُهُ مِنْ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَى وَآيَاتِهِ، وَلِرَدِّ شُبَهَاتِ الْكُفَّارِ عَلَى التَّوْحِيدِ وَمَا يَتْبَعُ ذَلِكَ مِنْ هَدْمِ هَيَاكِلِ الشِّرْكِ وَتَقْوِيضِ أَرْكَانِهِ، وَلِإِثْبَاتِ الرِّسَالَةِ وَالْوَحْيِ وَتَفْنِيدِ شُبُهَاتِهِمْ عَلَى الرَّسُولِ ﷺ ..."[2]

تتعدد موضوعات السورة وتتعانق لتصل إلى الهدف الذى كانت من أجله، واهتمت بإبرازه، وأهم الموضوعات التي اشتملت عليها السورة:

أولاً : عرض أصول العقيدة ،ومن أبرز موضوعاتها :1- قضية الألوهية والوحدانية ، شأنها شأن السور المكية التي عنيت بأصول العقيدة والإيمان ، والرد على شبهات المشركين، وتعتمد في ترسيخ العقيدة بهذه الأصول على أسلوبين لا نكاد نجدهما بهذه الكثرة في غيرها من السور وهما: أسلوب التقرير وأسلوب التلقين.

أ- أسلوب التقرير : فهو يعرض أدلة وجود الله وتوحيده في صورة المسلّمات البديهية، بالاعتماد على التصريح بالخلق لله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ [الأنعام:1]. أو بضمير

---

[1] - ابن عاشور، **التحريروالتنوير**،125/7؛ وسيد قطب،**في ظلال القرآن** ،1030/7-1033 ؛وشحاتة،**أهداف كل سورة**،ص758-90؛ والزحيلي، **التفسير المنير**،7/ 127-128 ؛والدوسري ،**أسماء سور القرآن وفضائلها**،186-187.

[2] - محمد رشيد رضا، **تفسير المنار**،238/7.

الغائب هو الدال على الخالق المدبر الحكيم وقد ورد لفظ (هو) ثمانٍ وثلاثين مرة في السورة: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾ [الأنعام:2].

ب- أسلوب التلقين : فهو إيراد الحجج بتعليمها الرسول صلّى الله عليه وسلّم وتلقينها إياه لعرضها على الخصوم، وذلك بطريق السؤال والجواب ونلاحظ في السورة كثرة استخدام كلمة (قل) فقد وردت في السورة اثنتان وأربعين مرة. ، مثل: ﴿ قُل لِّمَن مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُل لِّلَّهِ ۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾[الأنعام:12].

2-قضية النبوة والرسالة : بيان الحكمة من إرسال الرسل، في مثل قوله: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾[الأنعام:48].

3-قضية الكتاب : إثبات صدق القرآن الكريم . مثل قوله تعالى: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾[الأنعام:92].

4-قضية الملائكة : مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [الأنعام:111].

5- قضية اليوم الآخر:, إثبات البعث والحساب والجزاء على الأعمال يوم القيامة، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر .مثل قوله تعالى :﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا۟ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ [الأنعام:31].

6-قضية التسليم بالقضاء والقدر :مثل قوله تعالى﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ ﴾ [الأنعام:59].

ثانياً: عناد أهل الكتاب وضلالهم . أ- **للرسول**ﷺ: وفي هذه السورة تثبيت لقلبه، وأمر بالإعراض عنهم، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمُۘ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٠ ﴾ [الأنعام:20]. ب- **للكتاب:** فأهل الكتاب يعرفون أنه الحق، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٞ مِّن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّ ﴾[الأنعام:114].جـ- **للدين** قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ١٥٩ ﴾ [الأنعام:159].

ثالثاً: عناد المشركين وضلالهم، وإبطال حججهم بطريق الحوار والمناظرة، فقد حفلت سورة الأنعام بطرف من قصة إبراهيم الخليل عليه السلام ، الذي أرشد قومه إلى دعوى التأمل وطريقة الحوار؛لإثبات فساد عقائدهم. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصۡنَامًا ءَالِهَةًۖ إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوۡمَكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٧٤ ﴾ [الأنعام:74].

رابعاً: بيان الحلال والحرام : في الأنعام والنذور، وفي الثمار، وفي الأولاد، وربطها بالهدى والضلال. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنۡعَٰمٞ وَحَرۡثٌ حِجۡرٞ لَّا يَطۡعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعۡمِهِمۡ وَأَنۡعَٰمٌ حُرِّمَتۡ ظُهُورُهَا وَأَنۡعَٰمٞ لَّا يَذۡكُرُونَ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا ٱفۡتِرَآءً عَلَيۡهِۚ سَيَجۡزِيهِم بِمَا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ١٣٨ ﴾[الأنعام:138].

خامساً: بيان الوصايا العشر : وسميت بالوصايا العشر؛ لأن الله تعالى جمعها في مكان واحد وكان يختم كل وصية منها، أو كل آية منها بقوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ ﴾ [الأنعام:151][1].

وهي أهم ما تميزت به السورة، عن غيرها من السور القرآنية وهذه الوصايا هي:

الوصية الأولى: تحريم الشرك بالله.قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ ﴾[الأنعام:151].

الوصية الثانية: الإحسان إلى الوالدين.قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴾[الأنعام:151].

الوصية الثالثة : تحريم قتل الأولاد خشية الفقر.قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُم مِّنۡ إِمۡلَٰقٖۖ نَّحۡنُ الوصية

نَرۡزُقُكُمۡ وَإِيَّاهُمۡۖ ﴾[الأنعام:151].

الوصية الرابعة: تحريم اقتراف الفواحش.قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَۖ ﴾[الأنعام:151].

الوصية الخامسة : تحريم قتل النفس.قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾[الأنعام:151].

الوصية السادسة : و جوب المحافظة على مال اليتيم.قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥ ﴾[الأنعام:152].

الوصية السابعة: إيفاء الكيل و الميزان.قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۖ ﴾[الأنعام:152].

---

[1] - للاستزادة انظر: العُثيمين، محمد بن صالح،**مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العُثيمين**،26 جزء،تحقيق: فهد بن ناصر السليمان،ط1،(الرياض:دار الثريا للنشر،1416هـ-1996م)،ج7/ص283-308.

الوصية الثامنة: العدل في القول.قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ [الأنعام:152].

الوصية التاسعة: الوفاء بالعهد.قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ [الأنعام:152].

الوصية العاشرة : .قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ [الأنعام: 153].

وهذه هي الوصية العاشرة، وهي جامعة لكل الشرع فيقول: هذا صراطي مستقيم فاتبعوه، وصراط الله تعالى هو دينه الذي أرسل به رسله، ودين محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو آخر الأديان.

المناسبات في سُورَةِ الْأَنْعَامِ وفيه:

علاقة سُورَةِ الْأَنْعَامِ بما بعدهاحسب ترتيب المصحف:

- **علاقتها بسورة الأعراف[1]:**

جاءت سورة الأعراف بعد سُورَةِ الْأَنْعَامِ ترتيبًا مصحفيًّا وقبلها نزولاً؛ لتعطي المنهج القرآني تمام صورته، وتفصل ما أجمل فيها،ويظهر ذلك فيما يلي:

1- أن سورة الأنعام لما كانت لبيان الخلق، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ﴾ [الأنعام: 2]، فبسط الله في سورة الأعراف قصة خلق آدم أبلغ بسط؛ بحيث لم تبسط في سورة كما بسطت فيها .

[1] -السيوطي، **أسرار ترتيب القرآن**،ص86-87

2- وقال في بيان القرون: ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ ﴾ [الأنعام: 6]، وأشير فيها إلى ذكر المرسلين، وتعداد كثير منهم، وكانت الأمور الثلاثة على وجه الإجمال لا التفصيل، وفي سورة الأعراف فصلت قصص المرسلين وأممهم، وكيفية إهلاكهم تفصيلًا تامًّا شافيًا مستوعبًا، لم يقع نظيره في سورة غيرها، وذلك بسط حال القرون المهلَكة ورسلهم.

3- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾ [الأنعام: 54] وهو موجز، وبسطه في الأعراف بقوله: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾ [الأعراف: 156] ، فبيَّن من كتبها لهم.

4- وجه ارتباط أول هذه السورة بآخر الأنعام فهو: تقدم في سورة الأنعام قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ﴾[الأنعام: 153] ، وقوله: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ ﴾ [الأنعام: 155]، فافتتح سورة الأعراف أيضًابالأمر باتباع الكتاب في قوله: ﴿ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن

5- رَّبِّكُمْ ﴾[الأعراف: 2-3].

6- تقدم في الأنعام : قوله تعالى﴿ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ [الأنعام: 159]، وقوله:

﴿ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ١٦٤ ﴾ [الأنعام: 164]، وقال تعالى في مفتتح الأعراف: ﴿ فَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرۡسِلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٦ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيۡهِم بِعِلۡمٖۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ٧ ﴾ [الأعراف: 6-7] ، وذلك شرح التنبئة المذكورة.

7- قال تعالى في الأنعام: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَا ﴾[الأنعام: 160]، وذلك لا يظهر إلا في الميزان، افتتح سورة الأعراف بذكر الوزن، فقال: ﴿ وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٨ ﴾ [الأعراف: 8]، ثم ذكر من ثقلت موازينه، وهو مَن زادت حسناته على سيئاته، ثم من خفت موازينه، وهو من زادت سيئاته على حسناته، ثم ذكر بعد ذلك أصحاب الأعراف، وهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم.

وهكذا نرى أنّ سورة الأنعام مع ما سبقها، وما تلاها في التّرتيب المصحفي وَحْدةٌ متكاملة متراصة، يعضد بعضها بعضًا، ويكمل بعضها بعضًا في عِقدٍ منتظم، كما هي طبيعة الوحي الإلهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

المبحث الثاني

القراءات القرآنيّة في آيات مختارة من سورة الْأَنْعَامِ.

سُورَةُ الْأَنْعَامِ مليئة بالقراءات القرآنية المتنوعة، من حيث اللّغة والنّحو، والتّوجيهات البلاغية، يقول الزرقاني :" إن تنوع القراءات يقوم مقام تعدد الآيات، وذلك ضرب من ضروب البلاغة، يبتدأ من جمال هذا الإيجاز وينتهي إلى كمال الإعجاز[1] . وسيظهر ذلك جلياً خلال عرض الباحثة للقراءات القرآنية في آيات مختارة من هذه السورة.

الآية الأولى

قَالَ تَعَالَى:﴿ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ ۚ وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ ﴾ [الأنعام:16].

القراءات المتواترة وتوجيهها:

﴿ **يُصْرَفْ** ﴾: قَرَأَ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم (**يُصْرَفْ**) بِضَمِّ الْيَاءِ، وَفَتْحِ الرَّاءِ ، مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ،والمصروف هو العذاب، ويقوّي هذه القراءة قوله تعالى:﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ **[هود:8]**، على بناء الفعل للمفعول به، وفيه ضمير العذاب.وَاخْتَارَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ سِيبَوَيْهِ[2].يقول أبو حيّان:" وَمَعْلُومٌ أَنَّ الصَّارِفَ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى، فَحُذِفَ لِلْعِلْمِ بِهِ أَوْ لِلْإِيجَازِ إِذْ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الرَّبِّ، وَيَجُوزُ فِي هَذَا الْوَجْهِ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ فِي يُصْرَفْ عَائِدًا عَلَى مَنْ، وَفِي عَنْهُ عَائِدًا عَلَى الْعَذَابِ أَيْ أَيُّ شَخْصٍ يُصْرَفْ عَنِ الْعَذَابِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ فِي عَنْهُ عائدًا على مَنْ والضمير فِي يُصْرَفْ عَائِدًا عَلَى الْعَذَابِ أَيْ أَيُّ شَخْصٍ يصرف العذاب عَنْهُ..."[3].

---

[1]- الزرقاني، **مناهل العرفان**،149/1.

[2] - أبو حيان، **البحر المحيط**،454/4-455 ؛و الطبري،**تفسير الطبرى**،286/11؛ ؛والأزهري،**معاني القراءات**،154؛ وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،273/3-274 ؛ الأصبهاني،**ا لمبسوط**،191 ؛والنحاس،**إعراب القرآن**، 5/2؛ ابن زنجلة ، **حجة القراءات**،243؛والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،425/1؛ و الزمخشري، **الكشاف**، 10/2؛ سبط الخياط، **المبهج في القراءات الثمان** ،480/1 ؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،273/2-274 ؛وابن أبي مريم، **الموضح** ،461/1؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**،493/12؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،256/6؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،560/4؛ وابن الجزري **النشر**، 257/2 ؛ والنشار، **المكرر**، 113-114؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،261 ؛ والشوكاني، **فتح القدير**،119/2؛و محيسن ، **المغنى**،35/2.

[3] - أبو حيان، **البحر المحيط**، 454/4-455.

﴿ **يَصْرِفْ** ﴾: قَرَأَ حَمْزَةُ وَأَبُو بَكْرٍ وَالْكِسَائِيُّ يَصْرِفْ بِفَتْحِ الْيَاءِ، وَكَسْرِ الرَّاءِ، مَبْنِيًّا للفاعل، فمن مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ وَالضَّمِيرُ فِي **يَصْرِفْ** عَائِدٌ عَلَى اللَّهِ ، وَفِي عَنْهُ عَائِدٌ عَلَى الْعَذَابِ، وَالضَّمِيرُ الْمُسْتَكِنُّ فِي رَحِمَهُ عَائِدٌ عَلَى الرَّبِّ، أَيْ أَيَّ شَخْصٍ يَصْرِفِ اللَّهُ عَنْهُ الْعَذَابَ فَقَدْ رَحِمَهُ الرَّحْمَةَ الْعُظْمَى وَهِيَ النَّجَاةُ مِنَ الْعَذَابِ، وَإِذَا نُجِّيَ مِنَ الْعَذَابِ دَخَلَ الْجَنَّةَ. وَيَجُوزُ أَنْ يُعْرَبَ مَنْ مُبْتَدَأً وَالضَّمِيرُ فِي عَنْهُ عَائِدٌ عَلَيْهِ، وَمَفْعُولُ يُصْرَفْ مَحْذُوفٌ، وهو اختيار أبي حَاتِمٍ وأبي عُبَيْدٍ، وحسّنها أَبُو عَلِيٍّ[1].

وَتَكَلَّمَ الْمُعْرِبُونَ فِي التَّرْجِيحِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ[2]: فَرَجَّحَ الطَّبَرِيُّ قِرَاءَةَ **(يَصْرِفْ)** مَبْنِيًّا للفاعل، لِأَنَّهَاعنده أَقَلُّ إِضْمَارًا، قَالَ الطَّبَرِيُّ : " وأولى القراءتين في ذلك بالصواب عندي، قراءة من قرأ: (يَصْرِفْ عَنْهُ) ، بفتح"الياء" وكسر"الراء"، لدلالة قوله:"فقد رحمه" على صحة ذلك، وأنّ القراءة فيه بتسمية فاعله. ولو كانت القراءة في قوله:" **مَّن يُصْرَفْ** "، على وجه ما لم يسمَّ فاعله، كان الوجه في قوله:"فقد رحمه" أن يقال:"فقد رُحِم" غير مسمى فاعله..."[3]. وردّ هذا الترجيح أبو حيّان ، فهو لا يرى التّرجيح بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ الْمُتَوَاتِرَتَيْنِ، واحتجّ بكلام ثعلب أحمد بن يحيى[4] حيث يقول:" إِذَا اخْتَلَفَ الْإِعْرَابُ فِي الْقُرْآنِ عَنِ السَّبْعَةِ، لَمْ أُفَضِّلْ إِعْرَابًا عَلَى إِعْرَابٍ فِي الْقُرْآنِ فَإِذَا خَرَجْتُ إِلَى الْكَلَامِ كَلَامِ النَّاسِ فَضَّلْتُ الْأَقْوَى"،وعقب أبو حيّان:" وَنِعْمَ السَّلَفُ لَنَا، أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى كَانَ عَالِمًا بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ مُتَدَيِّنًا ثِقَةً"[5].

وعند ابن عطية:" وأما بالمعنى فالقراءتان واحد"[6].

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،4/454-455 ؛ والطبري،**تفسير الطبري**،11/286؛ ؛والأزهري،**معاني القراءات**،154؛ وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،3/273-274 ؛ الأصبهاني،**ا لمبسوط**،191؛والنحاس،**إعراب القرآن**، 5/2؛ ابن زنجلة، **حجة القراءات**،243؛والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،1/425؛ والزمخشري، **الكشاف**، 10/2؛ سبط الخياط، **المبهج في القراءات الثمان** ،1/480 ؛وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،2/273-274 ؛وابن أبي مريم، **الموضّح** ،1/461؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**،12/493؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،6/256؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،4/559-561؛ وابن الجزري **النشر**، 2/257 ؛ والنشار، **المكرر**، 113-114؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،261؛ والشوكاني، **فتح القدير**،2/119؛ومحيسن، **المغني**،2/35.

[2] - أبو حيان، **البحر المحيط**،4/454-455.

[3] - الطبري،**تفسير الطبري**،11/286.

[4] - تمت ترجمته ص 87

[5] - أبو حيان، **البحر المحيط**،4/455.

[6] - ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،2/274.

القراءات الشاذة وتوجيهها

قِرَاءَةُ ابن مسعود وَأُبَيٍّ (مَنْ **يَصْرِفْ** اللَّهُ عَنْهُ)[1]،ويرى أبو حيان أنّ هذه القراءة تؤيد قِرَاءَةَ **(يَصْرِفْ)** مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ[2].

الآية الثانية

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الأنعام:22].

القراءات المتواترة وتوجيهها:

﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ ﴾: قَرَأَ الْجُمْهُورُ (نَحْشُرُهُمْ ثُمَّ نَقُولُ) بنون العظمة فِي الْفِعْلَيْنِ،وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم[3].

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يقُولُ ﴾:قَرَأَ يَعْقُوبُ فِيهِمَا بِالْيَاءِ التحتيةعلى الغيبة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هويعود الله تعالى.ومعنى القراءتين واحدٌ في أن الفعل لله تعالى[4].

القراءات الشاذة وتوجيهها

(نَحْشِرُهُمْ): قَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ بكسر الشّين. يقال :حَشَرَ: حَشَرَهُم يَحْشُرُهم ويَحْشِرُهم حَشْراً، وهما لغتان في المضارع[5].

---

[1] - هذه القراءة الشاذة مخالفة للرسم العثماني.

[2] - أبو حيان، **البحر المحيط**،455/4؛ و الزمخشري، **الكشاف**، 10/2؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،274/2؛ والشوكاني، **فتح القدير**،119/2.

[3] - أبو حيان، **البحر المحيط**،464/4 ؛ وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،290/3والأصبهاني،**المبسوط**،191؛ والزمخشري، **الكشاف**، 12/2؛ سبط الخياط، **المبهج في القراءات الثمان** ،480/1؛وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،277/2 ؛وابن أبي مريم، **الموضّح** ،462/1؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،571/4؛ وابن الجزري **النشر**، 257/2 ؛ والدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر**،261؛ والشوكاني، **فتح القدير**،122/2؛ومحيسن، **المغني**،36/2.

[4] -انظر الحاشية السابقة.

[5] - أبو حيان، **البحر المحيط**،464/4، وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،277/2؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،571/4؛ وابن منظور، **لسان العرب**،190/4.

الآية الثالثة

قَالَ تَعَالَى:﴿ ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الأنعام:23].

القراءات المتواترة وتوجيهها:

﴿ **ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ** ﴾: قَرَأَ الجمهور(**ثُمَّ لَمۡ تَكُن**) بالتاء الفوقية على التّأنيث [1].و(فِتۡنَتُهُمۡ)بالرفع، وذلك أنّ (فِتۡنَتُهُمۡ) اسم تكن، و(**إِلَّآ أَن قَالُواْ**)خبرها، والتقدير: ثمّ لم تكن فتنتُهم إلّا قولَهُم[2].

﴿ **ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتَهُمۡ** ﴾: قَرَأَ نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو بَكْرٍ عن عاصم (**تَكُن**) بِالتَّاءِ الفوقية، و(فِتۡنَتَهُمۡ) بالنَّصْبِ على أنها خبر مقدم، (إِلَّآ أَن قَالُواْ) اسم (**تَكُن**) مؤخر،وعند أبي حيان الْأَحْسَنُ أَنْ يُقَدَّرَ إِلَّا أَنْ قالُوا مُؤَنَّثًا أَيْ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إلا مَقَالَتُهُمْ [3].

﴿ **ثُمَّ لَمۡ يَكُنۡ فِتۡنَتَهُمۡ** ﴾: قرأ حمزة والكسائي (يَكُن) بالياء التحتية على التذكير؛لأن الفتنة بمعنى الافتتان، فجاز تذكيره، و" فِتۡنَتَهُمۡ" بالنصب، وذلك أنّ" فِتۡنَتَهُمۡ" خبر يكن مقدم، و"إِلَّآ أَن قَالُواْ"اسم يكن مؤخر[4]. قال أبو حيان[5]:" وَالْجَارِي مِنْهَا عَلَى الْأَشْهَرِ قِرَاءَةُ (**ثُمَّ لَمۡ يَكُنۡ فِتۡنَتَهُمۡ**) بِالْيَاءِ بِالنَّصْبِ، لِأَنَّ

---

[1]

[2] - أبو حيان، **البحر المحيط**،4/465-466؛والأزهري،**معاني القراءات**،155؛ وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،3/287 ؛ والأصبهاني، **المبسوط**،192 ؛والنحاس،**اعراب القرآن**، 2/6؛والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،1/426-427؛ والبغوي، **معالم التنزيل**، 2/117؛والزمخشري، **الكشاف**، 2/12؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،2/278؛ وابن أبي مريم، **الموضّح** ،1/462-463؛وابن الجوزي، **زاد المسير**،2/16؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**،12/501؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،4/574؛ وابن الجزري ،**النشر**، 2/257 ؛و النشار، **المكرر**، 114؛ والشوكاني، **فتح القدير**،2/123؛ و محيسن، **المغني**،2/37-38؛و قمحاوي،محمد الصادق، **طلائع البشر في توجيه القراءات العشر**،ط1،(القاهرة:دار العقيدة،1427هـ-2006م) ص 63.

[3] - انظر الحاشية السابقة.

[4] - انظر الحاشية السابقة.

[5] - أبو حيان، **البحر المحيط**،4/466.

لِأَنَّ أَنْ مَعَ مَا بَعْدَهَا أُجْرِيَتْ فِي التَّعْرِيفِ مَجْرَى الْمُضْمَرِ وَإِذَا اجْتَمَعَ الْأَعْرَفُ وَمَا دُونَهُ فِي التَّعْرِيفِ فَذَكَرُوا أَنَّ الْأَشْهَرَ جَعْلُ الْأَعْرَفِ هُوَ الِاسْمُ وَمَا دُونَهُ هُوَ الْخَبَرُ، وَلِذَلِكَ أَجْمَعَتِ السَّبْعَةُ عَلَى ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ﴾ **[العنكبوت:24].** ويرى صاحب الدر المصون أنّ هذه القراءة، هي أفصحُ هذه القراءات؛ لإجرائها على القواعد من غير تأويل[1].

وعقب صاحب المنار:" وَلَا فَرْقَ بَيْنَ هَذِهِ الْقِرَاءَاتِ فِي الْمَعْنَى؛ فَإِنَّ بَعْضَهَا يُقَدِّمُ اسْمَ تَكُنْ عَلَيْهَا وَبَعْضَهَا يُؤَخِّرُهُ، وَبَعْضَهُمْ يُذَكِّرُ الْفِعْلَ وَبَعْضَهُمْ يُؤَنِّثُهُ، وَكُلُّ ذَلِكَ جَائِزٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ"[2].

﴿ **وَٱللَّهِ رَبَّنَا** ﴾: قَرَأَ الأخوان _حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ_ (رَبَّنَا) بِنَصْبِ الْبَاءِ عَلَى النِّدَاءِ أَيْ يَا رَبَّنَا، وَأَجَازَ ابْنُ عَطِيَّةَ فِيهِ النَّصْبَ عَلَى الْمَدْحِ، وَأَجَازَ أَبُو الْبَقَاءِ فِيهِ إِضْمَارَ أَعْنِي ، وفصل به بين القسم وجوابه، وذلك فيه معنى الخضوع والتضرع حين لا ينفع ذلك[3].

﴿ **وَٱللَّهِ رَبِّنَا** ﴾: قَرَأَ بَاقِي السَّبْعَةِ بِخَفْضِهَا عَلَى النَّعْتِ للفظ الجلالة، وَأَجَازُوا فِيهِ الْبَدَلَ وَعَطْفَ الْبَيَانِ[4].

القراءات الشاذة وتوجيهها

(**ثُمَّ لَمْ يَكُنْ فِتْنَتُهُمْ**): قَرَأَ فرقة[5] (**يَكُنْ**) " بِالْيَاءِ، و(**فِتْنَتُهُمْ**) بالرَفَعَ فَذَكَّرَ الْفِعْلَ لِكَوْنِ تَأْنِيثِ الْفِتْنَةِ مَجَازِيًّا أو قُوعِهَا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى عَلَى مُذَكَّرٍ، وَالْفِتْنَةُ اسْمُ يَكُنْ وَالْخَبَرُ إِلَّا أَنْ قالُوا جَعَلَ غَيْرَ

---

[1] - السمين الحلبي، **الدر المصون**،572/4.

[2] -محمد رشيد رضا، **تفسير المنار**،288/7.

[3] - أبو حيان، **البحر المحيط**،466/4؛والأزهري،**معاني القراءات**،155؛ وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،287/3 ؛ والأصبهاني، **المبسوط**،192 ؛والنحاس،**إعراب القرآن**، 6/2-7؛والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،427/1؛ والبغوي، **معالم التنزيل**، 117/2؛والزمخشري، **الكشاف**، 12/2؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،278/2؛ وابن أبي مريم، **الموضّح** ،1/ 463؛ وابن الجوزي، **زاد المسير**،16/2؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**،501/12؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،574/4-575؛ وابن الجزري ،**النشر**، 257/2 ؛و النشار، **المكرر**، 114؛ والشوكاني، **فتح القدير**،123/2؛ و محيسن، **المغني**،38/2؛و قمحاوي، **طلائع البشر**، 63.

[4] - انظر الحاشية السابقة.

[5] - نسبها ابن خالويه في مختصر شواذ القرآن للمفضل عن عاصم و الأعمش.(ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**،42).

الْأَعْرَفِ الِاسْمَ وَالْأَعْرَفَ الْخَبَرَ[1]. يقول السمين الحلبي :"ووجهُ شذوذِها سقوطُ علامةِ التأنيثِ، والفاعلُ مؤنثٌ لفظاً وإن كان غيرَ حقيقي، وجَعْلُ غير الأعرف اسماً والأعرفِ خبراً"[2]

(وَمَا كَانَ فِتْنَتُهُمْ): قِرَاءَةُ أُبَيٍّ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَالْأَعْمَشُ[3].

(وَاللَّهُ رَبُّنا): قَرَأَ عِكْرِمَةُ وَسَلَّامُ بْنُ مِسْكِينٍ[4] بِرَفْعِ الِاسْمَيْنِ،. قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: وَهَذَا عَلَى تَقْدِيمِ وَتَأْخِيرٍ أَنَّهُمْ قَالُوا: مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ وَاللَّهِ رَبِّنا، ويقصدابن عطية أن الواو في التقدير المذكور حالية، والجملة بعدها**(وَاللَّهُ رَبُّنا)** مبتدأ وخبر في محل نصب حال[5] .

وهذا التقدير خلاف الأصل، ولا يصح أن تتقدم واو الحال على صاحب الحال

قال الزجاج:" ويجوز رفعه على إِضمار هو، ويكون مَرفُوعاً عَلَى المَدحِ.والقراءَةُ الْجَر والنَّصبُ، فأَمَّا الرفع فلا أعلَمُ أحداً قرأ بها"[6].

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،465/4؛ وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**،42؛ والنحاس،**إعراب القرآن**، 6/2؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،278/2.

[2] - السمين الحلبي، **الدر المصون**،574/4.

[3] - أبو حيان، **البحر المحيط**،465/4؛ ؛ والنحاس،**إعراب القرآن**، 6/2؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،278/2؛و السمين الحلبي، **الدر المصون**،574/4.

[4] -سلام بن مسكين، أبو روح الأزدي، إمام ثقة، من أعبد أهل زمانه، توفي سنة 167هـ.(الذهبي، **سير أعلام النبلاء**،414/7-415).

[5] - أبو حيان، **البحر المحيط**،466/4؛ وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**،42؛ والنحاس،**إعراب القرآن**، 6/2؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،278/2؛ والكرماني،**شواذ القراءات**،166؛و السمين الحلبي، **الدر المصون**،575/4.

[6] - الزجاج، **معاني القرآن** ، 236/2.

الآية الرابعة

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنعام:27].

القراءات المتواترة وتوجيهها:

﴿ وَلَا **نُكَذِّبَ** بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا **وَنَكُونَ** ﴾: قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحَمْزَةُ وَحَفْصٌ(وَلا نُكَذِّبَ) (وَنَكُونَ) بِالنَّصْبِ فِيهِمَا،وَهَذَا النَّصْبُ عِنْدَ جُمْهُورِ الْبَصْرِيِّينَ هُوَ بِإِضْمَارِ (أَنْ) بَعْدَ الْوَاو. على معنى أنهم تمنوا الردَّ، وتركَ التكذيب، والكونَ من المؤمنين[1]. يقول الزجاج:" أكثر القراءِ بالرفع في قوله: (وَلَا نُكَذِّبُ)ويكون المعنى أَنَّهم تمنوا الرد، وضمِنوا أنهم لا يُكَذِّبونَ"[2].

﴿ وَلَا **نُكَذِّبُ** بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا **وَنَكُونَ** ﴾:قال ابن عطية: قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ فِي رِوَايَةِ هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَصْحَابِهِ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ (وَلا نُكَذِّبُ) بِالرَّفْعِ وَنَكُونَ بِالنَّصْبِ،وأما رفع(نُكَذِّبُ) فهو عطف على نُرَدُّ،أو على الِاسْتِئْنَاف. وأما النصب في(**وَنَكُونَ**) فهو على جواب التمني[3].

﴿ وَلَا **نُكَذِّبُ** بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَ**نَكُونُ** ﴾:قرأ بَاقِي السَّبْعَةِ برفع الفعلين،والرفع عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا: الْعَطْفُ عَلَى نُرَدُّ فَيَكُونَانِ دَاخِلَيْنِ فِي التَّمَنِّي. وَالثَّانِي الِاسْتِئْنَافُ وَالْقَطْعُ[4]. يقول الأزهري:" فالمعنى:يا ليتنا نُرَد

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،4/474-475؛والأزهري،**معاني القراءات**،156؛ وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،3/287 ؛ والأصبهاني، **المبسوط**،192 ؛والنحاس،**إعراب القرآن**، 7/2؛والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،1/427-428؛ والزمخشري، **الكشاف**، 15/2؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،2/281؛ والكرماني،**مفاتيح الأغاني**،159 ؛وابن أبي مريم، **الموضّح** ،1/ 464؛ والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**،6/263؛والسمين الحلبي، **الدر المصون**،4/584-586؛ وابن الجزري ،**النشر**، 2/257 ؛و النشار، **المكرر**، 114؛ و محيسن، **المغني**،2/40.

[2] - الزجاج، **معاني القرآن** ، 2/239.

[3] - أبو حيان، **البحر المحيط**،4/474-475؛والأزهري،**معاني القراءات**،156؛ وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،3/287 ؛ والأصبهاني، **المبسوط**،192 ؛والنحاس،**إعراب القرآن**، 7/2؛والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،1/427-428؛ والزمخشري، **الكشاف**، 15/2؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،2/281؛ والكرماني،**مفاتيح الأغاني**،159 ؛وابن أبي مريم، **الموضّح** ،1/ 464؛ والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**،6/263؛والسمين الحلبي، **الدر المصون**،4/584-586؛ وابن الجزري ،**النشر**، 2/257 ؛و النشار، **المكرر**، 114؛ و محيسن، **المغني**،2/40.

[4] - انظر الحاشية السابقة.

نُرَد ونحن لا نكذّب بآيات ربنا أبدًا، رددنا أو لم نُرَدَّ، ونكونُ من المؤمنين، قد عَيَّنَّا وشاهَدْنا ما لا نكذّبُ معه أبدًا"[1].

القراءات الشاذة وتوجيهها

(فَلَا نُكَذِّبَ)[2]: قَرَأَ أُبَيٌّ وَفِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَلَا نُكَذِّبَ[3] بِالْفَاءِ وَالنَّصْبِ، وَالْفَاءُ يُنْصَبُ بِهَا فِي جَوَابِ التَّمَنِّي كَمَا يُنْصَبُ بِالْوَاوِ كَمَا قَالَ الزَّجَّاجُ، وَقَالَ أَكْثَرُ الْبَصْرِيِّينَ: لَا يَجُوزُ الْجَوَابُ إِلَّا بِالْفَاءِ[4].

(فَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا أَبَدًا وَنَكُونَ): قِرَاءَةِ أُبَيٍّ فَلَا نُكَذِّبَ ، بِالْفَاءِ وَالنَّصْبِ، وزيادة (أَبَدًا)[5] على النص القرآني المتواتر[6].

(فَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا أَبَدًا وَنَكُونُ): قال أبو حيان:" وَحُكِيَ أَنَّ بَعْضَ الْقُرَّاءِ قَرَأَ (وَلا نُكَذِّبَ) بِالنَّصْبِ (وَنَكُونُ) بِالرَّفْعِ. فَالنَّصْبُ عَطْفٌ عَلَى مَصْدَرٍ مُتَوَهَّمٍ، وَالرَّفْعُ فِي (وَنَكُونُ) عَطْفٌ عَلَى(نُرَدُّ)، أَوْ عَلَى الِاسْتِئْنَافِ، أَيْ: وَنَحْنُ نَكُونُ[7]. ونسب الدمياطي هذه القراءة إلى الشنبوذي عن الأعمش[8].

---

[1] - الأزهري،**معاني القراءات**،156

[2] - هذه القراءة الشاذة مخالفة للرسم العثماني.

[3] - ذكر أبو حيان أنه فِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَلَا نُكَذِّبَ بِالْفَاءِ' وفي كتاب المصاحف قراءة ابن مسعود(**وَلَانُكَذِّبُ**) بالواو. السجستاني، أبو بكر بن أبي داود، **كتاب المصاحف**، تحقيق: محمد بن عبده، ط1،(القاهرة: الفاروق الحديثة،1423هـ - 2002م)، ص176.

[4]- أبو حيان، **البحر المحيط**،475/4؛ والطبري،**تفسير الطبري**،318/11؛و الزجاج، **معاني القرآن ،** 239/2؛وابن خالويه، **الحجة**،138؛ والنحاس،**إعراب القرآن**، 7/2؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،281/2؛ والكرماني،**شواذ القراءات**،166؛ والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**،263/6؛والسمين الحلبي، **الدر المصون**،590/4؛ والشوكاني، **فتح القدير**،124/2؛ وعضيمة، **دراسات لأسلوب القرآن**،245/2.

[5] - هذه مخالفة فاحشة للرسم العثماني.

[6] - أبو حيان، **البحر المحيط**،475/4، وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،281/2؛؛ والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**،263/6؛ والشوكاني، **فتح القدير**،124/2.

[7] - أبو حيان، **البحر المحيط**،476/4؛ابن جني، **المحتسب** ،192/1؛و العكبري، **إملاء ما من به الرحمن**،239/1 ؛والسمين الحلبي، **الدر المصون**،590/4.

[8] - الدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،262

الآية الخامسة

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۖ وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ [الأنعام:32].

القراءات المتواترة وتوجيهها:

﴿ **وَلَدَارُ الْآخِرَةِ** ﴾: قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وحده (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ) بلَامٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الْإِضَافَةِ، وهي لام الابتداء، وخفض تاء الْآخِرَةِ على الإضافة مع حَذْفِ الْمَوْصُوفِ وَإِقَامَةِ الصِّفَةِ مَقَامَهُ أَيْ: وَلَدَارُ الْحَيَاةِ الْآخِرَةِ .[1] وهي كذلك في مصاحف الشام[2].

﴿ **وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ** ﴾: قَرَأَ بَاقِي السَّبْعَةِ "وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ " بلامين:لام الابتداء، ولام التَّعْرِيفِ ، وَرَفْعِ الْآخِرَة نَعْتًا لَهَا[3].

﴿ **تَعۡقِلُونَ** ﴾: قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وحفص (أَفَلا تَعْقِلُونَ) بالتاء، وهو خطاب مواجهة لِمَنْ كَانَ بِحَضْرَةِ الرَّسُولِﷺ من منكري البعث[4].

﴿ **يَعْقِلُونَ** ﴾: قرأ الباقونمن السبعة بالياء، عَوْدًا على ما قبل؛ لأنها أسماء غائبة والمعنى: أفلا يعقلون أن الآخرة خير من الدّنيا[5].

الآية السادسة

---

[1] - الداني، أبو عمروعثمان بن سعيد بن عمر، **المقنع في رسم مصاحف الأمصار**، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي،(القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية)،107

[2]- أبو حيان، **البحر المحيط**،485/4؛والأزهري،**معاني القراءات**،157؛ وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،300/3؛ والأصبهاني، **المبسوط**،193 ؛والنحاس،**إعراب القرآن**، 8/2؛والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،430/1؛ والزمخشري، **الكشاف**، 16/2؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،284/2؛ وابن أبي مريم، **الموضّح** ،1/ 465؛ والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**،267/6؛والسمين الحلبي، **الدر المصون**،600/4؛ وابن الجزري ،**النشر**، 257/2 ؛و النشار، **المكرر**، 114؛ والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،262؛ والشوكاني، **فتح القدير**،127/2؛و محيسن، **المغني**،41/2.

[3] - انظر الحاشية السابقة.

[4] - أبو حيان، **البحر المحيط**،486/4؛والأزهري،**معاني القراءات**،157؛ وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،300/3؛ والنحاس،**إعراب القرآن**، 8/2؛والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،430/1؛ والزمخشري، **الكشاف**، 16/2؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،285/2؛ وابن أبي مريم، **الموضّح** ،1/ 465-466؛ والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**،267/6؛والسمين الحلبي، **الدر المصون**،601/4؛ وابن الجزري ،**النشر**، 257/2 ؛و النشار، **المكرر**، 114؛ والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،262؛ والشوكاني، **فتح القدير**،127/2؛و محيسن، **المغني**،42/2-43.

[5] - انظر الحاشية السابقة.

قَالَ تَعَالَى:﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ **[الأنعام:33].**

القراءات المتواترة وتوجيهها:

﴿ **لَا يُكْذِبُونَكَ** ﴾: قَرَأَ نَافِعٌ وَالْكِسَائِيُّ بضم الياء، وإسكان الكاف، وتَخْفِيفِ الذال.على أنّه مضارعَ "أَكذَبَ " على وزن "أفعل" أي: لَا يَجِدُونَكَ كَاذِبًا أَوْ لَا يَنْسُبُونَ الْكَذِبَ إِلَيْكَ[1].

حكَى الْكِسَائِيُّ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: "أَكْذَبْتُ الرَّجُلَ" إِذَا نَسَبْتَ الْكَذِبَ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ، دُونَ أَنْ تَنْسُبَهُ إِلَيْهِ وَتَقُولُ الْعَرَبُ أَيْضًا: أَكْذَبْتُ الرَّجُلَ إِذَا وَجَدْتَهُ كَذَّابًا [2].

﴿ **لَا يُكَذِّبُونَكَ** ﴾: قَرَأَ بَاقِي السَّبْعَةِ بضم الياء، وفتح الكاف، وتشْدِيدِ الذال. وَعَلَى مَعْنَى التَّشْدِيدِ يَكُونُ:1- إِمَّا خَبَرًا مَحْضًا عَنْ عَدَمِ تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاهُ، وَيَكُونُ مِنْ نِسْبَةِ ذَلِكَ إِلَى كُلِّهِمْ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ، وَالْمُرَادُ بِهِ بَعْضُهُمْ ؛لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ قَطْعًا أَنَّ بَعْضَهُمْ كَانَ يُكَذِّبُهُ، وَيُكَذِّبُ مَا جَاءَ بِهِ.

2-و إِمَّا أَنْ يَكُونَ نَفْيُ التَّكْذِيبِ لِانْتِفَاءِ مَا يترتب عليه من الْمَضَارِّ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ لَا يُكَذِّبُونَكَ تَكْذِيبًا يَضُرُّكَ ؛لِأَنَّكَ لَسْتَ بِكَاذِبٍ فَتَكْذِيبُهُمْ كَلَا تَكْذِيبٍ[3].

الآية السابعة

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،4/488-489 ؛والأزهري،**معاني القراءات**،156؛ وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،3/302-303 ؛ الأصبهاني،**ا لمبسوط**،193؛والنحاس،**إعراب القرآن**، 2/8-9؛ والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،1/430- 431؛ والزمخشري، **الكشاف**، 2/17- 18؛ سبط الخياط، **المبهج في القراءات الثمان** ،1/483 ؛وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،2/285-286 ؛وابن أبي مريم، **الموضّح** ،1/466؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،6/268؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،4/604؛ وابن الجزري **النشر**، 2/258-257 ؛ والنشار، **المكرر**، 115؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،262؛ ومحيسن، **المغني**،2/44.

[2] - الكسائي،علي بن حمزة الأسدي، **معاني القرآن**، تحقيق: عيسى شحاته عيسى،ط1،(القاهرة:دار قباء،1998م)،ص189.

[3] - أبو حيان، **البحر المحيط**،4/488-489 ؛والأزهري،**معاني القراءات**،156؛ وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،3/302-303 ؛ الأصبهاني،**ا لمبسوط**،193؛والنحاس،**إعراب القرآن**، 2/8-9؛ والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،1/430- 431؛ والزمخشري، **الكشاف**، 2/17- 18؛ سبط الخياط، **المبهج في القراءات الثمان** ،1/483 ؛وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،2/285-286 ؛وابن أبي مريم، **الموضّح** ،1/466؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،6/268؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،4/604؛ وابن الجزري **النشر**، 2/258-257 ؛ والنشار، **المكرر**، 115؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،262؛ ومحيسن، **المغني**،2/44.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [الأنعام:44].

القراءات المتواترة وتوجيهها:

﴿ **فَتَّحْنَا** ﴾:قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ (فَتَّحْنَا) بِتَشْدِيدِ التَّاءِ وَالتَّشْدِيدُ؛ لِتَكْثِيرِ الْفِعْلِ؛لأنَّ بعده «أبواب» فناسب التكثير. وقرأ الباقون ﴿ **فَتَحْنَا** ﴾ بالتخفيف؛ لأنّ الأبواب هنا لم تكن على الحقيقة وإنما على المجاز[1].

الآية الثامنة

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [الأنعام:52].

القراءات المتواترة وتوجيهها:

﴿ **بِٱلْغَدَوٰةِ** ﴾: قَرَأَ الْجُمْهُورُ (بِالْغَداةِ) بِفَتْحِ الْغَيْنِ وَبِأَلِفٍ بَعْدَ الدَّالِّ[2].

﴿ **بِالْغُدْوَةِ** ﴾: قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ وَالْحَسَنُ وَنَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ وَأَبُو رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيُّ بِالْغُدْوَةِ، بِضَمِّ الْغَيْنِ وَسُكُونِ الدَّالِ وَبِوَاوٍ مفتوحة بَعْدَ الدَّالِّ[3].

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،4/515 ؛والأزهري،**معاني القراءات**،157؛ الأصبهاني،**ا لمبسوط**،194؛ والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،1/432؛ سبط الخياط، **المبهج في القراءات الثمان** ،1/484 ؛وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،2/292 ؛وابن أبي مريم، **الموضّح** ،1/468؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،4/634؛ وابن الجزري **النشر**، 2/ 258 ؛ والنشار، **المكرر**، 116؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،263؛ ومحيسن، **المغني**،2/45.

[2] - أبو حيان، **البحر المحيط**،4/521-522؛ والطبري،**تفسير الطبري**،5/18؛ ؛وابن خالويه، **الحجة**،141؛ والأصبهاني، **المبسوط**،194 ؛والنحاس،**إعراب القرآن**، 2/11؛والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،1/432 ؛ سبط الخياط، **المبهج في القراءات الثمان** ،1/484-485 ؛وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،2/295؛ وابن أبي مريم، **الموضّح** ،1/469-470؛وابن الجوزي، **زاد المسير**،2/23؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،4/639-641؛ وابن الجزري ،**النشر**، 2/ 258 ؛ ؛و النشار، **المكرر**، 115؛ والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،263-264 ؛و محيسن، **المغني**،2/47.

[3] - انظر الحاشية السابقة.

قال أبو حيّان:" حَكَى سِيبَوَيْهِ[1] وَالْخَلِيلُ أَنَّ بَعْضَهُمْ يُنَكِّرُهَا فَيَقُولُ: رَأَيْتُهُ غَدْوَةً بِالتَّنْوِينِ وَعَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَمَنْ ذُكِرَ مَعَهُ..."[2]

أما أبو عُبَيْدٍ فيرى أنّ ابْنَ عَامِرٍ وَالسُّلَمِيَّ قَرَآ تِلْكَ الْقِرَاءَةَ اتِّبَاعًا لِلْخَطِّ[3]، وَلَيْسَ فِي إِثْبَاتِ الْوَاوِ فِي الْكِتَابِ دَلِيلٌ عَلَى الْقِرَاءَةِ بِهَا؛لِأَنَّهُمْ كَتَبُوا الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ بِالْوَاوِ وَلَفْظُهُمَا عَلَى تَرْكِهَا وَكَذَلِكَ الْغَدَاةُ عَلَى هَذَا وَجَدْنَا الْعَرَبَ[4].ويؤكد على كلامه الْفَرَّاءُ حيث يقول:" سَمِعْتُ أَبَا الْجَرَّاحِ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ كَغَدْوَةَ قَطُّ يُرِيدُ غَدَاةَ يَوْمِهِ، قَالَ: أَلَا تَرَى أَنَّ الْعَرَبَ لَا تُضِيفُهَا، فَكَذَا لَا تَدْخُلُهَا الْأَلِفُ وَاللَّامُ ،إِنَّمَا يَقُولُونَ: جِئْتُكَ غَدَاةَ الْخَمِيسِ"[5].

وجاء في البحر الجواب الكافي في دفع هذا الإشكال:" وَلَمَّا خَفِيَتْ هَذِهِ اللُّغَةُ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ أَسَاءَ الظَّنَّ بِمَنْ قَرَأَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ ،وَهَذَا مِنْ أَبِي عُبَيْدٍ جَهْلٌ بِهَذِهِ اللُّغَةِ الَّتِي حَكَاهَا سِيبَوَيْهِ وَالْخَلِيلُ وَقَرَأَ بِهَا هَؤُلَاءِ الْجَمَاعَةُ، وَكَيْفَ يُظَنُّ بِهَؤُلَاءِ الْجَمَاعَةِ الْقُرَّاءِ أنهم إنما قرؤوا بِهَا؛ لِأَنَّهَا مَكْتُوبَةٌ فِي الْمُصْحَفِ بِالْوَاوِ، وَالْقِرَاءَةُ إِنَّمَا هِيَ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ، وَأَيْضًا فَابْنُ عَامِرٍ عَرَبِيٌّ صَرِيحٌ كَانَ مَوْجُودًا قَبْلَ أَنْ يُوجَدَ اللَّحْنُ ؛لِأَنَّهُ قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَنَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ أَحَدُ الْعَرَبِ الْأَئِمَّةِ فِي النَّحْوِ، وَهُوَ مِمَّنْ أَخَذَ عِلْمَ النَّحْوِ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ مُسْتَنْبِطِ عِلْمِ النَّحْوِ، وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ مِنَ الْفَصَاحَةِ بِحَيْثُ يُسْتَشْهَدُ بِكَلَامِهِ، فَكَيْفَ يُظَنُّ بِهَؤُلَاءِ أَنَّهُمْ لَحَنُوا؟ وَاغْتَرُّوا بِخَطِّ الْمُصْحَفِ، وَلَكِنْ أَبُو عُبَيْدَةَ جَهِلَ هَذِهِ اللُّغَةَ، وَجَهِلَ نَقْلَ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ فَتَجَاسَرَ عَلَى رَدِّهَا عَفَا اللَّهُ عَنْهُ"[6].

وحاصل ماتقدم كما قال النّحاس:" وباب غدوة أن تكون معرفة، إلا أنه يجوز تنكيرها، كما تنكّر الأسماء الأعلام، فإذا نكّرت دخلتها الألف واللام للتعريف"[7]

القراءات الشاذة وتوجيهها

---

[1] - سيبويه، **الكتاب**،294/3

[2] - أبو حيان، **البحر المحيط**،521/4-522.

[3] - الداني، **المقنع في رسم مصاحف الأمصار**،60

[4] - أبو حيان، **البحر المحيط**،521/4-522.

[5] - الفراء، **معاني القرآن**،139/2.

[6] - أبو حيان، **البحر المحيط**،522/4.

[7] - والنحاس،**إعراب القرآن**، 11/2

(**بِالْغُدُوِّ**)[1]: وَرُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِالْغُدُوِّ بِغَيْرِ هَاءٍ[2].

(**بِالْغَدَوَاتِ وَالْعَشِيَّاتِ**)[3]: قَرَأَ ابْنُ أَبِي عَبْلَةَ بِالْأَلِفِ فِيهِمَا عَلَى الْجَمْعِ[4]

الآية التاسعة

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [الأنعام:54].

القراءات المتواترة وتوجيهها:

﴿ **أَنَّهُ** ﴾﴿ **فَأَنَّهُ** ﴾: قَرَأَ عَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ (أَنَّهُ) بِفَتْحِ الْهَمْزَتَيْنِ؛ فَالْأُولَى بَدَلٌ مِنَ الرَّحْمَةِ، والتقدير: كتب ربّكم على نفسه أنّه من عمل منكم سوءاً. وَالثَّانِيَةُ خبر مبتدأ محذوف، تقديره: فَأَمْرُهُ أَنَّهُ، أَيْ أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ لَهُ، أَيْ فَلَهُ غُفْرَانُ اللَّهِ، وهذا مذهب سيبويه[5].

﴿ **إنَّه** ﴾﴿ **فإنَّه** ﴾: قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْأَخَوَانِ_حمزة والكسائي_ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ فِيهِمَا، فالْأُولَى عَلَى جِهَةِ التَّفْسِيرِ لِلرَّحْمَةِ، وَالثَّانِيَةُ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ أَوِ الْجَوَابِ[6]. ومن كسر في الموضعين، فعلى مذهب الحكاية، فكأنه، لما قال: {كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الْرَحْمِةَ} . قال: إنّ من عمل منكم سوءًا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنّه غفور رحيم[7]. وعند الزمخشري أن(إنّ) الأولى هي بداية جملة استئناف بياني؛ وهو الاستئناف الذي يأتي جواباً عن سؤال مقدر ينساق إليه الذهن

---

[1] - هذه القراءة الشاذة مخالفة للرسم العثماني.
[2] - أبو حيان، **البحر المحيط**،521/4؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،295/2؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،642/4.
[3] - هذه القراءة الشاذة مخالفة للرسم العثماني.
[4] - أبو حيان، **البحر المحيط**،521/4؛ وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**،43 ؛وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،295/2؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،642/4.
[5] - أبو حيان، **البحر المحيط**،528/4 ؛و الطبري،**تفسير الطبري**،393/11؛وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،311/3-312؛ الأصبهاني،**ا لمبسوط**،194-195؛والنحاس،**إعراب القرآن**، 12/2؛ والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،433/1؛ والبغوي،**معالم التنزيل**، 128/2؛ والزمخشري، **الكشاف**، 27/2؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،297/2 ؛وابن أبي مريم، **الموضّح** ،470/1-471؛والبيضاوي،**أنوار التنزيل**،164/2؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،280/6؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،650/4-654؛ وابن الجزري **النشر**، 258/2 ؛ والنشار، **المكرر**، 115؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،264؛ والشوكاني، **فتح القدير**،137/2؛ ومحيسن، **المغني**،48/2.
[6] - انظر الحاشية السابقة.
[7] - الزجاج، **معاني القرآن**،254/2

من الكلام، وهذا معنى (استفسرت)؛أي كأن سائلاً سأل: وكيف هي الرحمة التي كتبها على نفسه؟فجاء الجواب:إنّه من عمل....[1]

﴿ أَنَّهُۥ ﴾﴿ فإنَّه ﴾: قَرَأَ نَافِعٌ بِفَتْحِ الْأُولَى ،وَكَسْرِ الثَّانِيَةِ[2]. قال الزجاج: "من فتح الأولى وكسر الثانية، فالمعنى رَاجِعٌ إلى المَصْدَرِ، وكأنك لم تذكر "إن" الثانية، وعلى هذا، فالمعنى: كتب ربكم على نفسه الرحمة، أنه غفورٌ رحيمٌ"[3].

القراءات الشاذة وتوجيهها

(إنَّه) (فَأَنَّهُ): قَرَأَتْ فِرْقَةٌ بِكَسْرِ الْأُولَى وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ حَكَاهَا الزَّهْرَاوِيُّ عَنِ الْأَعْرَجِ. وَقَالَ الدَّانِي: قِرَاءَةُ الْأَعْرَجِ ضِدُّ قراءة نافع، قال الشهاب: "وأجاز الزجاج كسر الأولى وفتح الثانية، وهي قراءة الأعرج والزهراوي وأبي عمر والداني ولم يطلع على ذلك أبو شامة رحمه الله فقال: إنه محتمل إعرابي وان لم يقرأ به وليس كما قال"[4].

الآية العاشرة

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [الأنعام:55].

---

[1] - والزمخشري، **الكشاف**، 27/2

[2] - أبو حيان، **البحر المحيط**،528/4 ؛و الطبري،**تفسير الطبري**،393/11؛وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،311/3-312؛ الأصبهاني،**ا لمبسوط**،194-195؛والنحاس،**إعراب القرآن**، 12/2؛ والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،433/1؛ والبغوي،**معالم التنزيل**، 128/2؛ والزمخشري، **الكشاف**، 27/2؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،297/2 ؛وابن أبي مريم، **الموضّح** ،470/1-471؛والبيضاوي،**أنوار التنزيل**،164/2؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،280/6؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،650/4-654؛ وابن الجزري **النشر**، 258/2 ؛ والنشار، **المكرر**، 115؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،264؛ والشوكاني، **فتح القدير**،137/2؛ ومحيسن، **المغني**،48/2.

[3] - الزجاج، **معاني القرآن**،254/2

[4] - أبو حيان، **البحر المحيط**،529/4 ؛ و الزجاج، **معاني القرآن** ، 253/2-254؛ والنحاس،**إعراب القرآن**، 7/2؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،297/2؛ والكرماني،**شواذ القراءات**،168؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،280/6؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،650/4؛ والخفاجي، ، **حَاشِيةُ الشِّهَابِ** ،70/4؛ والألوسي، **روح المعاني**،155/4.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

﴿ **وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ** ﴾: قَرَأَ الْعَرَبِيَّانِ_ أبو عمرو وابن عامر _ وَابْنُ كَثِيرٍ، وَحَفْصٌ (وَلِتَسْتَبِينَ)بِالتَّاءِ، (سَبِيلُ) بِالرَّفْعِ. جعلوا السّبيل في هذه القراءة مؤنثة، فإنّ السَّبِيلَ يُذكَّرُ ويُؤنَّثُ ، كما **قَالَ** تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ ﴾ **[يوسف:108]** فأنّث السَّبِيل،والتأنيث لغة الحجاز[1].

﴿ **وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ** ﴾: قَرَأَ نَافِعٌ (وَلِتَسْتَبِينَ) بِتَاءِ الْخِطَابِ، (سَبِيلَ)بِالنَّصْبِ، فَاسْتَبَانَ هُنَا مُتَعَدِّيَةٌ. فَقِيلَ: هُوَ خِطَابٌ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقِيلَ لَهُ ظَاهِرًا وَالْمُرَادُ أُمَّتُهُ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ اسْتَبَانَهَا. وَخُصَّ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ لِأَنَّهُ يَلْزَمُ مِن اسْتِبَانَتِهَا اسْتِبَانَةُ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ يَكُونُ عَلَى حَذْفِ مَعْطُوفٍ لِدَلَالَةِ الْمَعْنَى عَلَيْهِ.و التَّقْدِيرُ: سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ. وَقِيلَ: خُصَّ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ لِأَنَّهُمُ الَّذِينَ أَثَارُوا مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَقْوَالِ وَهُمْ أَهَمُّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِأَنَّهَا آيَاتُ رَدٍّ عَلَيْهِمْ[2].

﴿ **وَلِيَسْتَبِينَ سَبِيلُ** ﴾: قَرَأَ الْأَخَوَانِ_ حمزة والكسائي_ وَأَبُو بَكْرٍ (وَلِيَسْتَبِينَ) بِالْيَاءِ،(سَبِيلُ) بِالرَّفْعِ،أسندوا الفعل الذي هو الاستبانة إلى السبيل، وجعلوا السَّبِيل مذكّراً، **قَالَ** تَعَالَىٰ:﴿ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ

---

[1]- أبو حيان، **البحر المحيط**،4/528 ؛و الأخفش، **معاني القرآن**، 1/301؛وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،3/314؛ الأصبهاني،**ا لمبسوط**،195؛والنحاس،**إعراب القرآن**، 2/12-13؛ والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،1/433-434؛ والبغوي،**معالم التنزيل**، 2/128؛ والزمخشري، **الكشاف**، 2/28؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،2/297-298 ؛وابن أبي مريم، **الموضّح** ،1/471؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،6/281؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،4/655؛ وابن الجزري **النشر**، 2/258 ؛ والنشار، **المكرر**، 116؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،264؛ والشوكاني، **فتح القدير**،2/137؛ ومحيسن، **المغني**،2/49.

[2] - أبو حيان، **البحر المحيط**،4/528 ؛و الأخفش، **معاني القرآن**، 1/301؛وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،3/314؛ الأصبهاني،**ا لمبسوط**،195؛والنحاس،**إعراب القرآن**، 2/12-13؛ والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،1/433-434؛ والبغوي،**معالم التنزيل**، 2/128؛ والزمخشري، **الكشاف**، 2/28؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،2/297-298 ؛وابن أبي مريم، **الموضّح** ،1/471؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،6/281؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،4/655؛ وابن الجزري **النشر**، 2/258 ؛ والنشار، **المكرر**، 116؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،264؛ والشوكاني، **فتح القدير**،2/137؛ ومحيسن، **المغني**،2/49.

مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ ﴾ **[الحجر:76]** فذكّر السَّبِيل . والتّذكير لغة بني تميم، واسْتَبَانَ هُنَا لَازِمَةٌ أَيْ: وَلِتَظْهَرَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ و سَبِيلُ المؤمنين[1]

الآية الحادية عشرة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِۦ ۚ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [الأنعام].

القراءات المتواترة وتوجيهها:

﴿ **يَقُصُّ ٱلْحَقَّ** ﴾: قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالْحَرَمِيَّانِ_ نافع وابن كثير_ وَعَاصِمٌ(يَقُصُّ) بِضَمِّ الْقَافِ وَالصَّاد المهملة المُشَدّدة،على أنّه فعل مضارع من القصص، كقوله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ﴾ **[يوسف:3]**، أَوْ مِنْ قَصَّ الْأَثَرَ أَيِ اتَّبَعَهُ[2].

﴿ **يَقْضِ ٱلْحَقَّ** ﴾: بِسُكُونِ الْقَافِ، وَالضَّادُ الْمُعْجَمَةِ مَكْسُورَةٌ، وهِيَ قِرَاءَةُ الْعَرَبِيَّيْنِ_أبي عمرو وابن عامر_، وَالْأَخَوَيْنِ _ حمزة والكسائي _، أَيْ: يَقْضِي الْقَضَاءَ الْحَقَّ فِي كُلِّ مَا يَقْضِي فِيهِ مِنْ تَأْخِيرٍ أَوْ تَعْجِيلٍ، وَضَمَّنَ بَعْضُهُمْ يَقْضِي مَعْنَى يُنْفِذُ، فَعَدَّاهُ إِلَى مَفْعُولٍ بِهِ. وَقِيلَ حُذِفَ الْبَاءُ، وَالْأَصْلُ

---

[1] - انظر الحاشية السابقة.

[2]- أبو حيان، **البحر المحيط**،4/531 ؛ و الزجاج، **معاني القرآن** ، 2/256 ؛وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،3/318؛ الأصبهاني،**ا لمبسوط**،195؛ والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،1/434؛ والبغوي،**معالم التنزيل**، 2/128-129؛ والزمخشري، **الكشاف**، 2/29؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،2/299 ؛وابن أبي مريم، **الموضّح** ،1/472؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،6/282-283؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،4/657؛ وابن الجزري **النشر**، 2/258 ؛ والنشار، **المكرر**، 116؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،264؛ والشوكاني، **فتح القدير**،2/140؛ ومحيسن، **المغني**،2/50.

بِالْحَقِّ وسقطت الباء خَطًّا لِسُقُوطِهَا لَفْظًا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ،ويؤيد هذه القراءة قوله: ﴿ **وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ** ﴾ **[الأنعام:57]**؛ لأنّ الفصل إنما يكون بالقضاء[1].

القراءات الشاذة وتوجيهها

(يَقْضِي بِالْحَقِّ)[2]: قَرَأَ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود، وَأُبَيٍّ، وَابْنِ وَثَّابٍ، وَالنَّخَعِيِّ ،وَطَلْحَةَ، وَالْأَعْمَشِ ،و مُجَاهِدٌ وَابْنُ جُبَيْرٍ، يَقْضِي بِالْحَقِّ بزيادة باء الجر[3].

الآية الثانية عشرة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ [الأنعام:61].

القراءات المتواترة وتوجيهها:

﴿ **تَوَفَّتْهُ** ﴾: قَرَأَ الجمهور(تَوَفَّتْهُ) بتاء ساكنة،على أنه فعل ماض، وأنث لكون فاعله جمع تكسير وهو

"**رُسُلُنَا** "، فالتأنيث على معنى الجماعة، كما في قوله تعالى:﴿ **قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ** ﴾ **[الحجرات:14]**[4].

---

[1]- انظر الحاشية السابقة.

[2] - هذه القراءة الشاذة مخالفة للرسم العثماني

[3] - أبو حيان، **البحر المحيط**،531/4 ؛ والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،434/1؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،299/2؛ والكرماني،**شواذ القراءات**،169؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،283/6؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،657/4.

[4] - أبو حيان، **البحر المحيط**،540/4 ؛ وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،321/3؛ الأصبهاني،**ا لمبسوط**،195؛ والنحاس،**إعراب القرآن**، 14/2؛ والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،435/1؛ والزمخشري، **الكشاف**، 31/2؛ = =وابن عطية ،**المحرر الوجيز** ،301/2 ؛وابن أبي مريم، **الموضّح** ،473/1؛والبيضاوي،**أنوار التنزيل**،166/2؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،7/7؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،667/4؛ وابن الجزري **النشر**، 258/2 ؛ والنشار، **المكرر**، 116؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،265؛ والشوكاني، **فتح القدير**،142/2؛ ومحيسن، **المغني**،51/2.

﴿ **تَوَفَّاه** ﴾: قَرَأَ حَمْزَةُ تَوَفَّاهُ بِأَلِفٍ مُمَالَةٍ بعد الفاء، وَظَاهِرُهُ أَنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ كَتَوَفَّتْهُ، إِلَّا أَنَّهُ ذُكِّرَ عَلَى مَعْنَى الْجَمْعِ، كما في قوله تعالى:﴿ **وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ** ﴾ **[يوسف:30].** وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مُضَارِعًا، وَأَصْلُهُ تَتَوَفَّاهُ فَحُذِفَتْ إِحْدَى التَّاءَيْنِ، عَلَى الْخِلَافِ فِي تَعْيِينِ الْمَحْذُوفَةِ[1].

قال ابن عطية:" وأمال حمزة من حيث خط المصحف بغير ألف، فكأنها إنما كتبت على الإمالة"[2]

القراءات الشاذة وتوجيهها

(يَتَوَفَّاهُ)[3]: قَرَأَ الْأَعْمَشُ يَتَوَفَّاهُ بِزِيَادَةِ يَاءِ الْمُضَارَعَةِ عَلَى التَّذْكِيرِ. اعتباراً بكونه مؤنثاً مجازياً أو للفصل، فهي كقراءة حمزة في الوجه الأول من حيث تذكيرُ الفعل، وكقراءته في الوجه الثاني من حيث إنه أتى به مضارعاً[4].

(لَا يُفْرِطُونَ): قَرَأَ الْأَعْرَجُ وَعَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ (لَا يُفْرِطُونَ) بِالتَّخْفِيفِ، أَيْ: لَا يُجَاوِزُونَ الْحَدَّ فِيمَا أُمِرُوا بِهِ[5].

الآية الثالثة عشرة

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [الأنعام63-64].

---

[1] - انظر الحاشية السابقة.

[2] - ابن عطية، **المحرر الوجيز** ،301/2.

[3] - هذه القراءة الشاذة مخالفة للرسم العثماني.

[4] - أبو حيان، **البحر المحيط**،540/4؛ والنحاس،**إعراب القرآن**، 14/2؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،301/2 ؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،667/4؛ والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،265.

[5] - أبو حيان، **البحر المحيط**،540/4؛ابن جني ، **المحتسب**،223/1؛ والزمخشري، **الكشاف**، 31/2؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،301/2 ؛ والبيضاوي،**أنوار التنزيل**،166/2؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،7/7؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،668/4؛ والشوكاني، **فتح القدير**،142/2؛والألوسي، **روح المعاني**،167/4.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم ﴾ ﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم ﴾: قَرَأَ الْكُوفِيُّونَ_ عاصم وحمزة والكسائي_ مَنْ يُنَجِّيكُمْ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ بِالتَّشْدِيدِ فِيهِمَا، وَقِرَاءَةُ التَّشْدِيدِ تُفِيدُ التَّكْثِيرَ[1].

﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم ﴾ ﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِيكُمْ ﴾: قَرَأَ الْحَرَمِيَّانِ_ نافع وابن كثير _ وَالْعَرَبِيَّانِ_ أبو عمرو وابن عامر _بِالتَّشْدِيدِ فِي مَنْ يُنَجِّيكُمْ، وَالتَّخْفِيفِ فِي قُلِ اللَّهُ يُنَجِيكُمْ ،جَمَعُوا بَيْنَ التَّعْدِيَةِ بِالْهَمْزَةِ وَالتَّضْعِيفِ[2].

ووجهُ التّشديد والتّخفيف فيهما واحد، وذلك أن العرب تقول:نجّيتُ زيداً وأنجيتُهُ، وحُسنُ نقل الفعل في هذا الباب بالهمزة كحُسن نقله بتضعيف العين[3] .

(قُلْ مَن يُنَجِيكُمْ) (قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِيكُمْ): قرأ حُمَيْدُ بْنُ قَيْسٍ وَيَعْقُوبُ وَعَلِيٌّ بْنُ نَصْرٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بِالتَّخْفِيفِ فِيهِمَا[4] .

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،542/4 ؛ وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،321/3؛ الأصبهاني،**ا لمبسوط**،195؛ والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،435/1؛ والزمخشري، **الكشاف**، 31/2؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،302-301/2 ؛وابن أبي مريم، **الموضّح** ،473/1؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،8/7؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،668/4؛ وابن الجزري **النشر**، 259/2 ؛ والنشار، **المكرر**، 117؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،265؛ والشوكاني، **فتح القدير**،143/2؛ ومحيسن، **المغنى**،56-54/2.

[2]- أبو حيان، **البحر المحيط**،542/4 ؛ وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،321/3؛ الأصبهاني،**ا لمبسوط**،195؛ والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،435/1؛ والزمخشري، **الكشاف**، 31/2؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،302-301/2 ؛وابن أبي مريم، **الموضّح** ،473/1؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،8/7؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،668/4؛ وابن الجزري **النشر**، 259/2 ؛ والنشار، **المكرر**، 117؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،265؛ والشوكاني، **فتح القدير**،143/2؛ ومحيسن، **المغنى**،56-54/2.

[3]- وابن أبي مريم، **الموضّح** ،473/1.

[4]- أبو حيان، **البحر المحيط**،542/4 ؛ وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،321/3؛ الأصبهاني،**ا لمبسوط**،195؛ والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،435/1؛ والزمخشري، **الكشاف**، 31/2؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،302-301/2 ؛وابن أبي مريم، **الموضّح** ،473/1؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،8/7؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،668/4؛ وابن الجزري **النشر**، 259/2 ؛ والنشار، **المكرر**، 117؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،265؛ والشوكاني، **فتح القدير**،143/2؛ ومحيسن، **المغنى**،56-54/2.

[4]- وابن أبي مريم، **الموضّح** ،473/1.

﴿ **وَخُفْيَةً** ﴾: قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ خُفْيَةً بِضَمِّ الْخَاءِ، وهي رواية حفص عن عاصم[1].

﴿ **وخِفْيَةً** ﴾:قرأ أبو بكر عن عاصم بكسر الخاء.والضم والكسر لغتان مشهورتان، كالعُدوة والعِدوة، والأُسوة والإسوة[2].

القراءات الشاذة وتوجيهها

(وخِيفَة)[3]: قرأ الأعمش بتقديم الياء على الفاء، مِنَ الْخَوْفِ، وَقِرَاءَةُ الْأَعْمَشِ بَعِيدَةٌ، لِأَنَّ مَعْنَى" تَضَرُّعاً" أَنْ تُظْهِرُوا التذلل و" خُفْيَةً" أَنْ تُبْطِنُوا مِثْلَ ذَلِكَ[4].

الآية الرابعة عشرة

﴿ **وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا نَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾** ﴾**[الأنعام:68].**

القراءات المتواترة وتوجيهها:

﴿ يُنَسِّيَنَّكَ ﴾:قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ (يُنَسِّيَنَّكَ) بفتح النون التي قبل السِّينِ، وتشديد السِّين، على أنها مضارع (نَسَّى) مضعف الثلاثي[5].

---

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،542/4 ؛ وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،321/3؛ الأصبهاني،**ا لمبسوط**،195؛ والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،435/1؛ والزمخشري، **الكشاف**، 31/2؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،301/2-302 ؛وابن أبي مريم، **الموضّح** ،473/1؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،8/7؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،668/4؛ وابن الجزري **النشر**، 259/2 ؛ والنشار، **المكرر**، 117؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،265؛ والشوكاني، **فتح القدير**،143/2؛ ومحيسن، **المغني**،54/2-56.

[2] - انظر الحاشية السابقة

[3] -هذه القراءة الشاذة مخالفة للرسم العثماني.

[4] - أبو حيان، **البحر المحيط**،542/4؛ والنحاس،**إعراب القرآن**، 14/2؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،301/2؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،668/4؛ ؛ والشوكاني، **فتح القدير**،143/2.

[5] - أبو حيان، **البحر المحيط**،546/4 ؛ وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،324/3؛ الأصبهاني،**ا لمبسوط**،196؛ والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،436/1؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،304/2 ؛وابن أبي مريم، **الموضّح** ،475/1؛= = =والقرطبي،**أحكام القرآن**،11/7؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،675/4؛ وابن الجزري **النشر**، 259/2 ؛ والنشار، **المكرر**، 117؛ ومحيسن، **المغني**،56/2.

﴿ يُنسِيَنَّكَ ﴾: قرأ الْجُمْهُورُ (يُنْسِيَنَّكَ) بإسكان النون، وتخفيف السِّينِ؛ على أنه مضارع (أَنْسَى) الرباعي[1].

قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ بعد أن ذَكَرَ الْقِرَاءَتَيْنِ: "إِلَّا أَنَّ التَّشْدِيدَ أَكْثَرُ مُبَالَغَةً"[2]. أما القرطبي فيرى :أن نَسَّى وَأَنْسَى بِمَعْنًى وَاحِدٍ، لُغَتَانِ[3].و يرى أبو حيان أنه لَا فَرْقَ بَيْنَ تَضْعِيفِ التَّعْدِيَةِ وَالْهَمْزَةِ [4].

الآية الخامسة عشرة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ [الأنعام:86].

القراءات المتواترة وتوجيهها:

﴿ وَٱلْيَسَعَ ﴾: قَرَأَ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ﴿ وَٱلْيَسَعَ ﴾ بلام ساكنة خفيفة،وبعدها ياء مفتوحة، كَأَنَّ أَلْ أُدْخِلَتْ عَلَى مُضَارِعِ وَسِعَ، وَدَخَلَتِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ زَائِدَتَيْنِ[5]، كَالْيَزِيدِ كَالْيَزِيدِ فِي قَوْلِهِ[6]:

رَأَيْتُ الوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ[7]

---

[1]- انظر الحاشية السابقة

[2] - وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،304/2

[3] - القرطبي،**أحكام القرآن**،11/7.

[4]- أبو حيان، **البحر المحيط**،546/4.

[5] - أبو حيان، **البحر المحيط**،575/4 ؛ وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،345/3؛ الأصبهاني،**المبسوط**،198؛ والنحاس،**إعراب القرآن**، 20/2؛ والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،438/1؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،317/2 ؛وابن أبي مريم، **الموضّح** ،483/1؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،23/7؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،29-28/5؛ وابن الجزري **النشر**، 260/2 ؛ والنشار، **المكرر**، 118؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،268؛ والشوكاني، **فتح القدير**،156/2؛ ومحيسن، **المغني**،63/2.

[6] - البيت لابن ميادة :الرماح بن أبرد بن ثوبان. في ديوانه . حداد،حنا جميل، شعر ابن ميادة، تحقيق: قدري الحكم،(دمشق:مطبوعات مجمع اللغة العربية،1402هـ-1982م)، 192.

[7] - الكاهل: ما بين الكتفين.المعنى: يقول: إنه رأى الوليد بن يزيد منعما وميمون الطائر، وقادرا على تحمل أعباء الخلافة(الأشموني،نور الدين علي بن عيسى، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك**،4أجزاء،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد،ط2(مصر:مطبعة مصطفى البابي الحلبي،1358هـ/1939م)ج1،ص73 .

﴿ **وَاللَّيْسَعِ** ﴾: قَرَأَ الْأَخَوَانِ_حمزة والكسائي_،(وَاللَّيْسَعِ) بلام مشددة مفتوحة، وبعدها ياء ساكنة، عَلَى وَزْنِ فَيْعَلٍ نَحْوَ الضَّيْغَمِ، وَأَصله ليسع وهو معرفة بدون اللام، فقُدّر تنكيره فدخلت ال للتعريف، ثم أدغمت اللام في اللام[1].

وخلاصة القول:أنّه اسم أعجمي، والأسماء الأعجمية ترد على صيغ مختلفة.قال النحاس:" وَالْعُجْمَةُ لَا تُؤْخَذُ بِالْقِيَاسِ بَلْ تُؤَدَّى عَلَى حَسَبِ السَّمَاعِ، وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ فِي الِاسْمِ لُغَتَانِ لِلْعَجَمِ، أَوْ تُغَيِّرُهُ الْعَرَبُ تَغْيِيرَيْنِ"[2].

لله الحمد والمنة،عرضت في هذا الفصل خمس عشرة آية مختارة من سورة الأنعام، تتفقق وحجم الرسالة، وقمت بتحقيق القراءات المتواترة والشاذة فيها ، والتفريق فيما بينها وتوجيهها.

[1] - أبو حيان، **البحر المحيط**،575/4 ؛ وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراءالسبعة**،345/3؛ الأصبهاني،**المبسوط**،198؛ والنحاس،**إعراب القرآن**، 20/2؛ والقيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**،438/1؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز** ،317/2 ؛وابن أبي مريم، **الموضّح** ،483/1؛ والقرطبي،**أحكام القرآن**،23/7؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**،29-28/5؛ وابن الجزري، **النشر**، 260/2 ؛ والنشار، **المكرر**، 118؛والدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر**،268؛ والشوكاني، **فتح القدير**،156/2؛ ومحيسن، **المغني**،63/2.

[2] - النحاس، **إعراب القرآن**،20/2

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله ومنه وجوده وكرمه، يكون التوفيق والسداد، فأحمد الله الذي وفقني لإتمام هذا البحث، سائلة الله أن يجعله في ميزان حسناتي،وبعد:

فقد تمّ بعون الله هذا البحث بعنوان القراءات القرآنية في تفسير البحر المحيط دراسة وتوجيه من خلال سورتي المائدة والأنعام. وفيما يلي أهم نتائج هذا البحث:

1- أبو حيّان نحويّ مفسر، جمع في البحر المحيط: التفسير والنحو، والصرف والبلاغة، واللغة وغير ذلك من فنون العربية وعلومها.وهو فارس في ميدان علم القراءات القرآنية، فقد جمع في كتابه علم السابقين، ويرجع ذلك لنشأته الأولى فقد تلقى هذا العلم على شيوخه في الأندلس، وأقام على ذلك حتى حنى الزمان ظهره.

2- يُعدُّ تفسير البحر المحيط مرجعاً مهماً من مراجع القراءات القرآنية، فهو حافل بكم زاخر من القراءات، متواترها وشاذها،مع نسبة القراءات إلى أصحابها، وقلما تجد في التفسير قراءات دون نسبتها إلى أصحابها

3- يورد أبو حيان القراءات ويعدد أصحابها، ويحيل على بقية السبعة، ولا يتطرق إلى القراءات الثلاث المتممة للعشر إلا نادراً.

4- تميّز أبو حيّان بإيراد القراءات القرآنية المتواترة والشاذة، وتوجيهها وإعرابها،وذكر اختيارات أئمة القراءة، فكان يؤيد بعض أقوالهم، ويعترض ويردّ ويضّعف البعض الآخر.

5- لم يعقب أبو حيان على القراءات الشاذة المخالفة لرسم المصحفإلا في أحيان نادرة، مع أن من شروط القراءة المقبولة موافقة الرسم.

6- كان أبو حيان يكتفي بإيراد القراءات وتوجيهها في أول موضع ترد فيه، وقلما يعيد الكلام في المواضع التي بعد ذلك.

7- ينتصر أبو حيان للقراءات المتواترة ويرد على كل من يضعف إحداها، أو يرجح قراءة منها على أخرى.

أهم التوصيات:

- أن يقوم طلبة الدراسات العليا بعمل اطروحات متخصصة في دراسة وتوجيه القراءات القرآنية في تفسير البحر المحيط إلى آخر سور القرآن الكريم.

وأخيراً هذا جهد المقل، فإن أصبت فيه فمن الله تعالى وبفضله، وإن أخطأت فمن نفسي، ومن الشيطان. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، والصلاة والسلام على نبينا محمدﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهارس

وتشمل:

- ❖ **فهرس الآيات القرآنيّة**
- ❖ **فهرس الأحاديث النبويّة**
- ❖ **فهرس الأبيات الشِّعريّة**
- ❖ **فهرس الأعلام المترجم لهم**
- ❖ **المصادر والمراجع**

فهرس الآيات القرآنيّة:

الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٞ ﴾	البقرة	48	114
1. ﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾	البقرة	105	81
2. ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ ﴾	البقرة	260	111
3. ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ ﴾	آل عمران	175	25
4. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ﴾	النساء	1	38،37
5. ﴿ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡ ﴾	النساء	33	37
6. ﴿ وَإِن كَانَ مِن قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم ﴾	النساء	92	37
7. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ ﴾	المائدة	1	37
8. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ ﴾	المائدة	2	42،34
9. ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي ﴾	المائدة	3	45،35
10. ﴿ وَمَا عَلَّمۡتُم مِّنَ ٱلۡجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾	المائدة	4	48 ،35
11. ﴿ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾	المائدة	5	35
12. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾	المائدة	6	49،35
13. ﴿ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗ ﴾	المائدة	13	56
14. ﴿ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ ﴾	المائدة	16	59

15. ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ﴾	المائدة	20	60
16. ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّٰرِينَ ﴾	المائدة	22	60
17. ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ ﴾	المائدة	23	61
18. ﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي ﴾	المائدة	29	62
19. ﴿ فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ ﴾	المائدة	30	62
20. ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾	المائدة	31	63
21. ﴿ مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾	المائدة	32	65
22. ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾	المائدة	33	66
23. ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾	المائدة	36	67
24. ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَخۡرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾	المائدة	37	67
25. ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ ﴾	المائدة	38	68،35
26. ﴿ وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ ﴾	المائدة	45	70
27. ﴿ وَلۡيَحۡكُمۡ أَهۡلُ ٱلۡإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ ﴾	المائدة	47	74
28. ﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ ﴾	المائدة	48	76
29. ﴿ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴾	المائدة	49	80
30. ﴿ أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَ ۚ ﴾	المائدة	50	78
31. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ ﴾	المائدة	57	80

32. ﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾	المائدة	58	36
33. ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا ﴾	المائدة	59	82
34. ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ ﴾	المائدة	60	83
35. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ ﴾	المائدة	67	90
36. ﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ﴾	المائدة	71	92
37. ﴿ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا ﴾	المائدة	77	36
38. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ ﴾	المائدة	87	39
39. ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ ﴾	المائدة	89	95،24
40. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ ﴾	المائدة	90	38
41. ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾	المائدة	93	34
42. ﴿ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾	المائدة	95	102،35
43. ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ ﴾	المائدة	103	38،35
44. ﴿ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾	المائدة	106	35
45. ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ﴾	المائدة	109	38
46. ﴿ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾	المائدة	110	109
47. ﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ﴾	المائدة	112	110
48. ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾	المائدة	119	38

49. ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ۚ ﴾	المائدة	120	39،38
50. ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾	الأنعام	1	121،40،39
51. ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ﴾	الأنعام	2	122
52. ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ ﴾	الأنعام	6	126
53. ﴿ قُل لِّمَن مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ ﴾	الأنعام	12	122
54. ﴿ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ ۚ ﴾	الأنعام	16	129
55. ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ ﴾	الأنعام	20	123
56. ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ﴾	الأنعام	22	131
57. ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ ﴾	الأنعام	23	132
58. ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾	الأنعام	27	133
59. ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ۖ ﴾	الأنعام	31	122
60. ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ ﴾	الأنعام	32	137
61. ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ ﴾	الأنعام	33	138
62. ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ﴾	الأنعام	44	139
63. ﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾	الأنعام	48	122
64. ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ ﴾	الأنعام	52	139
65. ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾	الأنعام	54	126

66. ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ ﴾	الأنعام	55	143
67. ﴿ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي ﴾	الأنعام	57	144
68. ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ﴾	الأنعام	59	122
69. ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ﴾	الأنعام	61	145
70. ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾	الأنعام	63	146
71. ﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ﴾	الأنعام	64	146
72. ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا ﴾	الأنعام	68	148
73. ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ۖ ﴾	الأنعام	74	123
74. ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ ﴾	الأنعام	83	119
75. ﴿ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ ﴾	الأنعام	86	149
76. ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ ﴾	الأنعام	92	122
77. ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾	الأنعام	111	122
78. ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ ﴾	الأنعام	114	123
79. ﴿ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ ﴾	الأنعام	136	117
80. ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾	الأنعام	137	118
81. ﴿ وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ ﴾	الأنعام	138	118

82. ﴿ وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ﴾	الأنعام	139	118
83. ﴿ وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗا ﴾	الأنعام	142	118
84. ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ ﴾	الأنعام	143	118
85. ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ ﴾	الأنعام	145	39
86. ﴿ قُلۡ فَلِلَّهِ ٱلۡحُجَّةُ ٱلۡبَٰلِغَةُ ﴾	الأنعام	149	119
87. ﴿ قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ ﴾	الأنعام	151	124
88. ﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾	الأنعام	152	124
89. ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ ﴾	الأنعام	153	125
90. ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا ﴾	الأنعام	159	123
91. ﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَا ﴾	الأنعام	160	127
92. ﴿ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ ﴾	الأعراف	2	126
93. ﴿ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾	الأعراف	3	126
94. ﴿ فَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرۡسِلَ إِلَيۡهِمۡ ﴾	الأعراف	6	126
95. ﴿ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيۡهِم بِعِلۡمٖۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴾	الأعراف	7	126
96. ﴿ وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ ﴾	الأعراف	8	127
97. ﴿ قَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٞ مُّبِينٌ ﴾	يونس	2	109
98. ﴿ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴾	هود	7	109

99. ﴿ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ ﴾	يوسف	3	144
100. ﴿ وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ﴾	يوسف	30	146
101. ﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ ﴾	يوسف	108	143
102. ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ ﴾	إبراهيم	34	91
103. ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾	الحجر	9	76
104. ﴿ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٖ مُّقِيمٍ ﴾	الحجر	76	144
105. ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ ﴾	الحجر	94	98
106. ﴿ وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ﴾	مريم	52	98
107. ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ﴾	العنكبوت	24	133
108. ﴿ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَقِيلَ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	الزمر	75	40
109. ﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ ﴾	فصلت	33	98
110. ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ ﴾	الشورى	11	104
111. ﴿ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ ﴾	الفتح	10	98
112. ﴿ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ﴾	الحجرات	14	145
113. ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴾	الصف	6	109
114. ﴿ لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ﴾	القيامة	16	15
115. ﴿ وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ﴾	البروج	8	82

فهرس الأحاديث النبويّة:

طرف الحديث	الصفحة
1. "أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ..."	15
2. "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ..."	16
3. " تَخَلَّفَ عَنَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفْرَةٍ..."	55
4. " سَقَطَتْ قِلاَدَةٌ لِي بِالْبَيْدَاءِ وَنَحْنُ دَاخِلُونَ المَدِينَةَ..."	35
5. "يَا جُبَيْرُ تَقْرَأُ الْمَائِدَةَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ..."	33

فهرس الأبيات الشِّعريّة:

بيت الشِعر		الصفحة
1. أَبَنِي لُبَيْنَى إِنّ أمَّكُمُ	أَمَةٌ وإِن أباكم عَبُد	85
2. أَبُو عَمْرِهِمْ والْيحْصَبِيُّ ابْنُ عَامِرِ	صَرِيحٌ وَبَاقِيهِمْ أَحَاطَ بِهِ الْولاَ	73
3. حَسِبْتُ التُّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ	رَبَاحًا إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلَا	93
4. رَأَيْتُ الوَلِيَدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا	شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلاَفَة كَاهِلُهُ	149
5. قوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا لِجَارِهِمُ	شَدُّوا الْعِنَاجَ وشدّوا فوقه الكربا	97
6. لهمْ صَوَاهِلُ فِي صُمِّ السِّلَاحِ كَمَا	صَاحَ الْقَسِيَّاتُ فِي أَيْدِي الصَّيَارِيفِ	57
7. وأَهْلةِ وُدٍّ قد تَبَرَّيْتُ ودَّهم	وأبليتهم في الحمد جهدي ونائلي	99

فهرس الأعلام المترجم لهم:

الاسم أو اللقب	الصفحة
1. أبّان بن تغلب	17
2. ابن أبي الأحوص	4
3. ابن أبي عبلة	68
4. ابن الجزري	14
5. ابن الحنفية	48
6. ابن الضائع	4
7. ابن الطبّاع	4
8. ابن ميّادة	149
9. ابن النحاس	4
10. ابن النقيب	12
11. ابن ام مكتوم الحنفي	6
12. ابن جرير الطبري	17
13. ابن جمّاز	42
14. ابن ذكوان	21
15. ابن شنبوذ	26
16. ابن عبد الدائم الحلبي	6
17. ابن عطية	12
18. ابن عقيل الحلبي	6
19. ابن كثير	20
20. ابن مجاهد	18

21. ابن محيصن	26
22. ابن هشام	21
23. أبو البَرَهسم	82
24. أبو الحسن الأبذي	4
25. أبو الحسن بن عصفور	54
26. أبو الدرداء	15
27. أبو الطحمان القيني	99
28. أبو العباس ثعلب	84
29. أبو بكر الداجوني	18
30. أبو رزين الكوفي	48
31. أبو زبيد الطائي	57
32. أبو زيد الأنصاري	54
33. أبو عبيد القاسم بن سلام	17
34. أبو عمرو بن العلاء	17
35. أبو موسى الأشعري	15
36. الأخفش	28
37. أسماء بنت يزيد	119
38. إسماعيل بن إسحاق المالكي	17
39. الأسنويّ	6
40. الأصمعي	8
41. الأعمش	27
42. البزي	20
43. البنا الدمياطي	14

44. التلمسانيّ	6
45. جبير بن نفير	33
46. الحسن بن عمارة	64
47. حفص بن سليمان	21
48. حمزة بن حبيب	17، 21
49. الخفّاف	69
50. خلاد بن خالد	21
51. خلف بن هشام	21
52. داود الظاهري	50
53. الذهبي	7
54. الرضي الشاطبي	4
55. روح بن عبد المؤمن	23
56. زائدة بن قدامة الثقفي	17
57. الزرقاني	14
58. سَلَّامُ بْنُ مِسْكِينٍ	134
59. الزمخشري	12
60. السوسي	20
61. سيبويه	28
62. شامية بنت البكري	6
63. شعبة بن عيّاش	21
64. الصفديّ	6
65. الضبي بن يحيى	59
66. طلحة بن سليمان	64

67. عاصم بن أبي النجود	21
68. عبد الفتاح القاضي	14
69. الفرّاء	28
70. الفياض بن غزوان	64
71. قالون	19
72. القسطلاني	4
73. قنبل	20
74. اللَّبْلي	4
75. المُسيّبي	42
76. مقاتل بن سليمان	17
77. المليجي	5
78. مؤنسة بنت نجم الدين	6
79. نافع المدني	19
80. نصير النحوي	85
81. هارون بن موسى الأعور	17
82. الهيصم بن شراح	59
83. الواقدي	42
84. ورش	19
85. يحيى بن يعمر	17
86. اليزيديّ	44
87. يزيد بن قطيب	67

قائمة المصادر والمراجع

1. **القرآن الكريم**

2. الأبياري ، إبراهيم بن إسماعيل، **الموسوعة القرآنية**،11جزء،مؤسسة سجل العرب،1405 هـ-1984م.

3. الأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، **معانى القرآن**،جزءان، تحقيق: هدى محمود قراعة،ط1،القاهرة: مكتبة الخانجي،1411 هـ - *1990* م.

4. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**،8أجزاء، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1،(بيروت: دار إحياء التراث العربي،2001م).

5. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، **معاني القراءات**، 3أجزاء، ط1، السعودية: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، 1412 هـ - 1991 م.

6. اسماعيل، شعبان محمد، **القراءات أحكامها ومصدرها**، القاهرة: دار السلام .

7. آل إسماعيل، نبيل بن محمد بن إبراهيم، **علم القراءات نشأته- أطواره- أثره في العلوم الشرعية**، ط1، الرياض: مكتبة التوبة،1421هـ-2000م.

8. الأشموني، نور الدين علي بن عيسى، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك**،4أجزاء، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد،ط2 ،مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1358هـ-1939م.

9. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمّد، **المفردات في غريب القرآن**، ط1، القاهرة:دار ابن الجوزي،1433 هـ - 2012م

10. الألوسي ،شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**،16جزءاً، تحقيق: علي عبد الباري عطية،ط1، بيروت: دار الكتب العلمية،1415 هـ.

11. ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد، **البيان في غريب إعراب القرآن**، جزآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1400هـ-1980م.

12. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله. **صحيح البخاري**. 6أجزاء، تحقيق: مصطفى ديب البغا. ط3، بيروت: دار ابن كثير **1407** – 1987.

13. البغدادي، عبد القادر بن عمر ، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**،13جزءاً، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ،ط4،القاهرة: مكتبة الخانجي1418 هـ – 1997 م.

14. البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، 5أجزاء، تحقيق : عبد الرزاق المهدي،ط1،بيروت: دار إحياء التراث العربي،1420 هـ.

15. البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**،22جزءاً، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

16. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 5أجزاء، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1،بيروت: دار إحياء التراث العربي،1418 هـ.

17. ابن تغْري بَرْدى، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن عبد الله، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**،16 جزءًا. ط1،القاهرة: دار الكتب المصرية،1348هـ- 1929م.

18. التلمسانيّ، أحمد بن محمّد المقريّ، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، 7أجزاء. تحقيق: إحسان عباس ،بيروت: دار صادر، 1968م.

19. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع فتاوى ابن تيمية(التفسير)،5أجزاء.

20. ثعلب، أبو العباس، **كتاب الفصيح**، تحقيق: عاطف مدكور، دار المعارف،1431هـ.

21. الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم ، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**،10أجزاء، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، ط1،بيروت: دار إحياء التراث العربي،1422هـ – 2002 م.

22. الجرمي ،إبراهيم محمد، **معجم علوم القرآن**، ط1، دمشق :دار القلم،1422هـ – 2001 م.

23. ابن الجزريّ، شمس الدين محمّد بن محمّد بن محمّد بن علي، **غاية النهاية في طبقات القرّاء**، جزآن. تحقيق: ج برجستراسر.ط1 ،بيروت: دار الكتب العلميّة، 1427هـ –2006م.

24. ابن الجزري، محمّد بن محمّد بن يوسف، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، ط1،بيروت: دار الكتب العلمية، 1420هـ–1999م.

25. الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي ، **أحكام القرآن**، 5أجزاء، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1405 هـ.

26. ابن جني، أبو الفتح عثمان ، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**،جزءان، وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،1420هـ– 1999م.

27. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، زاد المسير في علم التفسير،4أجزاء، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط1،بيروت: دار الكتاب العربي،1422 هـ.

28. الجوهري، أبو نصر اسماعيل بن حمّاد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة**، 6أجزاء ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، ط4،لبنان: دار العلم للملايين،1407 هـ– 1987م.

29. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني، **كشف الظنون في الكشف عن أساميّ الكتب والفنون**، جزءان، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

30. الحاكم، محمد بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**،4أجزاء،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،ط1،بيروت: دار الكتب العلمية،1411 هـ– 1990م.

31. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، **الإصابة في تمييز الصحابة**، 8أجزاء، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ، وعلى محمد معوض، ط1،بيروت: دار الكتب العلمية،1415 هـ.

32. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، **لسان الميزان**، 7أجزاء، تحقيق: دائرة المعرفة النظامية،ط2،بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،1390هـ -1971م.

33. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، 6أجزاء. تحقيق: محمّد عبد المعيد ضان. ط2 ،الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1392هـ- 1972م

34. حداد، حنا جميل، **شعر ابن ميادة**، تحقيق: قدري الحكم، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، 1402 هـ- 1982م.

35. الحربي، عبد العزيز بن علي، **توجيه مُشكل القراءات العشرية الفرشية لغةً وتفسيراً وإعراباً** ،ط1، لبنان: دار ابن حزم،1433هـ-2012م.

36. الحسينيّ، أبو المحاسن محمّد بن علي بن الحسن، **ذيل تذكرة الحفاظ**. ط1 ، دار الكتب العلميّة، 1419هـ - 1998م.

37. الحطيئة، أبو مُلَيْكة جرول بن أوس بن مالك العبسي ، **ديوان الحطيئة براوية وشرح ابن السكيت** ،تحقيق: مفيد محمد قميحة، ط1،بيروت:دار الكتب العلمية، 1413 هـ-1993م.

38. الحمويّ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، 5أجزاء، بيروت: دار الفكر.

39. الحِميريّ، محمد بن عبد المنعم، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، ط2، تحقيق: إحسان عباس ،بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، 1980م.

40. ابن حنبل، أحمد بن محمّد بن حنبل بن هلال الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، 45 جزءًا، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون . إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، مؤسسة الرسالة، 1421هـ -2001م.

41. حوّى ، سعيد، **الأساس في التفسير**،11جزءاً، ط6، القاهرة: دار السلام، 1424 هـ.

42. أبو حيّان، محمّد بن يوسف الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط، 10أجزاء، تحقيق:صدقي محمد جميل ، بيروت: دار الفكر،1420هـ -1999م.

43. ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد ، **الحجة في القراءات السبع**، تحقيق: عبد العال سالم مكرم،ط1، بيروت: دار الشروق،1421هـ - 2000م.

44. ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، **إعراب القراءات السبع وعللها**،جزآن، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط1،القاهرة: مكتبة الخانجى،1413هـ-1992م.

45. ابن خالويه،أبو عبد الله الحسين بن أحمد، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، القاهرة: مكتبة المتنبي.

46. الخطيب، عبد اللطيف محمد ،**معجم القراءات**،11جزءاً،ط1، دمشق: دار سعد الدين،1422هـ-2002م.

47. الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر، **حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي**، 8أجزاء، بيروت: دار صادر .

48. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، 7أجزاء، تحقيق:إحسان عباس، ط1،بيروت: دار صادر،1994.

49. الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، **البيان في عدّ آي القرآن**، تحقيق: غانم قدوري الحمد،ط1،الكويت: مركز المخطوطات والتراث،1414هـ- 1994م.

50. الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر ، **المقنع في رسم مصاحف الأمصار**، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي،القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.

51. الداودي، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد، **طبقات المفسرين**، جزآن. تحقيق: علي محمد عمر. ط2(القاهرة: مكتبة وهبة،1429هـ- 2008م.

52. دروزة ،محمد عزت، **التفسير الحديث**،10أجزاء، ط2، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية،1383 هـ.

53. الدمياطيّ، أحمد بن محمّد البنا، **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر**(المسمّى: منتهى الأماني والمسرّات في علم القراءات)، تحقيق:أنس مهرة، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ-1998م.

54. الدوسري، إبراهيم بن سعد، **مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات**،ط1، الرياض: دار الحضارة،1429هـ-2008م.

55. الدوسري، منيرة محمد ناصر، **أسماء سور القرآن وفضائلها**، ط1،الرياض: دار ابن الجوزي،1426هـ.

56. الذهبي، ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز ، **تذكرة الحفاظ**،4 أجزاء، تحقيق: زكريا عميرات ،ط1،بيروت: دار الكتب العلمية،1419هـ- 1998م.

57. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **سير أعلام النبلاء**، 25جزءاً، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة، 1405 هـ / 1985م.

58. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية ، 1417هـ -1997م.

59. الذهبي، محمد حسين، **التفسير والمفسرون**، 3 أجزاء، القاهرة: دار الحديث، 1426هـ/2005.

60. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بفخر الدين، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**،32جزءاً، ط3، بيروت: دار إحياء التراث العربي،1420 هـ.

61. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، ط1، القاهرة: دار ابن الجوزي،2012هـ - 1433م.

62. ابن رشد ، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد القرطبي ، **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**،4أجزاء، د.ط ،القاهرة: دار الحديث، 1425هـ - 2004 م

63. رضا، محمد رشيد بن علي، **تفسير المنار**،12جزءاً، الهيئة المصرية للكتب،1990م.

64. الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الشهير بمرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، 40 جزءاً، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية.

65. الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، **معاني القرآن وإعرابه**،5 أجزاء، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط1،بيروت: عالم الكتب،1408 هـ - 1988 م.

66. الزحيلي ، وهبة بن مصطفى، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، 30جزءاً، ط2، دمشق: دار الفكر المعاصر،1418 هـ.

67. الزرقانيّ، محمّد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، جزآن، تحقيق: أحمد بن علي، القاهرة: دار الحديث ، 1422هـ -2001م.

68. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، 4أجزاء، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،ط1، بيروت:دار المعرفة،1376 هـ - 1957 م.

69. الزركليّ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي ، **الأعلام**، 8أجزاء. ط15، بيروت: دار العلم للملايين، 2002م.

70. الزمخشري، أبو القاسم جارالله محمود بن عمر،**تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**،4أجزاء، رتبه وضبطه وصححه: محمد عبد السلام شاهين، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية،1415هـ-1995م.

71. ابن زنجلة ،عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ، **حجة القراءات**، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.

72. سبط الخياط، أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد، **المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي**، جزءان، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر السبر، دار ابن حزم، 2012م.

73. السبكيّ، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي، **طبقات الشافعيّة الكبرى**، 10أجزاء. تحقيق: محمود محمّد الطناحي، وعبد الفتاح محمّد الحلو.ط2 (هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ.

74. السجستاني، أبو بكر بن أبي داود، **كتاب المصاحف**، تحقيق: محمد بن عبده، ط1، القاهرة: الفاروق الحديثة،1423هـ - 2002م.

75. السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**،12 جزءاً، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة.

76. السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل،**المبسوط**،30جزء، بيروت: دار المعرفة،1414هـ-1993م.

77. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع ، **الطبقات الكبرى**، 8 أجزاء، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1410 هـ - 1990 م.

78. أبو السعود ،محمد بن محمد بن مصطفى ، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، 9أجزاء، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

79. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**،11 جزءاً، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دمشق: دار القلم.

80. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، **الكتاب**،4 أجزاء، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،ط3،القاهرة: مكتبة الخانجي،، 1408 هـ - 1988 م.

81. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، **المخصص**، 5أجزاء، تحقيق: خليل إبراهيم جفال،ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي،1417هـ 1996م.

82. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **أسرار ترتيب القرآن**، ط1، مصر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع.

83. السيوطيّ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، جزآن، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط2، بيروت: دار الفكر، 1399هـ -1979م.

84. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**،8أجزاء، بيروت: دار الفكر.

85. أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن المقدسي، **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، تحقيق: طيار آلتي قولاج، بيروت: دار صادر،1395 هـ - 1975 م.

86. شحاتة، عبدالله محمود، **أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم**، مطابع الهيئة المصرية العامة،1976م.

87. الشربيني، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب، **الإقناع في حل ألفاظ شجاع**، جزآن، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، بيروت: دار الفكر.

88. شكري، أحمد خالد يوسف، **أبو حيّان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط وفي إيراد القراءات فيه**، ط1،عمان: دار عمار،1428 هـ-2007م.

89. شكري، أحمد خالد، ومحمّد أحمد القضاة، ومحمّد خالد منصور، **مقدّمات في علم القراءات**، ط1 ، عمّان: دار عمّار، 1422هـ -2001م.

90. الشنقيطي ،محمد الأمين بن محمد المختار ، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**،9 أجزاء،(بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1415 هـ - 1995 مـ.

91. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**،6 أجزاء، ط1، دمشق: دار ابن كثير،1414هـ.

92. الشيرازيّ، أبو إسحاق، **طبقات الفقهاء**، تهذيب: محمّد بن جلال الدين المكرم (ابن منظور)، تحقيق: إحسان عباس ،ط ، بيروت: دار الرائد العربيّ، 1970م.

93. الصغير، محمود أحمد، **القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي**، ط1، دمشق: دار الفكر،1419هـ-1999م.

94. الصفاقسي، أبو الحسن النوري ،علي بن محمد بن سالم، **غيث النفع في القراءات السبع**، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان،ط1،بيروت: دار الكتب العلمية،1425 هـ - 2004 م.

95. الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، **الوافي بالوفيّات**، 29جزءاً. تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى ،بيروت: دار إحياء التراث، 1420هـ- 2000م.

96. ابن الضريس، أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى ، **فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة**، تحقيق: غزوة بدير،ط1، دمشق: دار الفكر،1408 هـ - 1987 م.

97. الطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، **المعجم الكبير**،25 جزءاً، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط1،الرياض: دار الصميعي،1415 هـ - 1994 م.

98. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن(تفسير الطبري)**،26 جزءاً، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي،ط1، دار هجر للطباعة ،1422 هـ - 2001 م.

99. طنطاوي، محمد سيد، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**،14جزءاً، ط1، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،1997 -1998م.

100. ابن عادل ، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي الحنبلي ، **اللباب في علوم الكتاب**،20جزءاً، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية،1419 هـ -1998م.

101. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد، **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»**، 30 جزءاً، تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع،1997 م.

102. العامري، لَبِيد بن ربيعة بن مالك، **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، اعتنى به: حمدو طمّاس، ط1، دار المعرفة،1425 هـ - 2004 م.

103. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله ، **الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار**، 9أجزاء، تحقيق: سالم محمد عطا،محمد علي معوض، بيروت: دار الكتب العلمية،2000م.

104. أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمى البصري ، **مجاز القرآن**، جزءان، تحقيق: محمد فواد سزگين القاهرة: مكتبة الخانجي،1381هـ.

105. عتر،ضياء الدين، **الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها**، ط1، بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1409هـ-1988م

106. العُثيمين، محمد بن صالح، **مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العُثيمين**،26 جزءاً، تحقيق: فهد بن ناصر السليمان، ط1، الرياض: دار الثريا للنشر،1416هـ-1996.

107. عِضيمة،محمد عبد الخالق، **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**،11جزءاً، تصدير: محمود محمد شاكر ،القاهرة: دار الحديث.

108. ابن عطيّة، أبو محمّد عبد الحق بن غالب بن عطيّة الأندلسيّ، **المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، 5أجزاء، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمّد، ط1، لبنان: دار الكتب العلميّة، 1422هـ

109. العُكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، **التبيان في إعراب القرآن** ، جزءان، تحقيق: علي محمد البجاوي ط1، عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1976 م.

110. العُكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، **إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن**، جزءان، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية،1399 هـ - 1979م.

111. ابن العماد، عبد الحيّ بن أحمد العكريّ الدمشقيّ، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، 10أجزاء. تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط. ط1، دمشق: دار ابن كثير، 1406هـ-1986م.

112. العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، 25 جزءاً بيروت: دار إحياء التراث العربي.

113. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، 6 أجزاء، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر،1399هـ – 1979م .

114. الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، **الحجة للقراء السبعة**،7 أجزاء، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجاني، ط2، دمشق: دار المأمون للتراث،1413 هـ – 1993م.

115. ابن الفرس،أبو محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم، **أحكام القرآن**، تحقيق: منجية بنت الهادي النفري،3 أجزاء، ط1، بيروت: دار ابن حزم،1427هـ–2006م.

116. الفاسي، أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي تقي الدين، **ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد**، جزآن، تحقيق: كمال يوسف الحوت،ط1، بيروت : دار الكتب العلمية،1410هـ–1990م.

117. ابن فهد، أبو الفضل محمد بن محمد ، **لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ**، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية،1419هـ – 1998م.

118. الفيروزآبادى، مجد الدين محمد بن يعقوب ، **البلغة في تراجم أئمّة النحو واللغة**، ط1، تحقيق: محمّد المصري ،الكويت: جمعية إحياء التراث الإسلامي، 1407هـ.

119. الفيروزآبادى، مجد الدين محمد بن يعقوب، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**،6أجزاء، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي،1416 هـ – 1996 م.

120. الفيروزآبادي، مجد الدين محمّد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمّد نعيم العرقسوسي،ط8 ،لبنان: مؤسسة الرسالة، 1426هـ –2005 م.

121. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، جزآن، بيروت: المكتبة العلمية.

122. ابن القاصح، علي بن عثمان بن محمد، **مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات**، تحقيق: عطية أحمد الوهيبي، ط1،عمان: دار الفكر،1427هـ- 2006م.

123. القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني ، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة**، ط1، مكة المكرمة: مكتبة أنس بن مالك،1423 هـ-2002م.

124. القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني ،**القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب** ، بيروت: دار الكتاب العربي،1401هـ-1981م.

125. القاضي،عبد الفتاح بن عبد الغني، **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**، ط4، مكتبة السوادي للتوزيع،1412 هـ - 1992م

126. القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، 21جزءاً، ط5، بيروت: دار الكتب العلمية،1417هـ-1996م .

127. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، **تأويل مشكل القرآن**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين،بيروت: دار الكتب العلمية.

128. ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين بن أحمد، **المغني**،10أجزاء، القاهرة:مكتبة القاهرة،1388هـ-1968م.

129. قطب، سيد إبراهيم حسين ، **في ظلال القرآن**،6 أجزاء، ط17، القاهرة: دار الشروق، 1412 هـ.

130. قمحاوي،محمد الصادق، **طلائع البشر في توجيه القراءات العشر**،ط1، القاهرة: دار العقيدة،1427هـ-2006م.

131. القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي، **فتحُ البيان في مقاصد القرآن**،15جزءاً، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، بيروت: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر،1412 هـ - 1992م.

132. القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، **مشكل إعراب القرآن**، جزآن، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة،1405هـ.

133. القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، جزآن ، تحقيق: محيي الدين رمضان، ط3،بيروت:مؤسسة الرسالة،1404هـ-1984م.

134. القيسي، نوري حمودي، **شعر أبي زبيد الطائي**، بغداد: مطبعة المعارف ،1967 م.

135. ابن قيم الجوزية،شمس الدين محمد بن أبي بكر، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، 5أجزاء،ط27، بيروت : مؤسسة الرسالة،1415هـ-1994م.

136. الكاساني، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود ، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، 7 أجزاء، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية،1406هـ - 1986م.

137. الكتبي، محمد بن شاكر، **فوات الوفيات** ،4 أجزاء، تحقيق :إحسان عباس. د.ط، بيروت: دار صادر، 1974م.

138. ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، 8 أجزاء، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ط2، الرياض: دار طيبة،1420هـ - 1999م.

139. كرار ،عزت شحاته، **الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية**، ط1، القاهرة: مؤسسة المختار،1424 هـ - 2003 م.

140. الكرماني، أبو العلاء، **مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني** ، تحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج ،ط1، دار ابن حزم،1422هـ- 2001م.

141. الكرماني، رضي الدين أبو عبد الله بن محمد بن أبي نصر،**شواذّ القراءات**، تحقيق: شمران العجلي، بيروت: مؤسسة البلاغ.

142. الكسائي،علي بن حمزة الأسدي، **معاني القرآن**، تحقيق: عيسى شحاته عيسى،ط1، القاهرة: دار قباء،1998م.

143. ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي، **السبعة في القراءات** ، تحقيق: شوقي ضيف، ط2، مصر: دار المعارف، 1400هـ.

144. المرصفي ،عبد الفتاح بن السيد عجمي، **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، جزءان، ط2، المدينة المنورة: مكتبة طيبة.

145. محيسن ،محمد سالم، **المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة** ،3أجزاء ،ط3، بيروت: دار الجيل ،1413هـ -1993م.

146. محيسن، محمّد سالم، **القراءات وأثرها في علوم العربية**، مجلدان. ط1، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية ، 1404 هـ - 1984.

147. محيسن، محمّد سالم، **معجم حفّاظ القرآن عبر التاريخ**، مجلدان. ط1، بيروت: دار الجيل، 1412هـ -1992م.

148. ابن أبي مريم، أبو عبد الله نصر بن عليّ بن محمّد الشيرازيّ، **الموضّح في وجوه القراءات وعللها**، 3أجزاء. تحقيق: عمر حمدان الكبيسي. ط1،جدّة: الجماعة الخيريّة لتحفيظ القرآن، 1414هـ -1993م

149. مسلم ،أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري. **صحيح مسلم**. 5أجزاء، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،ط1،بيروت: دار الكتب العلمية،1412هـ- 1991م.

150. ابن منظور جمال الدين، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، **لسان العرب**،15 جزءاً، ط3،بيروت:دار صادر ،1414 هـ.

151. ابن المُنَيّر، أحمد بن محمد بن منصور الاسكندري، **الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال**، 4أجزاء، رتبه وضبطه وصححه: محمد عبد السلام شاهين،ط1، بيروت: دار الكتب العلمية،1415هـ-1995م.وهو مطبوع بحاشية تفسير الكشاف للزمخشري.

152. المهدويّ، أبو العبّاس أحمد بن عمّار، **شرح الهداية**، جزءان. تحقيق: حازم سعيد حيدر ،الرياض: مكتبة الرشد،1415هـ.

153. ابن مهران ، أحمد بن الحسين ، **الغاية في القراءات العشر**، تحقيق: محمد غيات الجنباز ،ط2 ،السعودية: دار الشواق،1411هـ-1990م.

154. ابن مهران، أحمد بن الحسين ، **المبسوط في القراءات العشر**، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، دمشق: مجمع اللغة العربية،: 1981 م.

155. ابن ناصر الدين، شمس الدين محمّد بن عبد الله بن محمّد القيسيّ الدمشقيّ، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، 9أجزاء. تحقيق: محمّد نعيم العرقسوسي، ط1 ، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1993م.

156. النَّحَّاس ،أبو جعفر أحمد بن محمد ، **إعراب القرآن**، 5أجزاء، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم،ط1،بيروت: دار الكتب العلمية،1421 هـ.

157. النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، **معاني القرآن**، 6 أجزاء، تحقيق:محمد علي الصابوني، ط1، مكة المكرمة:أم القرى،1409هـ

158. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، **السنن الكبرى**،10أجزاء،تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي،ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421 هـ - 2001 م.

159. النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود، **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**،3أجزاء، تحقيق: يوسف علي بديوي،ط1، بيروت: دار الكلم الطيب،1419 هـ - 1998 م.

160. النّشار، أبو حفص عمر بن قاسم بن محمد المصري، **المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر**،تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي،ط1،بيروت: دار الكتب العلمية، *1422هـ-2001م.*

161. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**،18جزءاً، ط2، بيروت: دار إحياء التراث العربي،1392هـ.

162. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف ، **المجموع شرح المهذب للشيرازي**، 23جزءاً، حققه وعلق عليه وأكمله بعد نقصانه: محمد نجيب المطيعي، جدة: مكتبة الإرشاد.

163. النُّوَيْري، محب الدين محمد بن محمد، **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، جزآن، تحقيق: مجدي محمد سرور سعد باسلوم، ط1،بيروت: دار الكتب العلمية،1424 هـ - 2003 م.

164. النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين ، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**،6 أجزاء، تحقيق: زكريا عميرات،ط1،بيروت: دار الكتب العلميه،1416 هـ.

165. ابن الهائم ، أبو العباس، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي،**التبيان في تفسير غريب القرآن**، تحقيق: ضاحي عبد الباقي محمد، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1423 هـ.

166. الهرري ،محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي،**تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**،33جزءاً، تحقيق: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، ط1، بيروت: دار طوق النجاة، 1421 هـ - 2001 م.

167. الهروي، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم ، **فضائل القرآن**، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، ط1، دمشق : دار ابن كثير،1415 هـ -1995 م .

168. ابن هشام ، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد، **أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن**، تحقيق: محمد نغش،ط1، المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية،1403هـ/1983م.

169. الهذلي ،أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة ، **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب،ط1(مؤسسة سما للتوزيع والنشر،1428 هـ - 2007 م.

170. الواحدي ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي ، **أسباب نزول القرآن**، تحقيق :عصام بن عبد المحسن الحميدان، ط2(الدمام: دار الإصلاح،1412 هـ - 1992 م.

171. الواحدي ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي ، **التَّفْسِيرُ البَسِيْط** ،25جزءاً، تحقيق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه،ط1، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: عمادة البحث العلمي،1430 هـ .

172. ابن يعيش، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي ، **شرح المفصل للزمخشري**،6 أجزاء، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية،1422 هـ -2001م.

173. **الدوريات:** 1-الأطرش، عطية صدقي عطية، **نزول سورة الأنعام جملة واحدة أو نزولها على أسباب متفرقة دراسة وتحليل**،مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد (4)، العدد(1)، 2009م.

2-اسماعيل، هدى هشام، **التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية في سورة المائدة**، مجلة الجامعة العراقية،ع(1/27) ، 2011م.

174. **المواقع الإلكترونيّة:**

السامرائي ،إياد بن سالم بن صالح ،**الاختلاف في القراءات القرآنية وأثرها في اتساع المعاني**، كتاب الكتروني .

إسلام ويب: http://www.islamweb.net .

جامعة أمّ القرى: https://uqu.edu.sa/amgaba